وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــوان:

قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951–1954)

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

- **اعداد الطالب :**
- عبد الرزاق بن الزوبير

- **اشراف الأستاذة:**
- فاطمة دجاج

السنة الجامعية : 2021 – 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــوان:

قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951–1954)

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

- **اعداد الطالب :**
- عبد الرزاق بن الزوبير

- **اشراف الأستاذة:**
- فاطمة دجاج

السنة الجامعية : 2021 – 2022

الشكر والتقدير

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث، ونشكره راكعين ،الذي وهبنا الصبر والتحدي والحب لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به .

قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان من قلوب فائضة بالمحبة والاحترام والتقدير لها ،ونقدم أزكى تحياتنا وأجملها وأثناها نرسلها لكي بكل الود والاخلاص شاكرين لها كل ما قدمته وما نصحت به لنا في إشرافها على هذا البحث فلها منا كل الشكر والامتنان

الدكتورة الفاضلة /**فاطمة دجاج**

فشكرا لك مجددا وجزاك الله عنا الف خير وبركة

الشكر موصول لكل من ساعدني طيلة فترة التحضير لمذكرة التخرج" ماستر " حتى لو كانت المساعدة دعاء بظهر الغيب .

إهداء

الى من قال فيهم المولى عز وجل :"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "

فخرا وشرفا أعتز بهما فوق الواجب وأنا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الى بهجة القلب وهبة الرب وكمال الود الى التي حملت وتعبت لشهور وسهرت لأنام ،الى الشمس التي تضيء صباحي والقمر الذي ينير ليالي..... أمي

الى من علمني الصمود وعيناه تراقبانني..... أبي

الى أخوتي :محمود ،جلول ،أحمد وأختي الحنونة عفاف

الى أولاد أخي العزيز :علي ، محمد ،عبد القادر الى من أظهروا لي أجمل ما في الحياة ،الى كافة الاهل والاقارب .

مقدمة

عرف العالم العربي مع مطلع القرن العشرين العديد من التغيرات الهامة في مختلف الميادين، وفي مقدمتها ظهور الصحافة الناطقة بالعربية على يد نخبة من المثقفين العرب باختلاف آرائهم وانتماءاتهم الحزبية، و الجزائر إحدى هذه البلدان العربية التي شهدت تطورات و ظهور العديد من الصحف ورغم المضايقات الاستعمارية لهذه الصحف إلا أنها لم تتوقف عن مهمتها في تنوير الشعوب وفضح الممارسات الاستعمارية الجائرة، وكانت اللسان الناطق باسم الشعوب المضطهدة، وتطرقت إلى قضاياها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومن بين هذه الصحف الجزائرية جريدة المنار التي ظهرت في منتصف القرن العشرين (1951) على يد الشيخ محمود بوزوزو، و التي أبدت عناية خاصة ليس بقضايا الجزائر فقط بل اهتمت بقضايا المغرب العربي و امتدت إلى البلدان العربية بصفة عامة.

لقد اهتمت جريدة المنار بالرغم من قصر فترة صدورها بالأقطار المغاربية فسعت من خلال أقلامها الى تعريف الرأي العام المحلي والعربي والدولي بقضايا هذه الأقطار وفي مقدمتها القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي ركزت عليها هذه الدراسة.

1- دوافع اختيار الموضوع:

لقد كان اختيارنا لموضوع قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار (1951- 1954) لأسباب ذاتية وموضوعية:

أ- ذاتية:

الرغبة الشخصية المحفزة على دراسة جريدة المنار، وما مدى رؤيتها الصحفية لأغلب قضايا المغرب العربي في الفترة الخمسينيات.

ب- موضوعية:

- ثراء جريدة المنار وتنوع مواضيعها وأخبارها المتفرقة التي كان لبلدان المغرب العربي الحظ الوافر فيها.
- إعتبار جريدة المنار كمصدر لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة قضايا المغرب العربي.

- الدور البارز للمقالات الصحفية في الكتابة التاريخية لما تحتويه من مادة تاريخية مهمة.
- التعرف على نوع الكفاح والجهاد الفكري والإعلامي لأبرز الصحفيين في تلك الفترة وما مدى مدافعتهم عن قضايا أوطانهم.

2- الإشكالية:

يندرج موضوعنا في إطار معالجة قضايا المغرب العربي من منظور صحفي من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951- 1954) و نطرح الإشكالية التالية: **بماذا تميزت نظرة جريدة المنار الجزائرية لقضايا المغرب العربي السياسية و الاجتماعية والثقافية** ؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- كيف عالجت جريدة المنار الجزائرية القضايا السياسية في المغرب العربي؟
- ماهي أبرز المواضيع الاجتماعية التي تطرقت إليها الجريدة؟
- ماهي أبرز المواضيع الثقافية التي تطرقت إليها جريدة المنار الجزائرية؟

3- أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تركز على قضايا بلدان المغرب العربي السياسية والاجتماعية والثقافية وذلك من خلال جريدة المنار الجزائرية طيلة فترة صدورها 1951-1954 حيث اهتمت مقالاتها بإبراز واقع البلدان المغاربية في ظل السيطرة الاستعمارية وبالتالي تعتبر مصدر تاريخي هام يمكن أن نستخلص ونستنتج منه معلومات هامة حول هذا الموضوع.

4- حدود الدراسة:

تبدأ هذه الدراسة بسنة 1951 والتي تمثل تاريخ صدور الجريدة وتنتهي بسنة 1954م وهي تاريخ توقف الجريدة وبذلك نكون قد تتبعنا كل أعدادها التي عالجت فيها الموضوع قيد الدراسة.

5- منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين:

أ- المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال تطرقنا لجريدة المنار والقضايا السياسية للمغرب العربي، قصد إعطاء صورة للقارئ حول موضوع الدراسة.

ب- المنهج التحليلي، وذلك عند تحليلنا لمقالات الجريدة واستخلاص النتائج منها.

6- نقد مصادر البحث ومراجعه:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

جريدة المنار التي تعتبر المصدر الأساسي للبحث حيث اعتمدنا بالدرجة الأولى على المقالات الموجودة في جريدة المنار منذ افتتاحها حتى توقفها عن العمل وذلك لأن الدراسة تعتمد عليها والتي استفدنا منها من خلال تزويدها لنا بالمعلومات والمعطيات الضرورية.

كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي الذي فصل فيه في الحركات الوطنية المغاربية الجزائر تونس والمغرب وقد استفدنا منه في دعم المعلومات المستنبطة من الجريدة.

بالإضافة إلى كتاب الطاهر عبد الله بعنوان الحركة الوطنية التونسية واستفدت منه في التعرف على مراحل النضال التونسي.

إضافة الى بعض المراجع منها:

- كتاب دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب لداهش محمد علي.
- وكتاب تونس بين الاحتلال والحماية لدرمونة يونس.
- أعلام المغرب المعاصر لصديق محمد الصالح.

إضافة الى مراجع أخرى والتي استفدنا منها في فهم وتفسير بعض القضايا التي درستها الجريدة وكذلك التعريف ببعض الشخصيات التي توقفنا عندها في البحث.

7- الدراسات السابقة:

لقد تطرقت بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع و نذكر منها:

- وابل عبد العزيز، القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار (1951- 1954) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر 2011-2012.
- سماتي محمد الطاهر، القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار (1951- 1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة 2015-2016.

و لقد تطرقت هذه الدراسات إلى القضايا الوطنية و قضايا المغرب العربي بصفة عامة وكذلك إلى قضايا بعض البلدان العربية وذلك من خلال جيدة المنار الجزائرية (1951 – 1954).

و تهتم دراستنا بقضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951 – 1954) ل: محمود بوزوزو وتطرقت فيها إلى القضايا السياسية و الاجتماعية والثقافية لمختلف الأقطار المغاربية المغرب الأقصى وتونس وليبيا.

هياكل البحث:

تناول بحثنا قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار (1951 – 1954)، لهذا تم تقسيم البحث استنادا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة كما يلي: المقدمة عرفت فيها بموضوع الدراسة والجوانب التي تطرقها موضوع.

- تناولنا في الفصل الأول بعنوان التعريف بجريدة المنار (1951 – 1954) تطرقنا فيه لتأسيس الجريدة و انتقلنا إلى العنصر الثاني أهداف جريدة المنار والعنصر الأخير أقلام جريدة المنار.

- أما الفصل الثاني فكان بعنوان القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي من جريدة المنار (1951 – 1954) حيث احتوى على مجموعة عناوين، فكان الأول بعنوان قضايا المغرب الأقصى، وتطرقنا في الثاني لقضايا تونس، لنبين في العنصر الثالث قضايا ليبيا.
- أما الفصل الثالث و الأخير فكان تحت عنوان القضايا الاجتماعية والثقافية لبلدان المغرب العربي من خلال جريدة المنار (1951 – 1954) وقسم بدوره مجموعة عناوين حيث عالج العنصر الأول قضايا المغرب الأقصى، في حين وضح العنصر الذي يليه قضايا تونس أما في العنصر الأخير قضايا ليبيا ليختم موضوعنا بحوصلة تناولت أهم الاستنتاجات حول الموضوع المدروس، لتليها مجموعة من الملاحق تتمثل في صور وملاحق وخرائط معبرة عن مقاومات ومظاهرات لشعوب بلدان المغرب العربي، ليختم البحث ببليوغرافيا شاملة لعناوين المصادر والمراجع والمقالات المختلفة والرسائل الجامعية التي اعتمدنا عليها في البحث؛ بالإضافة لفهرس الموضوعات.

8- الصعوبات:

كالعادة لا يخلو أي بحث من الصعوبات ونذكر منها:

- طبيعية الموضوع والمتعلقة في الأساس في تحليل مقالات الجريدة وفهرستها وتوزيعها على فصول متوازية.
- أن الجريدة لم تخصص الكثير من المقالات حول الجانب الاجتماعي خاصة وكذلك الثقافي مما دفعنا لتغطية النقص أحيانا ببعض المراجع التي لها صلة بالموضوع.
- وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث والعمل، وفي مقدمتهم الأستاذة المشرفة **دجاج فاطمة** وأشيد بالمجهودات والنصائح التي قدمتها لنا.

الفصل الأول:

التعريف بجريدة المنار الجزائرية (1951 – 1954)

- أولا: تأسيس جريدة المنار
- ثانيا: أهداف جريدة المنار
- ثالثا: أقلام جريدة المنار

تمهيد:

إن جريدة المنار الجزائرية كانت منبرا أنار شعوب المغرب العربي من خلال مقالاتها ومواضيعها التي كانت تسعى لإظهار حقيقة الوجود الاستعماري بمنطقة المغرب العربي (المغرب الأقصى، تونس، ليبيا)، كما أنها تعد مصدرا هانا لدراسة هذه المرحلة، وفضح أساليب القمع الاستعماري في كل قطر من الأقطار الثلاثة، حيث كانت جريدة المنار تندد بالاستعمار وجرائمه وتضع الرأي العام أمام الضورة الحقيقة له وتنبه إلى خطورته وإضافة إلى ذلك الدعوة إلى تحقيق الوحدة المغاربية.

وعملت جريدة المنار على تغطية مسار الحركات الوطنية، في كل قطر من الأقطار المغاربية الرافضة للنظام الاستعماري، ومن خلال ظهور المقاومة الشعبية المسلحة التي تطورت إلى النضال السياسي، ولعل الصحافة المكتوبة قد تصدرت المجال الإعلامي خاصة في فترة الخمسينات، فنجدها قد برزت لنقل وقائع المجتمعات، ودراسة قضاياها المختلفة ومن بينها جريدة المنار الجزائرية التي اهتمت بدراسة قضايا المغرب العربي وفي مختلف المجالات ومن بينها خلال فترة صدورها ل 1951_ 1954م وهذا ما نعمل على توضيحه من خلال التعريف بالجريدة من حيث تأسيسها وأهدافها وأهم أقلامها كونها تعكس طبيعة المقالات التي عالجتها.

فما هي عوامل تأسيس هذه الجريدة؟ و إلى ماذا كان يهدف محمود بوزوزو من وراء تأسيسها؟ وماهي أبرز الأقلام التي ساهمت في إثراء هذه الجريدة؟

أولا: تأسيس جريدة المنار

ساهمت الصحافة في دور كبير في فضح أساليب الاستعمار القمعية، في مختلف الأقطار المغربية، وكما ساهمت كذلك في بث وإحياء الروح الوطنية في نفوس أبنائها، وإظهار حقيقة الاستعمار وللرأي العام ونجد من بينها جريدة المنار الجزائرية (1951 – 1954) التي تأسست لخدمة القضايا المغاربية.

1- تأسيس جريدة المنار الجزائرية:

يرى الكثير من المؤرخين أن جريدة المنار الجزائرية كانت أول مرة طموح لمحمود بوزوزو الذي أرادها مجلة جامعة لمختلف ميادين الحياة، [1] وهذا ما أكده مدير تحريرها قائلا: " وجاء عام 1950 فعرض على بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية اصدار جريدة وطنية غير منحازة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد".[2]

على ما جاء في جريدة المنار فأنها جريدة نصف شهرية، سياسية، دينية، حرة، ظهرت بمدينة الجزائر وقد أسسها محمود بوزوزو وكان أول عدد لإصدارها بتاريخ الجمعة 21 جمادى الثاني 1370هـ / الموافق ل 29 مارس 1951م، و استمرت الجريدة في الصدور إلى غاية الجمعة 26 ربيع الثاني 1373 هـ / الموافق ل 01 جانفي 1954م، [3] وجاءت فكرة تأسيسها سنة 1950، علما أن جريدة المنار الجزائرية سبقتها جريدة عربية أخرى بالمشرق العربي تحمل نفس الاسم، وهي الجريدة التي أسسها العلامة رشيد رضا بالقاهرة.

---

[1] مصطفى عبيد، **مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017، ص 04.

[2] محمود بوزوزو، "**مقدمة الجريدة**"، جريدة المنار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 من المقدمة.

[3] محمود بوزوزو، "**المنار وأهدافه**"، المنار، العدد 01، السنة الأولى، الجمعة 29 مارس 1951، ص4.

وكذلك كانت جريدة المنار الجزائرية تطبع بالمطبعة العربية، التي كان يمتلكها أبو يقضان [1] بالجزائر العاصمة حيث عرفت صعوبات في الطباعة، إذا لم تكن في هذه المطبعة آلات حديثة، إنما هي كانت حروف منفصلة، و يركب الطابع الكلمات بوضع حرف إلى جانب حرف حتى يملأ السطر و في ذلك من بطء ترتيب الأحرف، فإذا ركب خمسة أو ستة ألصقها بأصبع يديه ليضعها على لوحة الطباعة، وأحيانا تسقط من بين أصابعه فتتفكك ويعيد تركيبها من جديد. [2]

و أما كانت من أسباب تسميتها المنار، فيقول صاحبها: " وقد سميتها المنار تفاؤلا ورجاءا أن يأتيها الله نورا من لدنه، تنقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا من جميع الميادين، و سيرسل المنار أشعته تطارد الظلام أينما حل، وتنير السبل للسائرين أنى كانت وجهتهم[3] السياسية أو الثقافية أو الدين أو الحرية، و أما عن لغتها فهي سهلة وبسيطة مدعمة الكثير من تحاليلها و أخبارها بصورة تزيد شوقا وتعلقا بالجريدة.

و صدرت جريدة المنار [4] في مدة ثلاث سنوات من (29 مارس 1951 م) إلى غاية الفاتح من جانفي 1954م، و تضمن الجريدة 51 عددا مدة 33 شهرا، و حيث جاء في

- السنة الأولى: 19 عددا (من 29 مارس 1951 – إلى 28 مارس 1952)
- في السنة الثانية: 20 عددا (من 11 أفريل 1952 – إلى 27 مارس 1953)
- في السنة الثالثة: 12 عددا (من 10 أفريل 1953 – إلى 01 جانفي 1954)

وعرفت جريدة المنار نوعا من التذبذب، و هذا قد تجلى ذلك من خلال فترات الانقطاع عن المدة المحددة لظهورها، [5] حيث كانت تتوقف عن الصدور أثناء العطلة السنوية، التي كانت تأخذها

---

[1] عبد القادر مولاي، **البعد الوطني والتوجه الإسلامي للجزائر من خلال جريدة المنار 1951–1954**، مذكرة نهاية سنة أولى ماجستير، السنة الجامعية (1990 – 1991)، جامعة الجزائر2 ، ص01.

[2] محمود بوزوزو، "**مقدمة الجريدة**"، مصدر سابق، ص1.

[3] إبراهيم الحاج عيسى ابو اليقضان (1888- 1973) ولد بالقرارة حفظ القرآن و درس عند الأستاذ أطفيش، ثم بالزيتونة في تونس، له مؤلفات عديدة منها: واد ميزاب، النور، البستان ... انظر: الموسوعة الصحفية العربية.

[4] محمد بزوزو: "**المنار وأهدافه**"، جريدة المنار العدد 10، السنة الأولى، الاثنين 22 أكتوبر 1951م، ص 01.

[5] محمود بوزوزو، "**أزمة المنار**" ، جريدة المنار، العدد 48، السنة الثالثة، الجمعة 6 نوفمبر 1953 م ، ص 01.

المطبعة خلال شهر سبتمبر من كل سنة، كما احتجبت الجريدة عن الصدور لمدة شهرين سبتمبر و أكتوبر 1953م. وهذا كانت لأسباب [1]مادية صعبة تمر بها الجريدة المنار الجزائرية، و عن ذلك يقول الأستاذ محمود بوزوز: " صدور المنار في هذا الحجم الصغير، بعد هذا الاحتجاب الطويل، أوضح الأدلة على سوء حالتها المادية، ولولا مساعدة من بعض الفضلاء الأخيار من هذه الأمة، لطال احتجابها لمدة طويلة أو إلى الأمد البعيد أو لكان هذا العدد يمثل إلى قرائها تحية الوداع الأخير.

و اتخذت الجريدة شعار النور من القرآن الكريم من خلال افتتاحها بآيتين في سورة النور وهما:

قوله تعالى: [2]

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .)

وقوله تعالى:

(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ .)

كما أتحفها الشاعر محمد العيد آل خليفة ببيتين شعريين صارا شعارا لهما وهما: [3]

طوبنا لمطالب كل بحر طمى وبدت معالمها الكبار

فحيتنا الشواطئ من بعيد و أمّا بالشعاع لها المنار

---

[1] بشير كاشر فرجي، **صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951– 1954)** ، جريدة المنار نموذجا، ج1، العالمية للطبع و الخدمات، الجزائر، 2010م، ص 15.

[2] القرآن الكريم، سورة النور، الآية 35، و الآية 40.

[3] محمد الطاهر سماتي، **القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951 – 1954** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ ، جامعة بوضياف محمد، المسيلة 2015-2016م، ص42.

وقد أنشد على صادق نساخ جريدة المنار الوطنية وصفها بقصيدة شعرية فيها معنى المنار و ما يحملها من أوصاف لكونها القالب الذي يجمع كل شرائح الشعب بكل أصنافه وكانت تعتبر النافذة التي تفتح على الآفاق و الأساليب القمع و السلط التي يعيشها المغرب العربي وقد وضع مدير تحريرها الظروف الحرجة التي عاصرتها ونشأت فيها وعبر عن ذلك في مقال له جاء فيه ما يلي: [1]" فقد نشأت هذه الجريدة في ظروف حرجت، و قضت المرحلة الأولى ظروف مضطربة ناجمة بطبيعة الحال عن الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التابعة للنظام الاستعماري المفروض على أمة تكافح الاسترجاع.

ويشير الأستاذ الدكتور مصطفى عبيد على أن فكرة تأسيس هذه الجريدة بدلا عن فكرة المجلة بسبب ظروف الفترة [2] الاستعمارية، وهذا راجع أيضا لتأثر الفتى محمود بوزوزو بنصيحة الشيخ عبد الحميد ابن باديس التي نصحهُ بها و هو ابن السادسة عشر من عمره. كان كذلك جمع أعداد هذه الجريدة الأستاذ محمد قناش وبالتعاون مع محمود بوزوزو تحت عنوان " سلسلة التراث " و طبعاها غي مجلد واحد بمطبعة الرغاية 1982.

و لقد رسم محمود بوزوزو و من كان يساعده أهداف جريدة المنار في عددها الأول، حيث جعلها لخدمة الأحداث المتعلقة بدول المغرب العربي الثلاث المغرب الأقصى، تونس، ليبيا فجريدة الجزائرية[3] هي: جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة. وهنا نذكر ما قاله مصالي الحاج فيها: **" إن جريدتكم بحجمها الصغير وشجاعتها في نشر الوقائع و الأحداث والحقائق و الظروف التي**

[1] علي صادق نساخ، **تحية المنار في سنتها الثالثة**، جريدة المنار، السنة 3، العدد 41، 24 أفريل 1953 ص 2.

[2] محمود بوزوزو، **المنار تنهي سنتها الأولى**، جريدة المنار ، السنة الأولى، العدد 19، 27 مارس 1952، ص1.

[3]– اليفي فاطمة الزهراء سيف أمينة، **قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي المنار والبصائر 1951–1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 2019، ص 35.

صدرت فيها الجريدة فقد أثارت في نفسي ذكريات العهد الماجد التي كانت تصدر فيه جريدة الأمة". [1]

- **المنار جريدة سياسية:**

و للسياسة رسالة و هي السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام يكفل ويحمي جميع أفراده، الأمن و الهناء،[2] و حفظ كرتمة و نمو المواهب بحرية الأمة و العمل في ظل الأمن و الطمأنينة و كذلك من أجل حقوق الشعوب في اتخاذ و تحديد مصيرها ونيل الاستقلال.

- **المنار جريدة ثقافية:**

وكانت للثقافة الدور البارز في ارسال الرسالة و هي السير بالفكر البشري لإدراك حقائق الأشياء والأحياء، و استغلالها لفائدة الانسان، و إحياء التراث الفكري المغربي واستثارة الثقافة المغربية، و تدعو إلى ثقافة عصرية بالروح التقدمية فهي عامل من عدة عوامل التعامل و التفاهم و التقارب و التسا لم.[3]

- **المنار جريدة دينية:**

و للدين الدور الهام في رسالة[4] و هي السير بالبشرية إلى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير لإظهار الحقائق الأرضية للحقائق السماوية، و نظام عمل المنار في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على الوجه الحقيقي والصحيح من كل ما ألصق به من إفك و زور أو نسب إليه جهلا.

- **المنار جريدة حرة:**

---

[1] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925 الى 1940**، تر: محمد بحياتن، دار الحكمة الجزائر، 2007، ص 381.

[2] محمود بوزوزو، **المنار وأهدافه**، جريدة المنار، العدد1، السنة الأولى 29 مارس 1951، ص01.

[3] علي مراد، المرجع السابق ص 381.

[4] محمود بوزوز، **المنار و أهدافه**، المصدر السابق، ص 01.

وقد كانت للحرية معاني [1]كثيرة و متنوعة ومتعددة، و هو المقصود عدم الخضوع لقيود أو لجبروت أحد، والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حرمة وحدود الغير. [2]

فكان المنار يحترم حرية الفكر ويعتبرها حقا مقدسا كل انسان، و لذا يفتح منبرا حرا ينشر فيه النقد النزيه، ويدعو كذلك أيضا إلى تقديس المبادئ، و لا اعتبار لديه للأشخاص إلا بقدر وقوفهم عن المبادئ ولا يتحيز إلا للحق.[3]

ومما سبق نستنتج أن المنار يعمل في جميع الميادين المذكورة بالطريقة الموضوعية وذلك بعرض المسائل عرضا مجردا من كل العروض و الغموض والهوى، وفتح أبحاث ودراسات، وبسط المشكلات بكل الميادين مبسطا وواضحا و البحث عن الحلول المعقولة بحثا واسعا.

ولم تسلم المنار من تعسف الإدارة الاستعمارية في حقها فنشرت العديد من المقالات التي تظهر الصعوبة التي واجهتها كونها تدافع عن الحقوق، وتعبر عن آراء الشعب وأدت الجريدة إلى التأثير على صدورها حيث التدقيق في تواريخ الصدور للأعداد نلاحظ أنها متفاوتة، حيث كانت المنار في بعض الأحيان لا تصدر لمدة تفوت شهرين في وقت تكون الساحة عارمة بالأحداث في المغرب العربي.

[1] محمود بوزوز، تكملة افتتاحية، **جريدةالمنار**، العدد 01، السنة الأولى، 29 مارس 1951، ص 02.

[2] محمود بوزوز، **المنار و أهدافه**، المصدر السابق، ص 01.

[3]محمود بوزوزو، **أزمة المنار**، جريدة المنار، العدد 48، السنة الثالثة، الجمعة 6 نوفمبر 1953 م ، ص 01.

ثانيا: أهداف جريدة المنار

تنوعت وتعددت مواضيع جريدة المنار وأراد محمود بوزوزو أن تمس المجلة القائم عليها بمختلف الميادين الحياة بحيث يجد فيها كل من العالم و السياسي، و الأديب والفنان والتلميذ بمختلف التصنيفات المجتمع ويجدون فيها مبتغاهم وجميع اهتمامهم.

و أثبت المنار أنها نبراس أنار الطريق لكثير من الشرائح المجتمع نظرا لمواضيعها المختلفة التي تظهر من غلافها الخارجي على أنها جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة، فهي تعد مصدر هاما لدراسة مرحلة تاريخية جد حساسة ويظهر ذلك جليا من خلال اعتماد بعض الأساتذة والباحثين عليها. [1]

تعتبر جريدة المنار جريدة سياسية، وللسياسة عنوان ورسالة، فكان الاهتمام والسير بالمجتمع المغرب العربي بمختلف أقطاره الثلاثة (المغرب الأقصى، تونس، ليبيا) إلى إقامة أسمى نظام يكفل لجميع أفراده الأمن والسلامة والهناء، فجريدة المنار تعمل في سبيل ما يسمى: حق الشعوب في تولي وتقرير مصيرها وشؤونها بنفسها: فهي تؤمن بمبدأ بحق الشعوب بالاستقلال والديمقراطية، بحيث بأن ترى بمنظور أن الاستقلال حق طبيعي لجميع الأمم. [2]

ويقتضي ذلك بسلامتها من كل قيود وضغوط شرقيا كان أم غربيا، شماليا أو جنوبيا، وترى أن[3] الديمقراطية الحقة هي بتحقيق المساواة والعدل في الحقوق والواجبات بين سائر أفراد الأمة، وكذلك كما تدعوا جريدة المنار إلى توحيد السياسة المغاربية و جمع الشمل بينهم و كل الأقطار المغاربية الثلاثة، توحيدا متينا في الأهداف و الوسائل. [4]

---

[1] محمود بوزوز، **المنار و أهدافه**، المصدر السابق، ص 01.

[2] نفسه، ص 01

[3] مصطفى عبيد، المرجع السابق ص 205.

[4] راضية قوفي، جميلة صحراوي، **جبهة الجزائر للدفاع عن الحرية واحترامها من خلال جريدة المنار (1951–1954)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص 47.

وكذلك جريدة المنار تعتبر جريدة ثقافية، وللثقافة سير ورسالة بالفكر البشري، إلى توعية و إدراك حقائق الأشياء والأحياء، وكما ذكرنا بأن أغلب مواضيع الجريدة كانت [1]حول بلدان المغرب العربي أو البلدان المغاربية، هذا المصطلح الذي انتشر و شاع استعماله في الأوساط الصحفية منذ مطلع الثمانينات و يجزم أغلب الباحثين و استغلالها لفائدة الانسان، حيث تعمل في سبيل نشر و بث و إحياء التراث الفكري المغاربي بمختلف أقطاره و استشارة كنوز [2]المغرب العربي، و تدعوا إلى ثقافة عصرية منبعثة و مشربة بالروح التقدمية فالإيمان بالوحدة المغاربية هو الأمر الذي دعا للوقوف كما أسلفنا الذكر لأثر محاولة الضغط على الاستعمار فبقيت الجريدة متمسكة بموقفها، فالثقافة عامل من عوامل عدة للتفاهم والتقارب بين الشعوب.

وهي جريدة دينية، و للدين كلمة و رسالة و هي توجيه البشرية إلى تحقيق كل معاني الرحمة والحب بين جميع أفراد الشعوب وتسخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية، وتعمل [3]جريدة المنار الجزائرية في سبيل نشر وزيادة الوعي والتعليم والتعاليم الإسلامية الخالصة، وإظهار بأن الإسلام على وجهه الصحيح، نقيا من كل ما ألصق به باطلا و إفكا وزورا.

أو نسب إليه جهلا وعزورا، فالإسلام فهو يدعو إلى التصالح و بناء الحياة على التفكير، مع مراعاة القيم الأخلاقية والروحية وجميع الحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة، وكذلك احترام الكرامة بمختلف توجهاتها للإنسان و الإنسانية و التعاون على البر و التقوى. [4]

فبقيت جريدة المنار متمسكة بمواقفها الداعمة لقضايا الوحدة المغاربية، فالمغرب بجميع أقطاره تعتبر جزء لا يتجزأ من الوحدة المغاربية للمغرب العربي و لتوحيد العمل في جبهة واحدة ذات وسيلة واحدة لتصل لهدف واحد و من الآيات الجامعة لهذا المعنى، قوله تعالى: [5]

---

[1] محمود بزوزو، "**المنار واهدافه**"، جريدة المنار، العدد الأول ، السنة الأولى، 25 مارس 1951، ص 02.

[2] بشير كاشة، المرجع السابق، ص 12.

[3] محمود بوزوز، "**المنار و أهدافه**" المصدر السابق، ص 01.ص02.

[4] نفسه،ص1.

[5] القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 77.

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ.)

و عالجت المنار في أغلب مقالاتها وعلى مجمل أعدادها قضايا البلدان المغرب العربي.

وكذلك تعتبر جريدة المنار جريدة حرة، و للحرية عنوان و معاني كثيرة و متنوعة مدعية قل واعية. و المقصود بها عدم الخضوع و التقييد بإرادة أحد[1] وعدم الخضوع لجبروت أحد، ويعمل المنار في جميع الميادين المختلفة و المذكورة سابقا، بالطريقة الموضوعية.

وسعت جريدة المنار لرسم أهداف كباقي الجرائد التي عاصرت تلك الفترة العصيبة من استعمار والتسلط. وهذه كل الأهداف النبيلة، التي سعت جاهدة وحاولت تناولها في طياتها لإيصالها للقارئالكريم لزيادة وعيه وبث في روحه الوعي و الادراك لما يحدث حوله، وقد نوه الأستاذ محمود بوزوزو إلى ضرورة عرض قضايا الأقطار الثلاثة (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا) دفعة واحدة، لأنها كما يقول ذات قضية عربية إسلامية تود الدولة الاستعمارية المتسلطة استغلالها لذا وجب مراجعة العلاقة بها فتحول علاقة الظالم بالمظلوم لحسن التعاون والاحترام للذاتية والسيادة. [2]

و إنما هذا يدل على تضامن علاقة الأقطار الثلاثة (المغرب الأقصى، تونس، ليبيا) لتحقيق هدف مشترك، وهو التخلص من قبضة الاستعمار الفرنسي وذلك بعرض القضايا التي تحدث في أقطار المغرب الثلاث عرضا مجردا، من كل غرض و هوى وفتح أبحاث لتبسيط المشكلات بكل ميدان تبسيطا واضحا. [3]

[1] سعي المغرب العربي لتطوير مسيرة النضال فقد أنشأت لجنة المغرب العربي يرأسها الزعيم بن عبد الكريم خطابي.

[2] محمود بوزوزو، **"المنار وأهدافه"**، جريدة المنار، من بوادر الوحدة المغاربية، السنة الأولى ، العدد15، 01 فيفري 1952، ص02.

[3] محمود بوزوزو: **"المنار وأهدافه"**، جريدة المنار، العدد1، السنة الأولى 29 مارس 1951، ص01.

اهتمام الجريدة بمسألة الوحدة المغاربية:

أيدت جريدة المنار الجزائرية، اهتماما ورعاية بالغة بمسألة الوحدة للمغرب العربي، وبين أقطار المغرب الثلاث (المغرب الأقصى، تونس، ليبيا) حيث كانت تعتبر قضية المغرب، واحدة وكفاحه واحد، كالمغرب لا يتجزأ ودعوتها إل توحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة. [1]

وذلك أن تهدف إلى غاية واحدة، كما يستوجب الالحاح لدى الحركات التحريرية المغربية، في توحيد كفاحها و نبذ النزعة الانفرادية التي تؤدي إلى التجزئة القضية المشتركة، تجزئة تعد اعترافا بالحدود السياسية التي أقامها الاستعمار بين أقطار المغرب فقد تدعوا جريدة المنار إلى لم شمل وتوحيد السياسة، والتجهيز للعمل القومي في جميع أقطار شعوب المغرب العربي الثلاثة، بل اعتبرت ذلك أحد أهم أهدافها الأساسية. [2]

فقد كانت دواعي الاتحاد متوفرة بين مختلف، الأحزاب السياسية وبين كل قطر و أفراده، و مجمعاته من الأقطار المغاربية الثلاثة، فالوحدة الجغرافية وكذلك أيضا الدين، اللغة، الجنس، والعادات و التقاليد أشياء مشتركة بين الشعوب بالسوية بين هذه الأقطار، ثم الارتباط التاريخي و اتحاد المصائر مما يؤكد ضم الصفوف و اختصار الطريق.

وظلت فكرة المغاربية في فترة الاستعمار الفرنسي الهاجس الأكبر لشبابها خاصة، حيث دعى هؤلاء إلى تجسيد مشروع الكفاح والنضال للوحدة كمرحلة أولى و ذلك لضمان بقاء وتقدم شعوب المنطقة ومستقبل الأجيال القادمة، وتقدم شعوب المنطقة ومستقبل الأجيال القادمة وذلك في إطار احترام الثراء والتنوع المغاربي ومبادئ الأخوة والتضامن. [3]

وهذا التنوع المغاربي ومبادئ الأخوة والتضامن وثقافة الحوار البناء والجدي والموضوعي. فقوة المقاومة ونجاعتها متوقف على مدى تكاثف، الجهود وتضامنها فأكد الشباب المناضل، كل بطريقته الخاصة و أن الاستعمار المتسلط ركز في سياسته، على مبدأ فرق تسد ليفرض هيمنته على الشعوب

[1] محمود بوزوز، **"قضية المغرب واحدة و كفاحه واحد"**، جريدة المنار ، مقال سابق، ص 01.

[2] أحمد الصغير ، **"سر الاتحاد"** ، جريدة المنار، العدد 43، السنة الثالثة، الجمعة 05 جوان 1953، ص04.

[3] محمد السعيد العقيب، المرجع السابق، ص09.

المستعمرة وقد عبر هؤلاء الشباب عن موافقهم في الصحافة باعتبارها وسيلة لنشر الأفكار و التعبير عنها.

ولهذا نجد جريدة المنار الجزائرية، اهتمت بأخبار الجبهة المغربية ونشاطاتها، وهي الجبهة التي شملت الأحزاب الوطنية، في كل من تونس، المغرب الأقصى، ليبيا، واستشرت بحدوث وذلك لغرض توحيد الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي و تابعت نشاط زعماء المغرب العربي، و ساعية من ذلك إلى تقريب جميع وجهات والصفوف وجهات النظر وحث الخطى نحو التماسك. [1]

ولذلك اعتبار قضية المغرب العربي قضية واحدة، بعد انكار للأوضاع الاستعمارية ونبذ للوهم، بأولوية كل قطر من الأقطار المغاربية على شقيه بالاستقلال، وكذلك اعلان لأهلية سائر أقطاره لذلك وهذا الاعتبار يستند على أدلة و أسباب واضحة منها:[2]

1. أن الأوضاع المفروضة على سائر بلاد المغرب فرضا، تهدف إلى غاية واحدة وتعتبر هذه القضية قضية المغرب بكل أقطاره الثلاثة واحدة، ولأن ظهر بينها شيء من الفرق، فهو نتيجة أساليب ترمي إلى القضاء على كل أقطارنا الثلاثة واحدا واحدا. [3]
2. وإن هذا مبدأ حق الشعوب في حق اتخاذ وتقرير مصيرها بنفسها، يشمل جميع الشعوب دون تمييز، فمصيبة كل الشعوب التي تحت قيود الاستعمار على شعوب المستعمرة واحدة، وغايتها واحدة، وكفاحها واحد.
3. تعتبر لجنة تحرير المغرب، التي تكونت من ممثلي الحركات التحريرية الاستقلالية للأقطار الثلاثة، وتعتبر قضية المغرب الواحد وهدف يسعى إليه شعوبها إلى تحقيق الهدف دون تمييز أو تفضيل، و يعتبر الاتحاد العملي هو سر الاتحاد الذي يأتي بالعجائب والمعجزات وخنق أعمال الاستعمار في

[1] محمود بوزوزو، "**هل يتحقق توحيد الكفاح المغاربي**"، جريدة المنار، العدد 16، السنة الأولى، الجمعة 15 فيفري 1952، ص01.

[2] محمود بوزوزو،"**دواعي الاتحاد متوفرة**"، جريدة المنار، العدد 43، السنة الثالثة، الجمعة 05 جوان 1953م، ص03.

[3] محمد محفوظي، "**نداء عزام باشا إلى شعوب المغرب**"، جريدة المنار، العدد 13 ، السنة الأولى، الجمعة 04 جانفي 1952م، ص01.

مهدها،[1] حيث يهدم الحواجز المصطنعة، ويدفع أنظار التفرقة والتنابذ إلى النسيان ليخرج محلها طيق القوة والتناصر بين الشعوب المغرب العربي و التآزر فيما بينها و في هذا الصدد نجد نداء عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى الشعوب المغرب، حيث يقول: " إني أهيب بأحزاب المغرب في كل قطر من أقطاره، أن نتحد على الغاية، و أن نتعاون مهما اختلفت وسائلها على إدراكها، و أولا يكون هذا التعاون قاصرا على كل قطر واحد من الأقطار شمال إفريقيا، بل أن يشمل المغرب كله، مادامت الغاية واحدة، و الاستعمار عدو الجميع". [2]

و من هذا نقول بأن جريدة المنار يجد فيها العالم ما يزيده إيمانا بالحقائق العلمية وكذا الوطني السياسي داخل وطنه وخارجه، وما ينبه حاسته السياسية، والفنان و الأديب يجد مبتغاه وضالته وما يشجه ويلهم عبقريته، ويجد التلميذ والطالب و الشاب ما يزيدها يزيد و يحفزه شغفه بالعلم والدراسة ويعلي همته، والمتدين والمسلم ما ينعش روحانيته، والإسلامية الخالصة، وبيان الإسلام على وجهه الصحيح مع اعتبار القيم الروحية كلها جهود لا تنتهي فوق الأرض ما دام في روح الانسان قيس من نور الله يقوى تعلقها بالعدل والمساواة، واحترام الكرامة الإنسانية.

[1] محمود بوزوز، المنار و أهدافه، المصدر السابق، ص 02.

[2] محمود بوزوزو، "**نداء عزام باشا إلى شعوب المغرب**"، جريدة المنار، العدد 13 ، السنة الأولى، الجمعة 04 جانفي 1952م، ص01.

ثالثا: أقلام جريدة المنار

لقى ووجد العيدي من الكتاب ضالتهم وغايتهم في جريدة المنار، لإظهار حقيقة وصورة الاستعمار في أقطار المغرب العربي الثلاث (المغرب الأقصى، تونس، ليبيا) للرأي العالمي حيث أطلقت الجريدة العنان لهم فاتحة المجال والطريق، لأشقاء التونسيين، و المراكشيين، وليبيا دون تقييد بأي قيد أو ضغط من الضغوط بإظهار هويتهم للقراء، فنجد من بينهم كتاب مستخدمين أسماء مستعارة، لأدلاء و إيصال الرسالة النبيلة و منعتهم الظروف الصعبة من إظهار وإبراز أسمائهم كما نجد كتاب معروفين للملأ[1]، ومن أبرز أقلام جريدة المنهار نذكر:

1– محمود بوزوزو:

ولد محمود بوزوزو في فيفري 1919م،[2] في مدينة بجاية من عائلة محافظة ذات اهتمام كبير بالعلم والمعرفة ودرس في مسقط رأسه بجاية على يد الشيخ الهادي زروقي، وثم توجه إلى مدينة قسنطينة لإتمام علمه وتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو في السادسة عشر من عمره، ثم انتقل إلى المدرسة العليا بالجزائر العاصمة، و أنهى دراسته بها و نال الشهادة العليا واختار مهنة التعليم للإسهام في مكافحة الأمية المتفشية في أوساط الشعب، وبالرغم من أن والده كان يريده أن يكون قاضيا و كانت المدارس الرسمية[3] لا تقبل إلا عدد قليل وحدود من التلاميذ و كان بوزوزو ويدرس خارج الإطار الرسمي، لتدريس الفئات المحرومة من الجزائريين كاليتامى و الحمالين وماسحي الأحذية.

و بسبب هذه الأعمال المحضة الاجتماعية، أصدرت السلطات الاستعمارية قرار نقله إلى قرية "آفلو" التي كانت منفى [4]السياسيين المغضوب عليهم من طرف الاستعمار وعمل فيما بعد على فتح المدارس حرة و استقدم إليها الأساتذة الأحرار وفتح نواد للشبان و الكهول وتنظيم أفواج الكشافة،

[1] مروة عباس، بمناسبة الصلاة على المرحوم الشيخ بوزوزو التي أقيمت بمسجد المؤسسة الثقافية بجنيف الجمعة 16 رمضان 1428هـ / الموافق ل 28 سبتمبر 2007م. (د،ص).

[2] فاطمة الزهراء إليفي، أمينة سيف: المرجع السابق، ص28.

[3] جميلة عزيزي لامية، لامية بن عمر المرجع السابق ص16.

[4] محمود بوزوزو، "**مقدمة المنار**"، جريدة المنار، مصدر سابق.(د،ص).

ويقول بوزوزو في هذا الصدد: إن الإدارة عللت قرارها بامتناعي عن التصويت [1]في الانتخابات فأعتبرته موقفا سياسيا معاديا، ففهمت حينئذ أن التنظيم مجتمعنا إلا في جو من الحرية المطلقة و أدركت أن المشكل الرئيسي سياسي، فلم التحق بالقرية وعزمه خوض غمار المعركة في سبيل الحرية المطلقة و كما انخرط محمود بوزوزو في حزب الشعب الجزائري سنة 1944م، إثر انعقاد المؤتمر العام للكشافة الإسلامية 1947م، حيث عين رئيسا و مرشد عاما لها.

أنصب اهتمام بوزوزو بالصحافة، حيث كان فارس قلم و إعلامي من الطراز الأول وتمكن من خلال ثلاث سنوات 1951 – 1954م، من إصدار الصحيفة سياسية، ثقافية، دينية، حرة بعنوان " المنار" و التي أبرز من خلالها الكفاح الوطني الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي مهتما بالوحدة المغاربية من خلال مساندة القضية التونسية والمراكشية و إبراز قذارة الاستعمار بالمغرب العربي. [2]

ثم انتقل إلى مدينة البليدة الأستاذ بوزوزو، حيث سكن بمنطقة بوعرفة إحدى ضواحيها بعد ذلك انتقل إلى مدينة القليعة، ثم عاد إلى البليدة أين بقي إلى غاية 1954م و بعد اندلاع الثورة ألقي القبض على بوزوزو من طرف السلطات الفرنسية، وسجن ثم نفي بعد الافراج عنه توجه إلى المغرب الأقصى أولا، ومنها إلى سويسرا سنة 1958من وعرف محمود بوزوزو بمجموعة من الخصال، تتمثل في بساطة العيش وتواضعه وتدينه الكبير، حيث كان حسن السلوك و ينشط كل المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، شعاره قول الفاروق: **"متى استعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"**.[3]

توفي الشيخ الأستاذ محمود بوزوزو في 27 ديسمبر 2007م، عن عمر يناهز 89 سنة، ثم تم دفنه بمسقط رأسه بولاية بجاية الجمعة 05 أكتوبر من نفس العام وفقا قبل وفاته ونظمت الجالية المسلمة

[1] محمد الطاهر سماتي، المرجع السابق، ص28.

[2] عبد الحفيظ عبدلي، **"محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح"**، جنيف 23 جوان 2007.

[3] كلمة عباس عروة، مدير مؤسسة قرطبة، يوم الجمعة 16 رمضان 1488هـ / الموافق ل 28 سبتمبر 2007م، بمناسبة الصلاة على المرحوم محمود بوزوزو، مسجد المؤسسة الثقافية، جنيف.

في سويسرا بعد وفاته لقاءات تكريمية سنوية وأسست جمعية باسمه جمعية الشيخ بوزوزو في 01 نوفمبر 2007تهتم بالعمل التربوي والخيري.

2- عبد الحميد مهري:

ولد عبد الحميد مهري بالخروب ب 03 أفريل سنة 1926، من أسرة محافظة أبوه الشيخ عمار بن أحمد العطوي مهري الذي ولد بالحروش، وجدهُ أحمد من القل، مع العلم أن الأسرة الكبرى جاءت من دوسن التابعة لولاية بسكرة وان شجرة العائلة حسب محمد الصالح رحاب تنتسب إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها.[1]

مثقف ومجاهد وسياسي جزائري، وهو من دعاة الوحدة الوطنية والمغاربية والقومية العربية، تبقى تعليما أدبيا في المدارس العربية الحرة، بدأ حياته النضالية، الانضمام إلى حزب الشعب الجزائري منذ 1944م، انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس طالبا العلم و المعرفة وتخرج منها سنة 1952م، ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و هو طال في جامع الزيتونة منذ سنة 1948من ساهم في تنظيم الحركة الطلاب في صفوف المهاجرين الجزائريين بتونس، تمكن سنة 1950م، من إقامة علاقات وطيدة، وقوية مع حزب الدستوري الجديد في تونس وعاد إلى الجزائر 1952م. [2]

وبعد صدور قرار ضده ينص على إبعاده عن القطر التونسي من طرف سلطات الحماية فالتحق بالجزائر، وهناك نولى مسؤولية الصحافة العربية لحركة انتصار للحريات الديمقراطية، كما أشرف على تحرير جريدة صوت الأحرار أنتخب عضوا في اللجنة المركزية التي أشرف على تنسيق العامة لاندلا ع الثورة، وتم اعتقاله في نوفمبر 1954م، وبقي في السجن إلى غاية 1955م، ثم عين مسؤول بعثة في سوريا أو الثورة السورية وكلف بإدارة مكتب الجبهة بدمشق ويقوم بترشيد نشاط مكتب المغرب العربي بسوريا. [3]

---

[1] بشير بلاح و آخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 259.

[2] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر و العشرون**، ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004م، ص 341.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، نفسه ، ص 342.

ثم عضو في لجنة التنسيق مكلفا بالشؤون الاجتماعية سنة 1947م، 19 سبتمبر 1958م، عين وزيرا و موجها لسياسة الحكومة المؤقت، شغل وزير شؤون شمال إفريقيا في التشكيلة الأولى ومنصب الشؤون الاجتماعية والثقافية في التشكيلة الثانية، بالإضافة إلى توليه الأمين العام لوزارة التعليم الثانوي ثم وزير الإعلام و الثقافة ثم سفيرا في فرنسا و المغرب ثم انتخب أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني بعد أحداث نوفمبر 1988م. [1]

وكما كان كذلك من محرري جريدة المنار الجزائرية، حيث قام بنشر العديد و مختلف من المقالات ليعبر فيها عن آرائه وموقفه الوطنية والقومية الساطعين وقد عضت هذه المقالات مجموعة مواقف حول القضايا السياسية. [2]

وتوفي السيد عبد الحميد مهري صبيحة من يوم الاثنين 30 جانفي 2012م، عن عمر يناهز 85 عاما مع صراع طويل مع المرض بالجزائر العاصمة بمستشفى عين النعجة العسكري ودفن بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة بحضور شخصيات سياسية وطنية، لتوديع ابن الثورة و أب السياسة الجزائرية.

3– محمد محفوظي:

ولد السيد محمد محفوظي يوم الفاتح من فبراير 1921م بولاية تبسة، وبها تلقى دروسه التعليمية الأولى، وأخذ المبادئ الأولية من العلوم العربية و الإسلامية، وحفظ شيئا من القرآن الكريم، ثم انتقل إلى إتمام دراسته المتوسطة و العليا في جامع الزيتونة سنة 1933م، وتخرج منها سنة 1943م، وبعد حصوله بجدارة على شهادة الأهلية ثم التطويع ثم التحصيل في العلوم العربية والدينية. [3]

و حرصه والده على تعليميه الدين الإسلامي، [4]فأدخله المدرسة القرآنية وحفظ القرآن على يد العربي تبسي ومن ثم زوال دراسته بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة وهي مؤسسة تخريج إطارات متخصصة في شؤون الأهلية ويوظف المتخرجون منها في سلك القضاة المكلفون بالأحوال الشخصية

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 342.

[2] بشير بلاح و آخرون، المرجع السابق، نفسه، ص 259.

[3] جميلة عزيزي و لامية بن عمر، المرجع السابق، ص19.

[4] نصيرة بونجمة و أسماء فرصاوي، المرجع السابق، ص ص 14-13.

والمترجمين وسلك الأئمة والمدرسين، وثم درس بالجزائر العاصمة وبعدها شد الرحال إلى جامع حيث نال شهادة التحصيل ومع انتشار الوعي الوطني واتساع النشاط السياسي وجد أمام النخبة المتعلقة والمتخرجة من المدرسة الفرنسية الإسلامية نفسه أمام ثلاث خيارات:

1- خيار التوظيف والسير في ركاب الاستعمار.

2- التوظيف و الالتزام الحياد إزاء القضية الوطنية.

3- خيار رفض التوظيف، والالتحاق بصفوف الحركة الوطنية، والنضال من أجل القضية الوطنية، ومقاومة الاستعمار. [1]

وكان محمد محفوظي واحد من أصحاب الاختيار الأخير، انخرط في صفوف حزب الشعب، وقبل بكل التضحيات، من حيث الشروط التي يستوجبها النضال في الحزب، وكان نضال الأستاذ محمد محفوظي، بصفته مثقف في صفوف حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية متعدد الجوانب، فكان المفكر والمنظر على مستوى المركزي للحزب[2]، وكان الخطيب في الاجتماعات والمهرجانات ونشر الوعي وفضح سياسة الاستعمار، وأهمها أن محمد محفوظي كان الصحفي صاحب المقالات الحماسي، التي كثيرا ما تناقلتها الصحف داخل وخارج الوطن، حيث كان من أبرز محرري جريدة المنار الجزائرية. [3]

وكثيرا ما استوجب على مقالاته الصحفية وتعرض في حياته النضالية إلى أنواع القمع والاضطهاد، من قبل السلطات الاستعمارية وإذا كانت كلمة الاستقلال تعتبر رصاصة، في منطقة الاستعمار وتعرض مرار إلى الاعتقال والسجن،[4] وانحاز إلى جماعة الزعيم مصالي الحاج وأطلق سراحه سنة 1958م، حيث كانت الثورة في أولها، وظن الكثير به الظنون و ألصقوا به المصالية، وخلال سنة 1959م، بدأت طرق الكفاح تتوسع وتتوجه إلى الجانب السياسي، وتجنيد الشعب في المدن، للتعبير عن

[1] جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق ص20.

[2] مسيرة النضال و الارشاد، مرجع سابق، ص 02.

[3] نفسه، ص38.

[4] نفسه، ص 38.

مساندتها لجبهة التحرير و نظمت الولاية الرابعة لمدينة البليدة مركزا خاصا للدعاية و الاعلام وبعد الاستقلال انقطع محمد محفوظي عن النشاط السياسي، وكرس جهوده للنضال والنشاط في ميدان التعليم. [1]

انتقل إلى رحمة الله الأستاذ الفاضل محمد محفوظي يوم 23 فبراير 2002م، و قد أبنه صديقه ورفيق نضاله، الأستاذ محمد العربي دماغ العتروس، وزيرا للثقافة سابقا وسفيرا للجزائر في دول جنوب شرق آسيا لعدة سنوات، كما أبنه فضيلة الشيخ عبد الرحمان شيبان رئيس جمعية العلماء، ووزير الشؤون الدينية سابقا، وكانت مضامين التأبين ثرية خصال الفقيد، ونضاله في سبيل العربية والإسلام، كما تضمنت جهاده في سبيل الجزائر في ميادين عدة، من صحافة وتعليم الناشئة إلى توعية الجماهير. [2]

ومما سبق يمكن القول أن المنار أثبتت أنها مصدر مهم لدراسة تلك المرحلة التاريخية، ويظهر هذا جليا من خلال اعتماد بعض الأساتذة و الباحثين عليها في مؤلفاتهم، حيث أنها تنير لكل شرائح المجتمع سبلهم و وجهتهم ثقافية كانت أو في أي مجال من المجالات أو الحرية.

[1] عبد الحفيظ عبدلي، **محمود بوزوزو ... داعية الانفتاح والتسامح**، المصدر السابق، ص 02.

[2] نفسه، ص02.

ومن خلال هذا الفصل نستنتج:

أن المنار من أبرز و أهم الجرائد التي تصدر في فترة الخمسينيات حيث أن جميع مقالاتها وأغلبها تمس جميع الميادين الحياة للمغرب العربي ولجميع أقطاره الثلاثة المغرب الأقصى، تونس، ليبيا، بحيث يجد فيها كل من العالم والتلميذ و السياسي والأديب والفنان مبتغاهم واهتمامهم.

وتعتبر جريد المنار اسم على مسمى، لأنها أنارت الشعوب المغاربية، للمغرب العربي من خلال مقالاتها، التي كانت تسعى من خلالها كشف حقيقة السياسة الاستعمارية للمغرب العربي ورغم كون جريدة المنار الجزائرية جاءت محمودة من حيث العدد فأنها لعبت دورا كبيرا في بعث الوعي القومي وساهمت أثناء فترة صدورها في نشر أفكار النهضة، وكما كانت لها المشاركة في نشر مبادئ الإسلام الأصلية في تعليم الأجيال وقد أثرت تأثيرا كبيرا في الأوساط الشعبية على الرغم من المضايقات التي تعرضت لها.

الفصل الثاني:

القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951–1954)

- أولا: القضايا السياسية في المغرب الاقصى
- ثانيا : القضايا السياسية في تونس
- ثالثا: القضايا السياسية في ليبيا

الفصل الثاني: القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي من خلال جريدة المنار (1951–1954)

تمهيد:

شهدت قارة افريقيا هجمة استعمارية شرسة من طرف بلدان الأوروبية خلال القرن 19م ومنها شمالها الي خضع لاستعمار غاشم تقاسمته ثلاث دول استعمارية فرنسا في الجزائر وتونس والمغرب وايطاليا في ليبيا واسبانيا في الريف المغربي والصحراء الغربية، وقد اختلفت أشكال هذا الاستعمار بين الاحتلال المباشر كما هو الحال في الجزائر و ليبيا وبين تطبيق نظام الحماية كما هو الحال في تونس والمغرب على أن الاستعمار عمل على تطبيق سياسة استيطانية استغلالية استهدفت شعوب البلدان المغاربية في كيانها وممتلكاتها ومقوماتها وقد جاء في جريدة المنار العديد من المقالات، التي تعالج وتوضح جوانب من القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي منها فرض ما يتعلق بالاحتلال والغزو لهاته البلدان ومنها ما ناقش المقاومة سواء الشعبية أو السياسية منها وفي هذا المبحث نحاول تسليط الضوء على أهم القضايا السياسية التي تناولتها الجريدة بإيجاز.

أولا: القضايا السياسية في المغرب الاقصى

من الاهتمام والنظر في قضايا المغرب الاقصى بحكم الوحدة التاريخية والجغرافية ووحدة الاستعمار ولهذا نجد أن جريدة المنار قد سلطت الضوء على الاحداث التي مر بها كل قطر من هذه الاقطار التي استقطبت أنظار بسبب موقعها الجغرافي، وتطرقت قضية من قضايا الوطن المغاربي وهذه المرة البلد المجاور من ناحية الغرب وهو المغرب الأقصى حيث سلط الضوء الجريدة على جانب تاريخي من الحماية الى غاية خلع الملك من خلال العديد من مقالات .

1. فرض الحماية:

فرضت الحماية الفرنسية على المغرب في مارس 1912بالقوة وحمل الملك عبد الحفيظ تحت الضغوط على امضاء معاهدة الحماية تمت بين فرنسا واسبانيا تعكس التنافس الاستعماري الاوروبي حول المغرب[1]، وقد حسمت فرنسا هذا التنافس عبر اتفاقيات ثنائية انفردت موجبها بالمغرب حيث تنازلت في سنة 1902لايطاليا عن ليبيا مقابل المغرب، ثم تنازلت لبريطانيا عن مصر سنة 1904، كما حصلت على امتيازات متعددة في المغرب بموجب مؤتمر الجزيرة الخضراء [2]سنة 1906[3]،وفي سنة 1911تنازلت لألمانيا عن الكونغو ،وفي 27نوفمبر 1912، اتفقت مع اسبانيا حول تحديد مناطق احتلالها، نصت على استلاء فرنسا على مراكش وحصول اسبانيا عل جزء من التراب المغرب

[1]- محمد محفوظي، "**المشكلة المراكشية، تاريخها، تطورها، كيف حلها**"، جريدة المنار، العدد14، السنة الثانية، 26 ديسمبر 1952.

[2] - هو مؤتمر عقد في 1906لتقرير مصير المغرب الاقصى كمستعمرة أوروبية بدأ مؤتمر في 16يناير 1906بمشاركة 12دولة اوروبية وشارك الرئيس الأمريكي روزفلت كوسيط فيه في 7ابريل 1906تم الافصاح عن الوثيقة النهائية للمؤتمر وترتب عن هذا المؤتمر اتفاقيات كانت المملكة المغربية قد وضعت تحت حماية القوى الاوروبية الاستعمارية الرئيسية الاثني العشر بما فيها فرنسا أنظر أيضا عبو محمد، **مؤتمر الجزيرة الخضراء وانعكاساتها على الاوضاع المغربية**، أعمال الدورة التاسعة لجامعة مولاي الشريف الخريفية.

[3]- نفسه، ص 3

الاقصى، وكما وقعت اتفاقية في 04نوفمبر 1911، نصت بإطلاق يد فرنسا في مراكش ويد المانيا في الكونغو ومنذ أن وقع الملك على معاهدة الحماية أصبحت سلطته وهمية.[1]

وبهذا أصبح المقيم العام هو الذي ينص وينفذ وكذلك يضع القوانين وهو الذي يراقب على مدى تنفيذها على أرض الواقع، وكما تم إخضاع وسيطرة على مدينة طنجة خلال سنة 1923لنظام دولي بعد معاهدة باريس، وهكذا وضعت كل من فرنسا واسبانيا يديهما على المغرب الاقصى، وكانت البنود عقد الحماية التي فرضت على المغرب بفاس وقد اتفق الطرفين على ما يلي: تأسيس نظام جديد تنجز بموجبه فرنسا إصلاحات وحراسة فرنسا لتراب المغربي برا وبحرا وكذلك تعهد فرنسا بحماية أمن وسلامة السلطان وإشراك السلطان وولاته في الاقاليم في تنفيذ نظام الحماية.[2]

و كان الشعب المغربي ردة فعل من سياسة التي فرضت عليه حيث ثار على الاستعمار وقامت العديد من المقاومات الشعبية التي دامت واستمرت لأزيد من عشرين سنة.

وفي مقدمتها مقاومة حرب الريف بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي 1920-1926والتي استطاعت سلطات الفرنسية وكذلك السلطات الاسبانية للسيطرة على حركة الوطنية المغربية، حركة سياسية منظمة تهدف الى[3] مواجهة مخططات الاستعمارية، التي انطلقت بعد نهاية المقاومة الشعبية.

2. بداية ظهور الحركة الوطنية المغربية:

يعتبر حدث تاريخ 16ماي 1930مرحلة فاصلة وهامة في تاريخ المغرب الاقصى وذلك للتحول من العمل المسلح الى العمل السياسي، ويقول في هذا محمد محفوظي ".....ولما انتهت المقاومة المسلحة توجه الشعب المراكشي الى الكفاح السياسي، وهكذا برزت الحركة الوطنية للمغرب الاقصى الى عالم

[1]- محمد محفوظي، **"المشكلة المراكشية تاريخها، تطورها، كيف حلها"**، المصدر السابق ، ص4

[2]- علال الفاسي،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1،الدار البيضاء ،2003،ص284

[3]- محمد محفوظي، المصدر السابق، ص4.

الوجود في 16ماي 1930...." و ذلك بعدما تم اعلان فرنسا عن الضهير البربري[1] والقاضي بفصل المغرب الى عنصرين أو جزئين عربي وبربري وهنا عملت فرنسا بمبدأ فرق تسد وذلك من أجل إضعاف وتفرقة الشعب فيما بينه، ووضع الفتن والمؤامرات لكي لا يثور الوطنيون عليها .

وخلال سنة 1936ظهرت لجنة العمل الوطني للمغرب الاقصى، وبرزت هذه الكتلة على الساحة المغربية بعد منع وتوقيف من طرف السلطات الفرنسية الملك محمد الخامس من الصلاة في المسجد القرويين، ومع الفاتح من نوفمبر 1936تم القاء القبض على الزعيم علال الفاسي .[2]

وتم كذلك على اثنين معاضيده وهما الوزاني ومحمد اليزيدي، وفي نفس السنة انقسمت الحركة الوطنية المغربية الى قسمين أو حزبين :الحزب الحركة الوطنية بقيادة الوزاني 18مارس 1937 ومطالب الحزب الوطني المراكشي وزعيمه علال الفاسي[3] نذكر:

- التمسك بالدين الاسلامي .
- المناداة بالإصلاحات .
- قيامي نظام نيابي انتخابي .
- مكافحة التبشير في مناطق العربي.

[1]-الظهير البربري أي المرسوم البربري هو قانون أصدره الاحتلال الفرنسي للمغرب في(17ذي الحجة 1340هـ/16مايو 1930)ونص هذا الضمير على جعل المنطقة البربرية تحت سلطة الادارة الاستعمارية فيما تبقى المناطق العربية تحت سلطة حكومة المخزن والسلطات المغربية

[2]- محمد محفوظي، **"المشكلة المراكشية"**، المصدر السابق، ص3

[3]- ولد في جانفي 1910بمدينة فاس من أسرة هاجرت من الأندلس الى المغرب ,واستقرت بمدينة فاس ,لذلك يقال عائلة فاسي وتولى رئاسة حزب الاستقلال توفي مدينة بوخاريست الرومانية 13ماي 1974، ينظر محمد صالح الصديق، **أعلام المغرب العربي ج2**-موقع للنشر ,الجزائر ,2007,ص758,776

ومن خلال هذه المبادئ كان رد فعل فرنسا اتجاه هذه مبادئ هي حلت الجزب في 18 مارس 1937، وألقت[1] القبض على علال الفاسي وأحمد بالفريج وحزب الحركة الوطنية بقيادة المجاهد الوزاني.

3. الحركة الوطنية والعمل السياسي في المغرب الاقصى بعد الحرب العربية الثانية:

بعد الحرب العالمية الثانية تم تأسيس الحزب الاستقلال الوطني، وكان برئاسة الزعيم علال الفاسي وذلك خلال سنة في جانفي 1944م بالرباط، وكانت معظم مطالبة تتمحور حول مطالب وهي :

- المطالبة باستقلال المغرب الاقصى والانضمام الى الامم المتحدة
- اسقاط الحماية كشرط أساسي لبدأ المفاوضات مع فرنسا
- المطالبة بتوثيق الروابط مع دول العالم العامة، و الدول العربية بصفة خاصة
- إحداث نظام شورى شبيه بنظام الحكم في بلاد المشرق

ومن خلال هذه المطالب ستكون هنالك ردة فعل لفرنسا وستكون قوية من خلال هذه التحركات، فقد قامت في 29 جانفي 1944 باعتقال اثنين من زعمائه وهم :أحمد بلفريج[2] ومحمد اليزيدي[3] ونزول الشعب الى الشارع ردا على هذا التصرف، وطالبوا بالإفراج عن الزعماء، فردت السلطات الفرنسية بالقمع وسفك الدماء ورغم كل هذا واصل المغاربة نضالهم السياسي حيث قام علال الفاسي بزيارة العديد من الاقطار العربية الاسلامية لرفع صوت مراكش المجاهدة في سبيل الحرية[4].

---

[1]- علال الفاسي، المصدر السابق، ص284

[2]- احمد بلافريج او بلفريج سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية ,عين وزيرا الخارجية في حكومة البكاي بن مبارك الثانية وترأس ثاني حكومة في المغرب بعد استقلاله كما تولى وزارة الخارجية في نفس الحكومة والممثل الشخصي للحسن الثاني ووزير الخارجية في الحكومة الثامنة التي ترأسها مجلس الملك 5سبتمبر 14/1908ابريل 1990

[3]- محمد اليزيدي هو صحفي مغربي ويعتبر أن يكون واحدا من العناصر الفاعلة في الحركة الوطنية من صناع البيان الاستقلال والمحاضرين فيها اعتقل في صيف عام 1930 أثناء اصدار الظهير البربري ونفي قرابة عامين في قلعة السراعتة تاريخ ازدياد ووفاة 20/1902ديسمبر 1990

[4]- محمد محفوظي، "**المشكلة المراكشية**..."، المصدر السابق ص،4،3

كما كانت قضية المغرب تشغل فكر الامير الخطابي[1] وهو خارج المغرب الاقصى :فقد بذل مجهوداته لإسماع الرأي العام العالمي شعوبا وحكومات، مؤكدا ذلك في تصريحاته للعديد من المسؤولين : حيث قال:" إن شمال المغرب يدافع عن كرامته وطنه بكل ما يملكه من قوة وإيمان الى اخر رمق " ولم يغفل عن الاشارة للمعاناة التي يعيشها الشعوب الخاضعة للاستعمار وأشار لضرورة العمل المشترك.

4. قضية المغرب في المحافل الدولية :

قررته الجامعة العربية في هذا الاطار هو المبادرة في عرض القضية للتفصيل فيها من هيئة الأمم المتحدة بعد خيبة الأمل التي طالت[2] زعماء الحركة الاستقلالية بالمغرب في عدم الوصول لحل مع فرنسا فلجئوا بقضيتهم الى الشرق وذلك بتقديم طلب للدول العربية الديمقراطية، المشاركة في هيئة الامم المتحدة لرفع قضيتهم، فتبنت الجامعة العربية القضية وأصدرت إعلانا تضمن أن لجنتها السياسية قد قررت ونفذت بأن تقدم دول الجامعة الأعضاء في الامم المتحدة بالطلب القانوني، الى السكرتير العام للأمم المتحدة لإدراج القضية[3] المغاربية أو المراكشية في جدول أعمالها منها مصر والمملكة العربية السعودية، العراق، سوريا، لبنان و اليمن وفي غضون عقد منظمة جمعية الامم المتحدة لاجتماعها في باريس ،تفاجأ الفرنسيون من تقديم المغرب في جدول أعمال الامم المتحدة.

وهذا ما جعل وزير الخارجية الفرنسية[4] يبدي استيائه روبير شومان وصرح قائلا بأن القضية تخص فرنسا وهي قضية داخلية، وبإصرار الدول العربية على ضرورة مناقشة القضية التي تعني وتخص فرنسا وهي أنها قضية داخلية، ولكن مع دعم وبإصرار الدول العربية على تأكيد وضرورة مناقشة القضية

---

[1]- ولد سنة 1882بمدينة أغادير ,انتقل الى تيطوان 1892ثم الى فاس 1905لطلب العلم في جامعة القرويين ,مارس مهنة التعليم ثم مهنة القضاء ثم سجن عام 1915لعمله السياسي وتوفي في عام 1929:ينظر :احمد سعدون :**مجلة المنار وموقفها من حرب الريف 1921-1926**مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ العلاقات بين المغرب والمشرق الحديث ومعاصر جامعة بوزيعة 2,2009-2010ص93-97

[2]- **جريدة المنار**، "**رسالة علال الفاسي لجريدة المصري**"، السنة الاولى، العدد 03،04ماي 1951،د،ص.

[3]- **نفسه**، د,ص.

[4]- محمد محفوظي، "**أزمة مراكش**"،المصدر السابق ص1.

المغاربية التي كانت كل مبادرات شومان خائبة ومن جهة اخرى كل خطابات الملك مستنكرة لحماية خاصة في خطاب العرش الذي تقدم به في 18نوفمبر 1951فلم تجد الدولة الفرنسية أي دليل أو حجة تستدل بها .[1]

وبعد أن قدم" روبير شومان" تصريح اتضح تراجع فرنسا الكبير ففي بدايات اعتبرت القضية أمر يخصها ويعني الحكومة الفرنسية لوحدها وبعدها استنكرت موقف الدول، التي طرحت القضية وعلى الرغم من الجهود المبذولة صادقت الجمعية العامة على توصية تأجيل ادراج القضية المغربية الامر الذي أثار استياء ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية.[2]

وكعادته قام الشعب المغاربي بمظاهرات مناهضة ومقاطعة اقتصادية، و بدأ بتحضير وقيام بعمليات مسلحة مما اضطر فرنسا الى ارجاع الملك من منفاه في نوفمبر 1954فتم اعادة تشكيل وتنظيم حكومة مراكشية جديدة أغلب تشكيلتها من حزب الاستقلال، وهذه الاخيرة التي وجدت حيز ودخلت في تفاوض مع الفرنسيين لتحصل مراكش على استقلالها[3] في 2مارس 1956.

ومن الاحداث التي أثرت في مسيرة الحركة الوطنية المغربية وهو اعتقال الملك وخلعه وبالنظر الى وقائع التي أدت الى خلع الملك المغربي والمناسبة التي جرت فيها وهي عيد الأضحى المبارك وهي التي سافر الملك الى فرنسا في أكتوبر 1950للمفاوضات مع فرنسا، ودامت السفر حوالي الشهر، وطالب بإلغاء الحماية وأخذ الاستقلال وواصلت فرنسا في استعمال سياستها المعتادة فرق تسد حيث استغلت الاقطاعي الكبير الجلاوي باش ليدخل في صراع مع الملك حيث تطاول الجلاوي على الملك المغربي وعقد الجلاوي خلال سنة 1953اجتماع فاس مع الاقطاعيين المتعاونين مع الحكومة الفرنسية

[1]- عبد الكريم محمد، "**زعماء المغرب في الشرق**"، جريدة المنار، السنة الاولى، العدد10، 22اكتوبر 1951،ص01.

[2]- محمد الصايفي، "**قضية المغرب الاقصى الشقيق**"، جريدة المنار، السنة الاولى العدد 10،22اكتوبر1951ص3.

[3]- محمد المتيجي، "**قضية المغرب الاقصى** "، جريدة المنار، السنة الاولى، العدد11،8سبتمبر1951,ص2.

للبدأ بإعداد خطة للانقلاب على الملك وذلك بدعم من السلطات الفرنسية من طرف الجنرال جوان وخلع الملك في 20اوت 1953 .[1]

تزامن مع مناسبة دينية عظمى للمسلمين، ولقد تناولت في هذا جريدة المنار قائلة :"فقد تجرؤوا على اقتراف هذا الذنب وعيد الاضحى على الابواب وليس من الشك في أن اعتداء أثيما على الملك المغربي عربي مسلم بمناسبة أعظم بعد يحق الاعتداء لا يفتقر على كرامة المسلمين مشارق الارض ومغاربها ".[2]

وكانت ردة فعل الشعب المغرب الاقصى هي أن قيام بمظاهرات شعبية عارمة، وكذا قطع جميع منتوجات وبضائع الفرنسية[3]، والقيام بعمليات مسلحة وتنفيذ عمليات والقاء القنابل اليدوية وكذلك اطلاق الرصاص على الجمع من يتعاونون مع فرنسا، والهجوم على المستودعات الاسلحة، مزارع المعمرين، أمام هذا الوضع لجأت وحاولت الحكومة[4] الفرنسية الى إعادة محمد الخامس من منفاه في جزيرة مدغشقر في نوفمبر 1954وبعد عودة محمد الخامس تشكلت حكومة مغربية جديدة معظم أعضائها من حزب الاستقلال وبالفعل حصلت ونالت المغرب الاقصى على استقلالها في 02مارس 1956.[5]

[1]- محمد محفوظي، "**أزمة مراكش**"، جريدة المنار، العدد 49,السنة الثالثة ,20نوفمبر 1953,ص01.

[2]- محمد بوزوزو، "**رسالة علال الفاسي لجريدة مصري** "، جريدةالمنار ، العدد4 ،السنة الاولى ، مصدر سابق

[3]- جلال يحي، "**تاريخ المغرب الكبير**"، الفترة المعاصرة ،دار النهضة العربية بيروت 1981،ص229.

[4]- رافت الشيخ ، المرجع السابق ، ص153.

[5]- محمد محفوظي، المصدر السابق، ص03

ومن خلال هذا نقول بأن من أبرز المواضع التي تناولتها جريدة المنار هو بالتطرق أغلب أعدادها ومقالاتها وصفحاتها لسرد الاوضاع السياسية خاصة بدول المغرب الأقصى وكأي ردة فعل طبيعية بادر الشعب المغربي لتنظيم مقاومة مسلحة من يوم فقد المغرب حريته باعتداء الجيوش الفرنسية وفرضها لمعاهدة الحماية،فكانت مقاومات عديدة دامت لأكثر من عشرين سنة وقد حمل المغربيون السلاح في وجه الفرنسيون الاسبان، وفي هذا النطاق وفي اشتراكها في قضية واحدة تمدد المصالح المشتركة للشعب المغربي فقد تناولت وعالجت جريدة المنار الجزائرية في مقالاتها مرحلة النضال السياسي السلمي في المغرب منذ مرحلة تبلوره حتى تطوره ونهجه الى غاية الاستقلال.

ثانيا: القضايا السياسية في تونس

لقد أبدت جريدة المنار اهتماما ورعاية بالغة بقضايا التي تخص القطر الشقيق تونس، ومسار الاحداث التي وقعت ومرت بها، فهذا القطر الذي استقطب أنظار الفرنسيين بسبب الموقع الاستراتيجي الجغرافي، خاصة أن تونس تعد وتعتبر امتداد لأهم مستعمرة بالنسبة للدولة الفرنسية والتي كان ثمن الحفاظ عليها التوغل في تونس، لكن بأسلوب جديد عرف بالحماية من خلال هذا سنعرض التاريخ السياسي لهذه القضية التونسية من خلال ما كتبته جريدة المنار عن هذه الدول الشقيقة .

1- الجذور التاريخية للقضية التونسية :

تعتبر تونس أول تجربة لنظام الحماية الذي استخدم عليها في تاريخ الاستعمار الفرنسي خلال سنة 1881م حيث كانت فرنسا تسعى لبسط نفوذها على جميع بلدان شمال افريقيا، وقد لقي النظام التأييد[1] من دول الاوروبية وفي مقدمتها (المانيا، انجلترا، ايطاليا) ويعود التدخل الفرنسي في تونس الى مجموعة من أسباب ساعدت تجسيد نظام الحماية بالمنطقة .

أ- أسباب فرض الحماية الفرنسية على تونس :

لقد تطرقت جريدة المنار على مجموعة وعدة من مقالات التي لها، الى الاسباب التي أدت الى فرض الحماية الفرنسية على تونس[2]، والتي ترجع الى عدة أسباب داخلية وأخرى خارجية وتتمثل الاسباب الداخلية في ما يلي:

_ مساهمة تونس في حرب القرم 1854-1856 والخسائر التي منيت بها في جيشها .

[1]- الحبيب ثامر، **هذه تونس**، تق: الرشيد ادريس ومراوح حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان،ص28.

[2]- محمد محفوظي، "**المشكلة التونسية –تاريخها–تطورها –كيف حلها**"، جريدة المنار، السنة الثانية، العدد24، 12نوفمبر 1952,ص02.

_ تسرب العناصر الاوروبية داخل تونس و العثو فيها فسادا، وخاصة الفرنسيين الذين كانوا يتميزون بامتيازات منقطعة النظير[1].

_سماح تونس لفرنسا بإنشاء سكة الحديد تصل بين الجزائر وتونس سنة 1857.

_الترخيص لشركة مرسيليا الفرنسية باستغلال 1000، هكتار مربع .

_الاسراف في انفاق أموال الدولة، فقد بلغ المنتهى، الأمر الذي آل بالحكومة التونسية الى أن تقدم بأن تلتمس القروض من الدول الاوروبية وتفرض الضرائب الباهظة على المواطنين، على تونسيين الذي ضاقوا منها ضرعا، فسادت البلاد اضطرابات، ودون أن تستطيع الدولة التونسية تسديد قروضها ففي معمعة ذلك كان الملايين الاوروبيون على أهبة الاستعداد لاستعباد تونس ماليا[2]، لذلك أعلنت الدول العظمى التي لها مصالح في تونس (فرنسا، بريطانيا، وايطاليا)عن افلاسها، ونصبت لجنة مالية دولية تتصرف في مداخلها وكذلك في مصاريفها، فقدت الدولة التونسية بهذا جميع بمقوماتها أو مقوما من المقومات الهامة وهي سيادتها وأصبح سيرها نحو الاحتلال العسكري ظاهرا.[3]

_احتلال الجزائر من قبل فرنسا كان له الاثر البالغ على الدولة الشقيقة تونس للفرض الحماية وخاصة بعد الدعم المقدم من قبل تونس للجزائر حيث في هذا تقول جريدة المنار بقلم محمد محفوظي :"أما الاحتلال الجزائر الذي وقع سنة 1830...فإنه كان كارثة جسيمة على الاقطار الاسلامية عامة وعلى الشمال الافريقي خاصة..... "وكان هذا بحكم الموقع الاستراتيجي المتميز الذي تحتله تونس لكونها تحمي الجزائر من الجهة الشرقية.[4]

[1]– الحبيب ثامر ,مصدر السابق ص24,25.

[2]– محمد محفوظي، "**المشكلة التونسية**"، المصدر السابق، ص4

[3]– أحمد اسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي والمعاصر "ليبيا –تونس –الجزائر –المغرب –موريتانيا** ط01، دار النهضة العربية، لبنان، 2004، ص91.

[4]– محمد محفوظي، "**المشكلة التونسية**"، المصدر السابق، ص4

أما الاسباب الخارجية الاحتلال الفرنسي لتونس فتتمثل في :

ـ وتعتبر أهم العوامل الخارجية التي دعمت وساعدت على احتلال تونس، هزيمة تركيا في الحرب التي اشتبكت فيها مع روسيا في القرم (1854-1856)، فضعف أسطولها و تضاءلت قوتها العسكرية ، وهذا ما شجع الدول الغربية على التآمر ضد الدولة التونسية .

وهزيمة الدولة العثمانية في حرب القرم وعقد مؤتمر برلين[1]1875م، والذي نتج عنه، اطلاق يد فرنسا في تونس بموافقة المانيا وانجلترا .

وذلك بعد المؤامرة التي وقعت حيث سمح لإنجلترا بالعدوان على مصر أما ألمانيا لتصرف فرنسا من الاخذ بالثأر بشأن مقاطعتي الألزاس واللورين التي استحوذت عليها سنة 1871م.

ب- فرض الحماية :

لقد عملت الحكومة الفرنسية على نشر و اثارة المشاكل والاضطرابات في جميع الحدود التونسية الجزائرية وذلك من أجل ايجاد حجة للدخول والتوغل الى تونس بذريعة حفظ الامن والسلام وحماية تونس وتحدثت المنار عن ظروف التي أدت الى فرض الحماية على تونس، حيث احتلت فرنسا الصدارة في بسط وسيطرت نفوذها، على تونس أمام كل الدول الاوروبية الاخرى .[2]

وبينت المنار كيف أدت الدولة الفرنسية الى الاسباب والذرائع لتبرير تدخلها في تونس، وكذلك مهدت لذلك بإثارة المشاكل بين القبائل على الحدود التونسية الجزائرية ، وحيث أظهرت أن أمر هذه القبائل قد أفلتت من أيدي الباي، وأنها لا تخضع لسلطته، كما أنها تشن غارات باستمرار على القرى والمدن الجزائرية القريبة، ثم تفر الى أوكارها في الجبال التونسية ومما يؤدي الى تكبيد فرنسا خسائر جسيمة .

[1]- دعت النمسا لعقده وحضرته الدول الاوروبية الكبرى وجرى فيه تعديل معاهدة سان سيتفاتوا ومن أهم ما جاءت فيه :استقلال بلغاريا وضم البوسنة والهرسك للنمسا ,وابقاء الغرامة المالية على الدولة العثمانية 2.5مليون ليرة ذهبية .ينظر اسماعيل احمد باغي، **الدولة العثمانية في تاريخ اسلامي**، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، 1992،ص194.

[2]- محمد محفوظي، **المشكلة التونسية ، تاريخها** ...، المصدر السابق، ص4.

وأن كل هذه المشاكل المفتعلة كانت حوادث عادية تحدث باستمرار، وغير أن فرنسا استندت عليها لتنفيذ جميع المخططات حيث اتهمت قبيلة بني خمير التونسية بأنها غيرت الحدود الفاصلة بين البلدين الجزائر وتونس، و أنها اقترفت بعض الاعمال السرقة فادعت فرنسا الى ارسال حملة قام بها روسطان في 19أفريل 1881م، لتأديب هذه القبائل التي لا يملك الباي عليها اي سلطان فلم تكن لقضية الخمير سوى حجة واهية انتهزتها الحكومة الفرنسية لاحتلال البلاد التونسية، وموضوع الحماية كان مطروح من قبل وخاصة بعد مؤتمر برلين، وكذلك بعد أن صرح المستشار الالماني بيسمارك للسفير الفرنسي ببرلين 4جانفي 1879 قائلا:" **أن الاجاصة التونسية قد نضجت وحان لكم أن تقطفوها** ..."[1]

تعتبر تونس وهي أول من جرب عليها نظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي وخلال هذا استهدف فيري مبتدع هذا النظام أمرين :

1_ اسكان المعارضة الدولية بحجة فرنسا لم تقضى على كيان الدولة المحمية بالضم .

2_ وهذا من خلال اقناع المعارضة الداخلية أن تتورط في أعباء مالية جديدة، لأن من ميزات الحماية وأن الدولة المحمية تحمل النفقات الاحتلال وجميع ما يترتب عنه من اصلاحات .[2]

ولهذا أمضت معاهدتين الأولى هي معاهدة باردو 12 ماي 1881 حيث أشارت جريدة المنار بدورها، الى ظروف التي سادت تونس أثناء توقيع معاهدة باردو حيث ما إن وصلت طلائع جيش الاحتلال منطقة باردو حتى كانت الاتفاقية مكتوبة تنتظر توقيع الباي محمد الصادق وهو ما تم فعلافي يوم 12ماي 1881م، ولم يترك الوقت للباي من أجل النظر فيها، ولا حتى للاستشارة حاشيته ، بل أجبر على إمضاءها ،كما عرفت باسم معاهدة صداقة وحسن الجوار.

[1]- شوقي الجمل ،**المغرب العربي الكبير من الفتح الى الوقت الحاضر ليبيا ,تونس ,الجزائر ,المغرب الاقصى**، ب ط ، المكتب المصري، القاهرة ،2007,،ص302.

[2]- محمد محفوظي، "**المشكلة التونسية :تاريخها، تطورها، كيف حلها**..."،المصدر السابق، ص4.

و خلال هذا تبين ديباجة هذه المعاهدة ونصوص معاهدة وكيف تمكنت فرنسا من بسط نفوذها على تونس .

وبعدما أن انتشر الجنود في أقاسي البلاد وتعيين الجنرال كومبان مقيما عاما على تونس هذا من جهة، ووفاة الباي محمد الصادق في أكتوبر 1881من جهة أخرى، تيسرت الأمور أمام السلطات الفرنسية[1]، خاصة بعد مجيء علي باي خليفة ل محمد الصادق، فعززت فرنسا وجودها بعد معاهدة باردو باتفاقية المرسى في تاريخ 8جوان 1883م حيث مكنت من الاستحواذ على دواليب الحكم، وأصبحت سلطة الباي كلمة جوفاء.

تعتبر هذه الاتفاقية هي أخطر في موادها، حيث تفرض أن هناك حماية فرنسية على تونس، وهذا ما لم تنص عليه معاهدة باردو، حيث يلاحظ أن المادة الأولى منها تقضي على سيادة الباي الداخلية وأنها أبقت حق التشريع وسن القوانين، شرط أن لا تتعارض ما تعهد به الباي في معاهدة باردو وبعد الحصول على هذه الوثيقة انصرف المقيم العام كومبان الى شؤون القطر سياسيا لا إداريا.

2_المقاومة السياسية:

تذهب الجريدة الى الاشارة الى أن الكفاح السياسي أن هناك كفاح عسكري تمثل في مقاومة علي بن خليفة التي انتهت 1910م وثورة أهالي الجنوب سنة1915م، ليظهر الكفاح بعد ذلك كفاح سياسي، وبعد ذلك بروز الجريدة[2] التونسي التي يعود لها الفضل الكبير في زيادة وايقاظ الوعي القومي، ففي عام 1912قام العمال التونسيين بإضراب، وان دلت على شيء فإنما تدل على أنها مظهر من مظاهر الحركة الوطنية التونسية في بداية القرن العشرين[3]، وكان له نتائج هذا الاضراب

[1]– محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، ب ط الاهلية للنشر والتوزيع عمان 1989، ص103.

[2]– أنشأت 7فيفري 1907,**جريدة ناطقة باسم حركة الشباب التونسي 1906–1912**ينظر :مجموعة من نفس الباحثين ,المرجع السابق ,ص30

[3]– محمد محفوظي، "**المجرمون يمرحون والوطنيون يضطهدون**"، جريدة المنار العدد20،السنة الثانية،27مارس 1953،ص1

بإبعاد ونفي كل من باش حمب وعبد العزيز الثعالبي ومحمد نعمان وحسن قلاتي خارج البلاد التونسية.

وفي سنة 1934م، أصدر لحبيب بورقيبة جريدة" العمل التونسي "وفي نفس السنة حدث خلاف بين قادة الحركة الوطنية، والذي أدى الى عقد مؤتمر بقصر الهلالي نتج عنه انفصال الحركة الوطنية الى قسمين :

الحزب الدستوري القديم والذي يضم مناضلي الساعة الأولى .

الحزب الدستوري الجديد بقيادة لحبيب بورقيبة، وفي 9أفريل 1937 وقعت حوادث دامية أدت الى اعتقال زعماء الحزب الدستوري الجديد[1]، وفي 14ماي 1943خلعت السلطات الفرنسية محمد المنصف ونفته خارج تونس وتوفي هناك، وبعد إطلاق سراح لحبيب بورقيبة اتجه للمشرق في 26مارس 1945.

3-القضية التونسية وهيئة الامم المتحدة :

تعتبر السياسية الاستعمارية المتبعة في تونس من قمع وتنكيل وتشريد، وكذلك التصريحات التي أدلى بها لحبيب بورقيبة بإقامته[2] الجبرية من أجل المطالبة باستقلال الداخلي دون سواه، وكل هذا أدى الى لفت انتباه الرأي العالمي وموجة من الاستياء من الوضع الفرنسي، حيث في هذه الظروف أعلنت الدول العربية والآسيوية تأييدهم التام لقضيتهم، وذلك من خلال مؤتمر عقد بباريس قرر فيه طرح القضية على بساط البحث أمام مجلس الأمن .

وفي 3جويلية 1955تم التوقيع على إتفاق يعطي لتونس استقلالا داخليا، بينما بقية الامور الفعلية خارجيا ودفاعيا في يد الفرنسيين، واعتبر بورقيبة هذه الخطوة احدى مراحل الاستقلال الفعلي، لم يجد

[1]- محمد المتيجي، "**تونس في مجلس الامن** "، جريدة المنار، العدد2، السنة الثانية ، 25فيفري 1952، ص3

[2]- محمد المتيجي، "**وثائق رسمية عن القضية التونسية**" جريدة المنار،العدد2، السنة الثانية، 25فيفري1952ص1

الا على ضرورة تغييره معتمدا على تكتيكه الذي عرف بورقيبة والذي يتمثل في مبدأ "أخذ وطالب" وثم تشكيل جمعية تشريعية، ومجلس وزراء تونسي .[1]

صار بورقيبة رئيسا للوزارة التونسية، وعندما منحت فرنسا الاستقلال التام لتونس واختير بورقيبة كأول رئيس للوزراء في جويلية 1957ثم الغاء الملكية وأعلن قيام الجمهورية وانتخب بورقيبة رئيس لجمهورية تونس المستقلة.[2]

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن جريدة المنار لقد اهتمت من خلال مقالاتها المتعددة بالقضايا السياسة في تونس حيث اهتمت كتاباتها بكل الاحداث التي شهدتها البلاد، وذلك منذ فرض الحماية عليها الى غاية الاستقلال وهذا أن دل على شيء يدل على التضامن الجريدة مع قضايا الشعوب المغاربية، ومحاولة ايصالها الى الرأي العام المحلي والعربي والعالمي .

[1]- محمد محفوظي، "**فازت القضية التونسية بالتسجيل** "، جريدة المنار ,العدد10,السنة الثانية,24اكتوبر 1952,ص1

[2]- محمد محفوظي، "**بوادر مؤامرة في الافق الدولي** "، جريدة المنار ,العدد12,السنة الثانية ,28فيفري 1952,ص1

ثالثا: القضايا السياسية في ليبيا

من خلال بحثي في مجلة المنار عن القضية الليبية لم أجد مقالات كافية التي تتحدث في هذا الجانب، أما بخصوص المقال الخاص بمحمد المتيجي بعنوان "ليبيا قطر شقيق يستقل "، أما آخر لعبد الله تحت عنوان "ماذا وراء الانتخابات الليبية " أما في ما يخص القضايا الاجتماعية والثقافية يعد الامر فيه صعوبة كثيرة (كبيرة) وبالتالي وجود غياب كلي لهذا الجانب.

1_احتلال ليبيا:

تعرضت ليبيا للغزو بعد معاهدة 1902بين فرنسا وايطاليا، التي قضت هذه المعاهدة بإطلاق يد ايطاليا في ليبيا، ويد فرنسا في مراكش حيث ايطاليا بفتح مدارس في طرابلس وبني غازي، وقيام بإرسال الجماعات التبشيرية، وفتح فروع لبنك دي روما، وحدث الغزو الايطالي لليبيا في سبتمبر 1911، والتي جرت بعد هزيمة الأتراك أمام الايطاليين، والتي ختمت بعقد معاهدة صلح مع ايطاليا في اكتوبر 1912والتي قامت بوساطة انجليزية في لوزان السويسرية، وبالتالي تنازلت بموجبها تركيا عن كل حقوقها الى ايطاليا، أصدر ملك ايطاليا منشورا خاص لليبيين أن بلادهم خاضعة خضوعا تاما للسيادة الملكية الايطالية[1].

وبعد اصدار السلطان العثماني منشورا مانحا فيه أهل ليبيا الاستقلال التام، فتولى السنوسية[2] دفاعهم عن وطنهم انطلاقا من منطقة برقة على يد ادريس[3] ولكن ظهور أزمة في العلاقة بين السنوسيين وايطاليا وذلك بعد طلب الايطاليين من ادريس جمع السلاح من أيدي مواطنيه، فرد عليهم بأن هذا مستحيل لان العربي يفضل سلاحه على روحه، ثم جرت المناوشات بين الطرفين والتي انتهت

[1]- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص115-116

[2]- حركة أسسها المرابط الجزائري محمد بن علي السنوسي "**السنوسي الكبير1787-1859**"،ص319،ص320

[3]- اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**،ج2،دار المريخ ،السعودية ،دت،ص84.ص85.

بانسحاب ادريس السنوسي من الجبل الاخضر سرا للقاهرة في سنة1922[1] ليتولى المجاهد الكبير شهيد العروبة والاسلام عمر المختار[2] أكبر الشيوخ الطريقة السنوسية وعظمائها البارزين فباشر بالشؤون السياسية والعسكرية ولعب دور فعال وبارزا في استنهاض همم قومه، ولم يتخلى عن الجهاد الى أن لقى حتفه .

حيث قضى عشرين عاما من الكفاح وأظهر بطولة نادرة ستظل قدوة حسنة للأجيال العربية المقبلة، و بعد استشهاده قضت الاقدار أن يغلب الشعب الليبي على أمره وتسود الهيمنة الايطالية حيث يقول المتيجي في ذلك :"....**ورغم أن الشعب الليبي لم يقصر قط في تأدية واجباته القومية فلقد قضت الاقدار أن يغلب على أمره سنة 1932وأن تسود الهيمنة الايطالية أرض أبائه وأجداده، وأن يعيش مستعبدا مسلوب الحرية في وطنه ..**"[3]

2-الحرب العالمية الثانية والكفاح السياسي الليبي :

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939بدأ نشاط المجاهدين الليبيين حيث قاموا بعقد اجتماع في 20اكتوبر بالإسكندرية اتفقوا خلاله على تسليم القيادة العامة للنضال في سبيل تحرير ليبيا الى ادريس السنوسي ، كما اقترح أن يشكل لمساعدته مجلس استشاري من القادة البرقاويين والطرابلسيين ولهذا لجأت السلطات البريطانية للاستعانة بمكانة ونفوذ ادريس السنوسي في قضية تجنيد الليبيين ضد ايطاليا، وتم عقد اجتماع آخر 08أوت 1940في القاهرة حضره رؤساء القبائل وشيوخ برقة المساندون للسنوسيين وبعض الطرابلسيين[4] حيث قرر ما يلي :

1-وضع الثقة في دولة بريطانيا العظمى للتخلص من براثين الاستعمار الايطالي الغاشم .

2-تعيين هيئة تمثل القطرين طرابلس وبرقة، تكون مجلس شورى للأمير المشار اليه .

---

[1]- محمد اسماعيل، **عمر مختار**، مكتبة القيروان، القاهرة ،دت،ص21

[2]- نفسه ,7ص9ص

[3]- محمد المتيجي، **ليبيا قطر شقيق يستقل**، جريدة المنار ،العدد 13،السنة الأولى ،4جانفي 1952،ص1

[4]- نفسه، ص1.

3-اعلان الامارة السنوسية والثقة بالأمير السيد محمد السنوسي المهدي المبايع له الامارة على القطرين .

4-قيام بحرب ضد ايطاليا بجانب الجيوش البريطانية تحت علم الامارة السنوسية.

5-تعيين هيئة تحنيد يكون مقرها ضمن الحكومة الطرابلسية .

6-تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتا .

دخول الليبيين الى جانب دول الحلفاء وهاجموا دول المحور ببسالة وشهامة، ومرت السنوات وانتهت الحرب العالمية الثانية بالانتصار الحلفاء وكان على هؤلاء انجاز وعدهم الذي وعدوه الليبيين، لكن كالعادة نكثوا عهدهم .[1]

وبالتالي ليست الخطوة جديدة على المستعمر فعلوها في الحرب العالمية الأولى وعقدوا اتفاقيات سرية، ثم نكثوا عهدهم في الحرب العالمية الثانية لذلك لم تف فرنسا بوعدها في الجزائر، مما أدى الى قيام بمظاهرات 08ماي 1945، أما بريطانيا كذلك لم تفي بوعدها في ليبيا، خرجت للعيان اتفاقية "بيفن سفورزا " التي قسمت البلاد الى ثلاث مناطق خاضعة لإيطاليا، فرنسا وانجلترا، وهذا ما أدى لإثارة حفيظة للشعب الليبي ليثور من أجل الاستقلال[2].كما سعت مصر وجامعة الدول العربية في المحافل الدولية حتى صدر قرار هيئة الامم المتحدة في نوفمبر 1949باستقلال ليبيا بأقاليمها الثلاث (برقة، طرابلس، وفزان) في موعد لا يتجاوز الاول من جانفي 1952وبالفعل تم اعلان الاستقلال في24ديسمبر 1951ونودي لمحمد ادريس السنوسي ملكا للبلاد، اسم المملكة المتحدة وظلت تحمل هذا الاسم حتى صدر قرار ملكي في 27افريل 1963باانهاء النظام الاتحادي وأصبح الاسم النظام الملكي، أصبح اسم ليبيا الجمهورية العربية الليبية .[3]

[1]- محمد المتيجي، المصدر السابق، ص1

[2]- نفسه، ص1

[3]- رأفت الشيخ، **التاريخ المعاصر**، ط1،دار الثقافة، مصر، 1992،ص119ص120.

إن الدارس لجريدة المنار يعني تماما أن هدفها الأسمى هو خدمة المجتمع الليبي والدفاع عن مقوماته وهذا ما يظهر من خلال هذا الفصل، وقد ظهر جليا من خلال مقالات الجريدة اليت تمسكت بركائز الشخصية الوطنية الليبية بإنهاء النظام الاتحادي أصبح الاسم النظام الملكي ،كقطر عربي شقيق للمغرب العربي .

من خلال هذا الفصل نستنتج:

جراء تناول ومعالجة المنار لمختلف المواضيع المتعلقة بقضايا المغرب العربي والتي رصدتها بين الفترة المحددة ما بين (1951-1954) هذه الاحداث التي اهتمت الجريدة بها، في ظل وجود الظاهرة الاستعمارية التي تفشت كالوباء في جسد المغرب العربي الذي حاولت شعوبه أن تجمع شمل هدا الجسد على أساس اللغة والدين والعرق، وهذه الدراسة مكنتنا من الوصول الى العديد من الاستنتاجات :

1-تعد الجريدة من أهم المصادر لدراسة هذه الفترة الخمسينيات بالنسبة للأقطار المغاربية هذه الفترة اليت نقلت لنا فيها مجريات وردود الفعل ضد الاستعمار الاوروبي .

2-تأكيدها والحاحها على ضرورة تكافل وتضامن الشعوب العربية والدعوة المستمرة لضرورة الوحدة سواء على مستوى البلد أو اطار العمل الوحدوي .

3-رصدت لنا العديد من المقالات حقيقة المؤامرات التي وضعتها الدول الاستعمارية الكبرى لتحقيق مصالحهم .

4-عبرت جريدة المنار خلال مقالاتها من القضايا السياسية في بلدان المغرب العربي (المغرب، تونس، ليبيا)واهتمت بدراسة الأحداث، التي شهدتها هذه الاقطار طيلة فترة صدورها ولم تغفل عن التنديد بالسياسة الاستعمارية في هذه الأقطار والتنويه بالمقاومة التي تبديها شعوبها .

5-اهتمت المنار بإبراز الاحداث السياسية التي عرفتها فيها البلدان المدروسة وذلك منذ بداية السيطرة الاوروبية عليها مرورا بالمقاومات المسلحة، ومرحلة النضال السياسي وصولا الى مرحلة تدويل قضايا هذه المناطق في المحافل الدولية الى غاية استقلالها وتحررها من براثن العدو .

الفصل الثالث :

القضايا الاجتماعية والثقافية لبلدان المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951–1956)

- ❖ أولا: القضايا الاجتماعية والثقافية في المغرب الاقصى
- ❖ ثانيا :القضايا الاجتماعية الثقافية في تونس
- ❖ ثالثا :القضايا الاجتماعية والثقافية في ليبيا

تمهيد:

تعتبر المقالات المتعلقة بدراسة الجانب الاجتماعي في بلدان المغرب العربي قليلة مقارنة بالمقالات التي تعالج الجانب الثقافي المغاربي ومع ذلك ظهر جليا، مدى البؤس والشقاء الذي عانت منه الشعوب المغاربية جراء تطبيق القوى الاستعمارية سياسة اضطهادية، واستبدادية هدفت من خلالها لقهر تلك الشعوب لصرفها عن المقاومة .

ورغم كون جريدة المنار الجزائرية جاءت متأخرة ومحدودة من حيث العدد فإنها لعبت دورا بارزا وهاما في نشر وبث روح الوعي في أقطار بلدان المغرب العربي، وساهمت أثناء فترة صدورها في نشر أفكار النهضة كما كانت لها مشاركة في نشر مبادئ الاسلام الأصلية في تعليم الأجيال وقد أثرت تأثيرا كبيرا في الأوساط الشعبية على رغم من المضايقات التي تعرضت لها، وكانت تعتبر المرآة التي كشفت حقيقة وأهداف السياسة الاستعمارية في الجانب الثقافي وذلك بإبراز نوايا الاستعمار في طمس الهوية الوطنية للشعوب المغاربية وهذا ما يفسر ظهور المقاومة الثقافية .

أولا :القضايا الاجتماعية والثقافية في المغرب الاقصى

كغيرها من الدول الاستعمارية ,استعملت فرنسا المدرسة كوسيلة للتوغل السياسي والثقافي وذلك لاكتساب مواقع هامة في البحر الابيض المتوسط، في المغرب مهدت لاحتلاله وعملت الادارة الاستعمارية على سياسة اخضاع الكلي للمغاربة وذلك بتقوية عضد الاحتلال العسكري بالتغلغل الثقافي والفكري وعرقلة التقدم الفكري والثقافي للمغاربة بتحطيم أسس التعليم التقليدي وخلق العراقيل أمام تطوره، كما شهد كذلك جانب الاجتماعي تدهور وانتشار الامراض المختلفة وانتشار الفقر وصعوبة العيش وبذلك كانت الاستراتيجية الاستعمارية في الميدان الاجتماعي والثقافي في بلاد المغرب الأقصى تهدف لمحو جميع مقومات الشعب المغربي .

1. في الجانب الاجتماعي :

مما يمكن تتبعه ورصده من الجانب الاجتماعي التي اتبعتها السلطات الفرنسية بالمغرب هو احداث تغييرات وتحولات اجتماعية عميقة في الوسط القروي بالقمع والضغط المطبق وتقييد وتكبيل حرية نشاط الجمعيات ومختلف المنظمات الاجتماعية كالأحزاب القومية السياسية، [1]حيث شل نشاطها القانوني ولجأت لنشاط في السر وذلك لأجل تجنب القمع وشل نشاطها من طرف السلطات الاستعمارية حيث تم فرض الحصار على الشعب المراكشي في ظل دائرة العبودية، وأولى الاستعمار الفرنسي اهتماما بالغا للمعرفة العلمية للواقع المغربي وهذا حرصا علو تكوين الاطر الكولونالية قادرة[2] ادارة شؤون الاهالي ووضع معالم السياسة التعليمية تمكن من تسريع وتيرة اخضاع مختلف مناطق المغرب ,حيث كانت السلطات الاستعمارية متخوفة من أسس التعليم التقليدي التي يمكن أن تعلب دورا في نهضة البلاد وتنوير المغاربة وحشدهم لمواجهة الاستعمار .

[1]- محمد محفوظي، "**المشكلة المراكشية تاريخها تطورها كيف حلها** "، **المصدر السابق**، ص4.

[2]-المتيجي، "**المشكلة المراكشية تاريخها تطورها كيف حلها** "، المصدر السابق، ص4.

ونشر اللغة الفرنسية على أوسع نطاق واغراء المغاربة بتعلمها وتذوق أدائها وفكرها وتاريخها وايجاد بطانة من المستلبين حضاريا ويفكرون بلغة المستعمر، فقد كانت أبسط الحريات تسلب من أصحابها وهذا ما عبر عنه عبد الكريم الخطابي من خلال ندائه على استرداد للمغاربة في الاردن حيث قال :"..**فإخوانكم في شمال افريقيا عازمون على استرداد حقوقهم المغصوبة** ..." فطالبهم بالدعم بما لديهم من امكانيات أدبية ومادية في حركة التحرر[1].

لقد عانى سكان المغرب الاقصى من وضعية اجتماعية جد صعبة فقد تدهورت أوضاع صحية وانتشرت كثير من الامراض كالزهري والسل والرمد الحبيبي وحصدت هذه الامراض العديد من ارواح المواطنين يوميا في ظل نقص شديد في الادوية المضادة، كانت مجهودات السلطات الفرنسية في المغرب في ميدان التعليم رغم أنها هزيلة وقليلة ومحدودة سواءا من حيث عدد المؤسسات التعليمية التي أنشأتها أو من ناحية التلاميذ الذين كانوا يرتادونها فإنها كانت ذات أهمية حيث أنها ستعمل على تحريك الاوضاع السياسة للمغرب من خلال تكوينها لنخبة أصبح بعض اعضائها رموزا للحركة الوطنية المغربية، أدت الى ظهور المقاومة للمدرسة الفرنسية أثمرت بظهور التعليم العربي الحر كرد فعل للسياسة التعليمية لإدارة الحماية الفرنسية[2]، وأما يتعلق بالجانب الصحي فان الادارة الفرنسية تعمل على دعم الجانب العسكري على حساب الجانب الصحي من خلال تخصيص ميزانية هامة للجانب الأول كونه يكرس سيطرتها واستمرار وجودها في البلاد دون أن تلتفت لمشاكل المجتمع المغربي التي ترهق كاهله كانتشار الامراض والأوبئة[3] .

وفي حين يشير الى أن كل الامور المسلوبة من المراكشيين قد تم تحويلها الى الجالية الفرنسية المقيمة في التراب المغاربي واهمال أي دور الشعب المغاربي والغاء سلطته في المناطق يملكها .

---

[1]– نداء عبد الكريم الخطابي للمغاربة في الاردن **مجلة المصادر**، عدد20، 12سبتمبر 1950ص1.

[2]–المتيجي ,"**المشكلة المراكشية** ....."، المصدر السابق، ص4.

[3]–نفسه ، ص4.

تعتبر التجربة المغربية حالة منفردة ومتميزة حيث انها البلد الوحيد الذي تم محافظة مظهريا على مقومات وأسس المؤسسات التقليدية وعرف التعليم العربي الحر في المغرب تطورا سريعا، مستفيدا من التطورات المتسارعة التي عرفتها الساحة السياسية بعد اصدار الضمير البربري 1930 والذي هيأ مناخا ملائما لإنشاء مدارس حرة ذات توجه وطني معادي للاستعمار، باعتبار مقومات الضمير تنطلق من المساجد والمدارس على الخصوص وهذه الاخيرة التي عبرت عن مبادئه في مجال التنظيم المحكم فالشكل المناسب مع استراتيجية الاحتلال هو السعي لهيكلة الذهنيات[1] وابتكار وسائل تسمح باستمراريته .

2. في الجانب الثقافي :

تعتبر المنار جامعة لشتى المواضيع والمجالات المختلفة في الجانب الاجتماعي والثقافي لبلدان المغرب العربي وهذا ما يظهر في أول صفحة لها فهي جريدة سياسي، ثقافية، دينية، حرة حيث تم تسليط الضوء على الثقافة للشعوب العربية المسلمة ومدى قوة صمودها واستمراراها أمام السياسة الاستعمارية الاستبدادية من خلال المقالات التي تناولت هذا الجانب من المجتمع المغربي الاقصى.[2]

لقد أبدت جريدة المنار اهتماما بالغا بالثقافة كونها تعتبر معبرة عن أصول وهوية الشعب ولقد احتلت قضية الثقافة خاصة جانب التعليم مكانة هامة ضمن نشاط الحركة الوطنية المغربية حيث كان هناك تكامل وتفاعل بين العملين الوطني والثقافي، وخاصة بعد هزيمة عبد الكريم الخطابي سنة1926م ,واضطرار النخبة المثقفة المغربية الى إعادة النظر في طرق نضالها وذلك بالتركيز بالدرجة الاولى في مواجهتها للاستعمار.

[1]-أحمد مالكي ,المرجع السابق ص153

[2]-مطالع، "**الاستعمار في حربه العربية** "، جريدة المنار ,السنة الثانية ,العدد الأول 11افريل 1952,ص34

وتدهور وضع التعليم التقليدي، إذ أن المدارس والكتاتيب المتبقية من العهد السابق للحماية أصبحت تواجه حربا من قبل السلطات الاستعمارية التي عرقلت سيرها وتطورها لما يجب عليهم من تأدية واجب مساندة ودعم لإخوانهم، فقد كانت الحالة التي يعيشها الشعب المغاربي جد متدهورة ومزرية وزرع بذور الشك بين صفوف المغاربة أو المجتمع المغربي حيال النظام التربوي السائد الى ذلك الحين وذلك بفعل تشويه التاريخ المغربي من تهميشه للغة العربية وحصرها في تدوين المواد الدينية وبكيفية تقليدية وقد كانت بين المواد التعليمية تدرس اللغة الفرنسية وهذا ما جعل المغاربة يردون على ذلك برفض التعليم الدخيل ومقاومته.[1]

كان العمل السياسي والثقافي بدلا من العمل العسكري المسلح، إن الارتباط بين الحركة الوطنية المغربية والمسألة الثقافية يرجع الى ازدهار نشاطها انطلاقا من سنة1930والاحساس بالخطر الذي يهدد المغرب خاصة من قبل الفئات المثقفة التي اعتبرت بأن حالة الجهل والامية والتخلف الفكري والاجتماعي في المغرب، يعد من أسباب ضعف العسكري والسياسي وعجز مقاومة المطامع والاخطار التي تحدق به في كل المجالات والجوانب الثقافية .[2]

ولقد كان نشوء المدارس الحرة بمثابة رد فعل على عملية اقحام التعليم الاستعماري بالوسط المغربي حيث سعى مؤسس هذه المدارس الى محاربة مسلسل الاستلاب الفكري، الذي شنه نظام الحماية على المغاربة وافشال المخطط الاستعماري وذلك بتقديم بديل تعليمي جديد عصري يتجاوز النمط التعليمي الذي كان سائدا وادخال اصلاحات مهمة تستجيب لمتطلبات المرحلة بإنشاء مدارس تعلم

[1]-المتيجي :"**المشكلة المراكشية**" مصدر السابق ص4

[2]-محمد مالكي "**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**" سلسلة اطروحة الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة المغاربية بيروت،1993، ص1.

الناشئة وزيادة علوم الدين واللغة العربية بأساليب جديدة وهذا بغرض تخريج جيل متشبع بالروح الوطنية المغربية في كفاحه ضد المستعمر .[1]

فقد اهتمت المنار بالثقافة كونها المعبرة عن هوية الشعب وكما انها كانت مستهدفة من قبل المستعمر الفرنسي الذي بذل قصارى جهده ووفر كل الوسائل والامكانيات لهدمها، وقتل الروح و الهوية الوطنية المغاربية والشخصية التاريخية وسعى لتثبيت قيمه مقابل اضعاف واحباط معنويات الشعب المغاربي [2] وتقييد وتكبيل ارادتهم في استرجاع وأخذ السيادة فالخطابي سعى لتجسيد الوحدة والنهضة الداخلية في كافة المجلات المختلفة بجميع تصنيفاتها وكذا تهيئة الأساس الاجتماعي وخلق كفاءات علمية تنشط في كافة الميادين بهدف بناء شخصية مغاربية مناهضة لثقافة الاستعمار .

اتجه العمل الوطني في المغرب بعد الحرب العالمية الاولى الى تأسيس عدد من التنظيمات السياسية ولقد كان نشوء المدارس الحرة بمثابة رد فعل على عملية اقحام التعليم الاستعماري بالوسط المغربي حيث سعى مؤسسو هذه المدارس الى محاربة الاستلاب الفكري، الذي شنه نظام [3]الحماية على المغاربة وافشال المخطط الثقافي الاستعماري وذلك بتقديم بديل تعليمي عصري يتجاوز النمط التعليمي الذي كان سائدا آنذاك وادخال اصلاحات مهمة تستجيب لمتطلبات المرحلة بإنشاء مدارس تعلم الناشئة وزيادة علوم الدين واللغة العربية.[4]

فالخطابي دعا لتعريب الادارة والتعليم على أيدي كفاءات وطنية وتشجيعهم لمواصلة في الدراسة في جامعات مصر وسوريا والعراق، ويصرح قائلا في هذا علال الفاسي حول المجهودات فيقول "لذلك بذل جهده الشريف في فتح المدارس وتشجيع القائمين عليها وقد أنفق حفظه الله في ذلك ماله

[1]-احمد مالكي، المرجع السابق، ص4.

[2]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص475.

[3]محمد محفوظي، المصدر السابق، ص4.

[4]-**جريدة المنار "تهذيب الاحداث واصلاح المستقبل"** ,السنة الثانية العدد3,30ماي 1951ص6

الخاص والمبالغ الضخمة ,ففتح لأمته بذلك باب القدوة الحسنة" .نشط الخطابي حزب الاستقلال في الميدان الثقافي وساعد عل إحياء [1]حركة التثقيف التي دعمها الملك، فتم تشكيل لجان تشرف على تسيير التعليم وكانت تخوف المغاربة من الانعكاسات التربوية للمدارس الفرنسية على أبناءهم وخاصة العادات والتقاليد الاسلامية وأسس التربية التقليدية للطفل المغربي، التي كانت تقوم على تلقين الطفل احترام الكبار خاصة الاب باعتبار أن التربية الفرنسية كانت تقوم على المفاهيم فلسفية متعددة كالحرية هذا من شأنه تفويض مهام الاب ونسف سلطته المطلقة على الاسرة.

اعتبر المغاربة المدارس الفرنسية مجرد حيلة ووسيلة تستعملها ادارة الحماية لتوطيد وجودها وحماية مصالحها في المغرب .[2]

لقد جعلت هذه المقاومة للمدرسة الفرنسية مسؤولي القطاع التعليم يواجهون مشكلة حقيقية تتمثل في عدم وجود التلاميذ أو قلتهم في مختلف مناطق المغرب ولمواجهة مسألة مقاومة و مقاطعة المغاربة للمدارس الفرنسية لجأت ادارة الحماية الى اتخاذ مجموعة من الاجراءات والتدابير بفرض اقناع الاباء بإرسال ابنائهم الى المدارس العمومية، وقامت في بداية باستعمال اسلوب الاغراء وذلك بتقديم تلاميذ منح مع مجانية المطعم المدرسي وتقديم مستلزمات المدرسة لهم .

فقد نشط حزب الاستقلال في ميدان الثقافي وساعد على احياء حركة التثقيف التي دعا اليها الملك وقد بلغ عدد المدارس حوالي مئة مدرسة وفرت لها كل الامكانيات المادية والمعنوية والشروط والمستلزمات فقد كان التعليم قبل مجيء فرض الحماية الفرنسية كان تعليما قوميا ينتج متعلمين يقومون

[1]-محمد محفوظي، المصدر السابق، ص4

[2]- فالإدارة الفرنسية تصرف حوالي 11الف على المتعلم المراكشي في حين تخصص 33الف فرنك على تعليمها للأطفال الفرنسيين على كس المراكشيين فانهم لا يجدون مقاعد دراسة فتعداد الاطفال المراكشيين في سن التمدرس سنة 1947حوالي 1865645التحق منهم الا 144676بالمدارس عبر أن هذا الوضع زاد من اصرار المراكشيين على محو الامية وبعث الثقافة القومية :ينظر محمد محفوظي، **"المشكلة المراكشية"** ,المصدر السابق، ص4

بجميع واجباتهم لكن مع تواجد السلطات الاستعمارية وغياب السلطة الملك [1]وعليه تم فرض اللغة الفرنسية كلغة رسمية في المجال التعليم لأجل محو وطمس اللغة العربية وبذور الوعي الوطني القومي وقتل روح النزعة العربية والدين الاسلامي، فتربية النشء للفتيان والفتيات بالعلم والاجتهاد والعمل هو لأجل هدف الذي تمت اليه جريدة المنار فنشء اليوم هو رجال ونساء الغد فوجب ويستلزم تربيتهم تربية صالحة تنفعهم وتجعل منهم حكام ومسؤولين في المجتمع، فيعد التعليم الفرنسي بالنسبة للأطفال المراكشيين [2]يهدف لتخريج متعلمين ناقصين كما يعبر عنها محمد محفوظي **"يسخرون في الوظائف التافهة، وبهذا تهدف وتضمن الادارة الفرنسية عدم خلق طبقة متعلمة تنازعها في النفوذ وتطالبها بالمشاركة في دواليب الحكم** " فلهذا تم انشاء الحزب للنواة التعليم الديني الثانوي بالنسبة للأقسام التكميلية التي أسست بفاس والرباط والدار البيضاء، وهذا من أجل التعليم والتحصيل للثقافة ثانوية اسلامية تطبق في المعاهد الدينية التي هي من ركائزها وأساسها الدين فالشعوب قاطبة تهتم بقضية التعليم ومواجهة النزعة الرجعية الاستعمارية التي تسخر كل الوسائل لتغذية ملئ الروح العنصرية الاستعمارية. ولهذا اهتم الحزب الاستقلال بالنواحي الثقافية والاجتماعية للشعب المغاربي فنشط وبادر لتنشيط حركة التثقيف التي نادى بها ودعا اليها الملك ,فتم تشكيل مجموعة لجان تشرف على عملية تسيير التعليم المرتبط بالحزب فبلغ عدد المدارس حوالي مئة مدرسة ووفرت لها جميع الامكانيات ونشطت البعثات العلمية للجزائر وفرنسا وكذا الدراسات المغربية فتم تأسيس مجلة تحت عنوان رسالة المغرب وجريدة العلم التي تصدر يوميا وكذلك تقدم أسبوعيا ,مجلة صوت الشباب المغربي[3]، فعلى رغم من النضال المشهود ظل الاستعمار يتدخل ويتحكم في جميع الشؤون التي تخص العقيدة الاسلامية حيث أقدمت ادارة الحماية الفرنسية بالمغرب الاقصى على عملية اعتقال بعض الائمة في كل من الرباط والدار البيضاء وغيرهما واستنطاقهم فيما يخص أدعيتهم التي باركوا بها

[1]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص476.

[2]-المطالع، **"أهدافنا من التربية والتعليم"** ,جريدة المنار ، السنة الاولى العدد 4،13جانفي 1952،ص 4.

[3]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص478.

استقلال ليبيا الشقيقة كما انها بادرت السلطة الفرنسية باختلاق والصاق التهم[1] وحكمت على الامام الشيخ الفاضل عبد الواحد بن عبد الله بسنة ونصف السنة سجنا بحجة زانه تعرض في الخطاب الديني الذي ألقاه للسياسة وأنه ذكر اسم جان دارك[2].

وعليه نصل إلى أن أشكال الاستعمار تعددت وتلونت مظاهره لكن الهدف واحد ومما لا شك فيه أن خضوع المغرب الاقصى للحماية الفرنسية هو شكل من أشكال الاستعمار فالمتتبع لأوضاع المغرب في ظل الاستعمار الفرنسي سيقف أمام صور الممارسات الاستيطانية الفرنسية، يعتبر كل من الجانب الثقافي والاجتماعي للمغرب الاقصى أحد أسمى واجهات الصراع مع الاستعمار وكما يعتبر مرآة التي تكشف حقيقة وأهداف السياسة الاستعمارية في الميدان الثقافي، قبل أن تكشفها أنشطة اخرى مثل الاقتصاد والسياسة وذلك ببروز وتجلي نوايا الاستعمار في المناهج التعليم وهذا يفسر ظهور مقاومة ثقافية له في هذا المجال وذلك عن طريق رفض المدرسة الفرنسية .

[1]-جريدة المنار، "**اضطهاد رجال الدين في المغرب الاقصى**"، السنة الاولى، العدد 14،19جانفي 1952,ض4.

[2]-جان دارك الملقبة العذراء اوليان ولدت لعائلة من الفلاحين في الوسط الشرقي لفرنسا عام 1412وتوفيت في 30ماي 1431وتعد بطلة قومية فرنسية وقديسة في كنيسة الرومانية الكاثوليكية ادعت الهام الالهي وقادت الجيوش الى عدة انتصارات مهمة خلال حرب مئة عام ممهدة بذلك الطريق لتتويج شارل السابع ملكا على البلاد، انظر الى موقع واي باك مشين.

ثانيا: القضايا الاجتماعية والثقافية في تونس

كغيرها من الدول المغرب العربي شهدت وعرفت تونس صراع مع الاستعمار وهي تحاول جاهدة لجمع شتات وشمل أبناء وطنها والمحافظة على وحدتهم في الاطار الصحيح والذي لا يعرف التغيير وثابت ألا وهو المغرب العربي السلامي وبعد تطبيق مبدأ الحماية الفرنسية على تونس واصل الفرنسيون جهودهم الرسمية الرامية الى تفعيل وجودهم في البلاد التونسية، منذ امضاء عقد ذلك النظام وهذا من خلال جهودهم في تحقيق مشروعهم الاستيطاني فعرفت الحياة الاجتماعية والثقافية في ما شهدته من التغييرات العميقة والتهديم التي تم فرضها على المجتمع التونسي، وكان لا سبيل الا بالتثبت والتمسك المجتمع بثقافته التي توارثها عبر اجدادهم ولقد كان لجريدة المنار دورا هاما في تتبع ورصد قضايا المجتمع المغاربي عامة والامة التونسية خاصة وبالتحديد الامور والحوادث التي أشارت اليها في هذه القضية هي الآتي :

1-في الجانب الاجتماعي :

إن ممارسة السلطات الاستعمارية الضغط الذي يطبق على المجتمع في الميدان الزراعي والصناعي من سلب و احتكار سيؤدي حتما الى تدهور الاوضاع الاجتماعية وعلى الرغم من غنى المنطقة بخيرات كثيرة ومتنوعة وفي ميادين مختلفة الا أن المجتمع التونسي كان يعاني الفقر والبؤس والحرمان في أبسط الحقوق[1]، فيصف لنا محمد محفوظي صورة الحالة المزرية التي يعيشها التونسيون فيقول في هذا "..كل ذلك دفع بالتونسيين في أحضان الخصاصة وعرضهم للأمراض المعدية الفتاكة، فالسل والرمد الحبيبي على الخصوص قد تفشيا ذريعا وقصارى القول فأن حياة البلاد الصحية غير مرضية :عليه أن هناك سائل يسأل ما دور المستشفيات والاطباء المسخرين بجميع الامكانيات والوسائل وكذا أرواحهم

[1]-محمد محفوظي، جريدة المنار ،"**رسالة الشباب المغربي**"، السنة الاولى ، العدد 2،20افريل 1951ص4

لخدمة الشعب التونسي [1]هناك فيجيب الواقع المعايش للمجتمع التونسي بأن جميع الوسائل والآليات معدة ومسخرة للسلطات و الجالية الفرنسية فقد تم ايجاد سبعة مستشفيات سنة1949مرتبطة ومنسقة مع سبعة وثلاثين فرعا وهذا مع ان حجم الاطباء المتواجدين لم يتجاوز 500طبيب.تعتبر هذه المستشفيات بمثابة مبادرة من قبل بعض الاطباء الفرنسيين الذين بذلوا مجهودات لأجل محاربة الامراض التي تفشت في المجتمع التونسي، وهذا كان ضمن الطبقة الثانية في تصنيف هيكلة المجتمعات فقد سعت وعملت الادارة الفرنسية على أن يتفوق العنصر الفرنسي في جميع الميادين وتحكمه وسيطرته عليه فيذكر في هذا محمد محفوظي الاحصائيات حول المجتمع تعداد السكاني وقد كان دور هام كذلك المستشفيات كانت بمبادرة من قبل الاطباء الفرنسيين، وذلك من أجل تخفيف المعاناة ومحاربة الامراض المتفشية فيذكر في هذا محمد محفوظي بعض الاحصائيات التي تتعلق حول عدد السكاني الاوروبيين فيقول :إن عدد الاوروبيين قد بلغ 239049نسمة في سنة1946 على عددهم في عهد الاحتلال كان يبلغ 18094 نسمة .... بينما 3500000 من التونسيين يعيشون في المعاناة والاضطهاد والممارسات القمعية من طرف سلطات الحماية الفرنسية التي كانت تضييق الخناق على المجتمع التونسي.[2]

لقد انعكست السياسة الاقتصادية على الاحوال الاجتماعية للشعب التونسي فسادت روح المحق والقضاء المبرم على الشعوب فانتشرت الامراض خاصة معدية منها وفتكت بالشعب وعم الفقر والجوع وكثر عدد المتسولين .

وكان المسلمون لا يتمتعون بأي ضمان اجتماعي يحميهم من حوادث الشغل وغيرها بل أصيبوا بمرض خطير على النفوس والقلوب شجعتهم الادارة الفرنسي على تعاطيه فرخصت فتح الحانات والملاهي فأصيب التونسيين بأمراض أخطر من السل والوباء، وهي الآفات الاجتماعية وعلى رأسها الادمان

[1]–محمد محفوظي، "**المشكلة التونسية تاريخها تطورها كيف حلها**"، المصدر السابق، ص4.

[2]– محمد محفوظي، "**المشكلة التونسية**"، المصدر السابق، ص4.

على الخمر[1] ولقد كانت المشروبات الروحية مجهولة في تونس تقريبا قبل الاحتلال وكان تعاطيها محصور في الوسط الاوروبي وجماعة قليلة من الاسرائيليين لكن الجيوش الاحتلال جاءت ومعها الحضارة الفرنسية حيث ساهمت مساهمة فعالة، في تثبيت وتدعيم النظام الجديد لأنها أرهقت الصحة والثروة العامتين وما فتئت هذه الافة أن ولدت (أنتجت) معها أخريات كالدعارة والاباحية والجريمة هذا ما استعملته الحكومة الفرنسية كوسيلة للخلاص من النخبة التونسية، التي كانت من الاوائل المقاومة في البلاد بالرغم من رد فعل الذي داء متأخرا ومنع بيع الخمور للتونسيين خاصة في المدن الكبرى فإن الكحول لعبت جورا أساسيا في عدد الوفيات حيث كان التونسيين في مدينة تونس سنة 1914م 2669منهم 232 ماتوا بالسل كما لعبت الخدمة العسكرية دورا بارزا في انحلال النظام الاجتماعي حيث كان التونسي، فيها يتعلم كل أنواع الفساد والانحلال الاخلاقي والرذيلة على شكل يصبح فيه ثائرا على شرائع العائلة والمجتمع[2] لقد كان من أهم أهداف السلطة الفرنسية منذ فرض الحماية على تونس محاولة القضاء على النظام الاجتماعي للشعب، قد سيطرت فرنسا على التعليم فأخضعته لنظم فرنسية حتى أصبح الطالب يتقن الفرنسية يفقه أسرارها ويتذوق أدبها أما أدبه ولغته فهي بعيدة عنه[3] بالإضافة الى ادخال التعليم الفرنسي في المدارس خاصة لأبناء طبقة معينة من أجل تخرج فئة معجبة بالثقافة الفرنسية لتكون فرنسا في السيطرة على الشعب التونسي كما أنشأت مدارس لأبناء الفرنسيين منعت الثقافة العربية لإدخال بعض أبناء الطبقة الخاصة من العرب الذين تخرجوا منها جاهلين لغتهم وتراثهم ومنعت المدارس العربية حيث كان بصيص الأمل يتمثل بجامع الزيتونة الدي اقتصر التعليم فيه على العلوم الدينية واللغوية ونشر الثقافة الاسلامية ولذلك كان جامع الزيتونة

[1] – يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين**، دط، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2014، ص54.

[2] – عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، دط، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1984، ص160-161.

[3] –الطاهر عبد لله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830–1956**،ط2، دار المعارف للطباعة النشر ،سوسة ،تونس 1990، ص31.

الحصن الحصين للثقافة العربية الاسلامية لكل المغرب العربي والذي لم يستطيع الفرنسيون السيطرة عليه ،[1] بدل المساعدة على تطويرها حين لن تستطع الغاءها نظر لمقاومة التونسيين المستميتة قامت بتجاهل المدارس التعليم العربي فلا تقاربها الا لكي تعارض محاولات الاصلاح الجدية، أما عن المساعدة فالدولة والبلديات لا تعطي التعليم العربي درهما واحدا ف آل الى الاعتماد على الموارد الخاصة وذلك عن طريق الجمعيات الخيرية وما يقدمه أولياء البطلات فوصل الى درجة البؤس يكفي للتدليل عليها أن أذكر ان راتب انشاء الجامعة من الدرجة الاولى هو 200فرنك [2]

فلقد حاولت فرنسا منذ لحظات الاولى من فرض الحماية طمس كل مقومات الثقافة التونسية من الدين واللغة والعادات والتقاليد وعزل أغلبية المواطنين بوضعهم في ظروف اجتماعية واقتصادية وصحية وثقافية سيئة جدا بالإضافة الى حصر التعليم الجامعي في أبناء الاوروبيين فقط.

2-في الجانب الثقافي :

لقد عرف مجتمع تونس حركة ثقافية متنوعة ومتعددة وعرفت ازدهار في التنوع وحاصة في ميدان التعليم وكان ذلك راجع الى توسع وانتشار الكتاتيب في مختلف الاقطار التونسية وذلك بفضل جامعة

[1]- جميل بيضون والناظور شحادة واخرون، **تاريخ العرب الحديث**، ط1،دار الامل للنشر التوزيع، ص192

[2]-عبد العزيز الثعالبي، المصدر السابق، ص33

الزيتونة[1] التي ساهمت بدور هام وواسع في نشر التعليم والعلوم المختلفة في جل الاقطار وكفاتها في المغرب العربي[2].

وبعد الحماية الفرنسية على البلاد التونسية فقد فرض الاستعمار الفرنسي تعليم أساسه اللغة الفرنسية وذلك بهدف محو وتغيير الروح الوطنية والقومية وقد كان التعليم الرسمي محدودا حيث أدخل الوضع الاستعماري للبلاد التونسية تغييرات هامة في مستوى التفكير والعمل وشملت الوسط الزيتوني وبعثت فيه الحموية الكبيرة، ولقد خرج جامع الزيتونة من دوره التقليدي في الانكباب على العلوم الدينية والعربية والتقيد الصارم بمناهل السلف فبلغ مرتبة مركز من أهم مراكز الحركة الفكرية والاجتماعية في البلاد التونسية .

ولقد مثلت الزيتونة مركز الضمير الجمعي ورمز الهوية الحضارية العربية الاسلامية للشعب التونسي وأجمعها للمعاني التي تمثل العظمة الماضي وضمان الحاضر والمستقبل وهو جامع الزيتونة لأنه يمثل القدسين للدين وعراقة المجد ففي نوفمبر 1943 أعلن مدرسو الزيتونة عن تنظيم اضراب أجبروا فيه السلطات الاستعمارية الفرنسية، للاستجابة لمطالبهم ومنحهم جميع الحقوق التي دافعوا عليها موظفو الدولة بعد أن ساندهم وأيدهم ودعمهم الشعب في المطالب التي طالبوا بها المستعمر وهذا ما دفع طلاب الزيتونة لتكوين جمعيات طلابية، فتم في سنة 1944 تأسيس مكتب التلميذ الزيتوني وبعدها كذلك جمعية التودد الزيتوني ليتغير اسمها ل الاخوان الزيتونيين، ساهمت كل هذه الجمعيات في تنظيم

[1]-جامعة الزيتونة منذ ق 5ومع الظاهرة الزحف الهلالي انتقل مركز الاشعاع الفكري في جامع الزيتونة بتونس واضبح مقصد طلاب العلم من اقطار المغرب وافريقيا السلامية من ابرز علماء الدين الذين درسوا فيه وتخرجوا منه :الامام بن عرفة ,العلامة عبد الرحمان بن خلدون من اشهر قادة الشيخ عبد العزيز الثعالبي ومحي الدين الفلي ...ساهم في تثبيت القومية والثقافة العربية الاسلامية — ينظر **الطاهر عبد الله** ،**الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م1956م**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر ،تونس 1990م، ص219.

[2]-محمد محفوظي، **المشكلة التونسية**، المصدر السابق، ص4

صفوف الطلبة ورفع من مستواهم [1] ويبدو أن الوهن الذي أصاب المقاومة في الجنوب التونسي قد وضع حد للصعوبات التي واجهتها سلطة الحماية من قبل المعارضة الوطنية [2]وقد أصبحت الجيوش الفرنسية الشرطة مهيمنة عل كامل البلاد فنجد أن السلطات الحماية الفرنسية أهملت المؤسسات الثقافية كذلك الدينية مثل الصادفية والزيتونة، و وقفت في وجه حركة الاصلاح الزيتوني منذ اعلانها الحماية على تونس سنة 1881 حيث اعتمدت في سياستها على منع تطوير الثقافة الاسلامية واللغة العربية حتى لا تكون أداة للنهضة وبرط تونس بالثقافة الفرنسية كما قامت سلطة الاحتلال من منع الزيتونيين من التقلد بوظائف الادارية باعتبارهم ينتمون الى الثقافة العربية ،[3]وليس لديهم أي ثقافة عصرية أي ثقافة الفرنسية وحتى تضع سلطات حدا لتلك الاضطرابات التي مان يقوم بها الطلبة من جامع الزيتونة للمطالبة بالإصلاح وعاملت معاملة سيئة وغالبا ما كانت تنتهي النفي والزج في السجون كما ضايقت سلطة الحماية خريجي جامع الزيتونة اذ انها لم تخصص حصص مالية من اموال لدولة لتعليم العربي أو تعليم اللغة العربية بما في ذلك التعليم الزيتوني كما أن الشهادات التي كان يقدمها جامع الزيتونة لم يكن معترف بها باستثناء العمل فب الجامع الازهر أو جامع الزيتونة نفسه.

لقد نبتت الحركة الوطنية في تونس بمبادرة من الشيخ محمد السنوسي [4] الذي شكل وفودا شعبية طالبت الباي بإيقاف السلطات الاستعمارية لكنه ما لبث أن نفي الى مصر، وهناك احتك بحركة العروة الوثقى ، الداعية الى الاصلاح على يد جمال الدين الافغاني ومحمد عبده فتأثر بها وعمل على نشر أهدافها وبعد عودته من النفي.[5]

[1]-محمد محفوظي :"**المشكلة التونسية** .."، المصدر السابق ص4.

[2]-الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص225.

[3]-محمد محفوظي ,المصدر السابق ص01

[4]-محمد السنوسي 1850-1900 أديب ومؤرخ وصحافي تونسي درس في جامع الزيتونة وامتهن التدريس فكان الناصر الباي من تلاميذه .

[5]- الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص30-31.

1-حركة العروة الوثقى : في سنة 1883 بدأ محمد السنوسي يعمل على التبشير بحركة العروة الوثقى ونشر مبادئها التي اعتنقها خلال منفاه، مبينا أهدافها الرامية الى تحرير العالم الاسلامي وتوحيده .

ولقد كانت الحركة الوطنية التونسية نتيجة لاحتكاك محمد السنوسي بالحركة الوطنية في مصر ولذلك ظهرت في شكل حركة اسلامية قام بها نخبة من شباب التونسي المثقف بزعامة علي أبو شوشة [1]صاحب اصدار جريدة الحاضرة [2]

- **زيارة محمد عبده ومحمد فريد لبلاد تونس :**

لقد قام الشيخ محمد عبده بزيارة الى تونس والتي دامت اربعين يوما خلال نوفمبر 1884 واتصل خلالها بأركان الحركة الاصلاحية وعلماء الزيتونة وكان الغرض هذه الزيارة وارشاد المسلمين لدور وحقيقة دينهم لإحيائه وتثبيت لغته فألقى في تونس درسه حول موضوع العلم والتعليم ونزل ضيفا عند دار الخليل أبو الجلاب من أكبر الوزراء ودعا الى توحيد الامة الاسلامية والعربية وبضرورة وحدتها في جميع الاقطار وكان الاتصال حركة الشباب التونسي، [3]بالأستاذ محمد فريد الذي زار تونس وناقش مجموعة من النخبة المثقفة في المجتمع التونسي[4] ودعا من خلالها الى تذويب الخلافات الثقافية وحثهم الى مواجهة ومعارضة المستعمر الفرنسي وتوحيد الصفوف وضرورة عدم التفريق بين المثقفين ثقافة عربية والمثقفين ثقافة الفرنسية فكان لهذا التوجيه، [5]الاثر البالغ في نفوسهم وذلك ان هدف

---

[1]-علي أبو شوشة 1859-1917 هو من أصل جزائري كان يقيم في بنزرت كان من خريجي الزيتونة الصادقية واصل الدراسة بإنكلترا مدة ثلاث سنوات بعد أن عاد منها صار كاتبا عاما لحكومة التونسية .

[2]-اسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر قارة افريقية**، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض،1994،ص 104.

[3]-الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص321.

[4]-"**ابو الامين محمد عبده والشمال الافريقي**" ،جريدة المنار، السنة الثالثة، العدد 43، جوان 1953،ص3.

[5]-الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص38.

الاستعمار هو الاستلاء على البلاد وعرقلة انتشار التعليم ترجع لنقص الامكانيات والموارد اللازمة لأجل تجهيل التونسيين والثقافة العربية التي استرجعت أنفاسها بفضل التعليم العربي الحر[1].

حاولت تونس جاهدة جمع شمل أبناءها والحفاظ على وحدتها في اطار الصحيح والثابت وهو المغرب العربي الاسلامي فالحياة الاجتماعية والثقافية في ظل التغيير والتهديم التي فرضت على المجتمع التونسي كان لابد من تمسكه بثقافته التي ورثها عن أجداده، فقلد كان للمنار دور ورصد القضايا المجتمع العربي عامة والامة الاسلامية التونسية خاصة .

[1]- محمد محفوظي، **المشكلة التونسية** ...، المرجع السابق، ص4.

ثالثا: القضايا الاجتماعية والثقافية في ليبيا

لقد كانت جريدة المنار الجزائرية تهتم بكل ما يحدث من حولها في العالم الاسلامي وخاصة المغرب العربي فتطرقت لكل المجالات وميادين الحياة في بلدان المغرب العربي ومنها قضايا ليبيا حيث سلطت الضوء جريدة المنار، تطرقت باب من قضية من قضايا الاقطار المغاربية والتي تخص قضايا ليبيا حيث سلط الضوء الجريدة على الجانب الاجتماعي والثقافي وفي اطار تناول بحثي وخاصة في هذا الجانب من جريدة المنار عن القضية لم تكن المقالات الكافية التي تزيد وتثري المعلومات في بحثي هذا في ما يخص هذا الجانب.

فقد كانت ليبيا محل أطماع العديد من الدول الاوروبية لذلك سعت ايطاليا لتحقيق أهدافها في ليبيا لذا اكتفت بذكر مقال خاص ب محمد المتيجي والذي عنوانه :ليبيا قطر شقيق يستقل، ومقال اخر ل عبد الله تحت عنوان :ما وراء الانتخابات الليبية: والذي أما فيما يخص من الجانب الاجتماعي والثقافي فكانت المقالات التي تخص هذا الجانب من الموضوع مما تلقيت نقص في المقالات التي تناولت هذا الجانب من القطر من الأقطار الذي يخص ليبيا .

فقد كانت البلاد في تلك العقبة والفترة التاريخية تعاني من ركود الاحوال الثقافية وقد شاهدت ليبيا في هذا الاطار نفس الطابع والمتداول في جميع الاقطار بلدان المغرب العربي، الا وهو السير النمط التعليم الدين الذي لعبت فيه الكتاتيب[1] والزوايا والمساجد دورا هاما وبارزا في نشر تعاليم الدين الاسلامي فالبلد الليبي ظل تحت الخلافة العثمانية لقرون عديدة .

[1]- الكتاتيب جمع كتاب والكتاتيب غالبا ما تكون حجرة أو أكثر ملحقة بالمسجد أو منفصلة عنه توجد بالمدن البوادي الارياف فلا يحدد من المتمدرسون فيها ينطلق الطالب بتعليم أحرف اللغة العربية باستعمال لوح صغير وتحفيظ القرآن الكريم وانتشر انتشار واسع :مسعود عبد الله ملاح، **الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911** مجلة الجامعة، ع5،م 3، 2013،ص121،120.

فالنسبة لتعليم في بداية هذه الفترة قد تميز بطابع ديني أي تحفيظ القرآن الكريم للناشئة وما يميز هذه الفترة عدم الوعي الفكري[1] ، والتي شهدت الحركة الفكرية والثقافية الأدبية ركودا تام ثقافيا والقضية الليبية واحدة من تلك القضايا التي شغلت حيزا كبيرا من السياسات الدول الاستعمارية الكبرى من أجل السيطرة عليها والامر الذي أثار الشعور الاستعماري الايطالي الناشئ ودفعه الى الاسراع باستغلال الفرصة المناسبة لتأكيد الذات القومية وباعتبار ايطاليا دخلت مجال التوسع الاستعماري فقد فرض نفسه على منطقة فزان وتم تطبيق كل الوسائل، والامكانيات المعبرة عن فرض سيطرة دولة الاستعمارية على ممتلكات لا تخصها ولا تعنيها وذلك أن دون الشعور بالروح الوطنية للفرد الليبي أو من جانب القوانين أو المراسيم التي تنصها وتصدرها المملكة الليبية وذلك بأحقيتها وسلطتها على منطقة فزان [2] .

عرفت الجريدة الليبية تصريح الذي يخص الاوضاع الثقافية والذي جاء فيما يخص هذا ما يلي :"نحن لا نعرف شيئا عن التعليم والادارة أو القضاء في فزان ولا عن سير الامور وتعريب الدوائر ,لا عن مدى مراعاة احكام دستور المملكة فيها .."ولولا مدارس التعليم الديني والزوايا والمعاهد وغيرها في أنحاء لوطن الليبي لقضى الفكر والدراسات العربية وآدابها المتنوعة[3].

فمن خلال اتخاذ السلطات الفرنسية لمنطقة فزان كمركز ومنطلق أصبحوا من هذا لا يعترفون بوجود المملكة الليبية وسلطتها على المنطقة التي تحكمها فقدمت من هذا المنطلق جريدة العالم الفرنسية مجموعة من الادعاءات وتقارير حول الدولة الليبية كأنها عنصر وجزء مولود أخرجته وبعثت به الى الواقع وجسده على أرض الواقع منظمة هيئة الامم المتحدة ،[4]فمن هذا المبدأ تم تعليق على قرارها

[1]- مسعود عبد الله مسعود ،المرجع السابق، ص120.

[2]-جريدة الليبي ،"**ماذا يجري في فزان**...."،جريدة المنار، السنة الثانية، العدد 10 ،23اكتوبر 1952،ص4.

[3]- نفسه، ص04.

[4]- مسعود عبد الله مسعود ،المرجع السابق، ص120.

باستقلال الدولة الليبية بأنه قرار غير صائب وهذا أدى الى اتخاذ العديد من التبريرات بأن المجتمع والشعب والامة الليبية بأنها أفقر أمة وليست لديها الامكانيات والوسائل التي تدعها تطالب وتقرر بأن تستعيد بأخذ حقها المسلوب والسياسة التي فرضت عليها غصبا، والتي تدفع بها الى التحرر وكذلك شهدت ليبيا من الحالة الاقتصادية تدهورا والذي راجع الى الضغط والسيطرة التي فرضتها ايطاليا قد كان الانتاج الزراعي لا يكفي حاجة الاستهلاك المحلي الليبي، الذي راجع لتحكم والسيطرة السلطات الايطالية والتقدم نحو تجاوز أوضاع الفقر التي شهدتها وذلك بحكم السيطرة وعدم اقرار بالاعتراف تبقى تصارع الوضع الذي تعيشه[1]

فبعد أن توصلت ايطاليا الى الحصول على اعتراف الدول الكبرى بأطماعها في طرابلس وتأييدها لها رأت ايطاليا أن عليها أن تدعم مركزها وتغلغلها في قطر ليبيا تمهيدا لاستحواذ عليها حتى تخلق لنفسها حقوق حتى يصبح الاستلاء عليها أمرا سهلا ,حيث سلطت جريدة المنار الجزائرية أنوارها على مختلف الجوانب الاجتماعية والجانب الثقافي أبرزت جريدة المنار مدى أهمية تمسك بهذه الشعوب بمقومات ثقافتها العربية الاسلامية وبهويتها رغم كل ما تمر به من الاوضاع المختلفة وبكل ما يجري من حولها .

[1]-محمد المتيجي:" **ليبيا قطر** ..."، مصدر سابق، ص2.

من خلال دراستنا لهذا الفصل يمكننا استنتاج ما يلي :

لقد اهتمت جريدة المنار الجزائرية طيلة فترة صدورها بالقضايا الاجتماعية والثقافية للبلدان المغرب العربي من خلال مقالاتها المتنوعة فكانت مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي، والثقافي في هذه الشعوب.

يتضح لنا من خلال هذه الدراسة أن الشعوب المغاربة تعرضت للاضطهاد والاستبداد المسلط عليها من طرف القوى الاستعمارية التي عملت على استهداف المجتمعات المغاربية، من خلال تحقيق سياسة جائرة قائمة على القهر والارهاب مما أدى لبؤس هذه المجتمعات ومعاناتها .

كما لم تغفل الجريدة عن تصوير الواقع الثقافي لبلدان المغرب العربي مبينة طبيعة السياسة الاستعمارية الثقافية في هذه الاقطار وردود الفعل الوطنية منها حيث سعت سلطات الى طمس المعالم الثقافية لهذه الشعوب وهجومها الشرس على المقومات الشخصية لها، و قد تصدى المغاربة لهذه السياسة ووقفوا في وجه كل محاولات الطمس والمسح وهذا ما اكدت عليه صفحات الجريدة المنار الجزائرية.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع قضايا المغرب العربي من الجريدة المنار الجزائرية (1951-1954) فإننا توصلنا الى أن هذه الجريدة اهتمت بمعالجة قضايا المغرب العربي وكذلك التعرف على الدور الهام الذي لعبته الصحافة الجزائرية في هذه الفترة بصفة عامة ، وجريدة المنار بصفة خاصة ,فجراء تناول ومعالجة المنار لمختلف قضايا العربية والدولية وهذه الاحداث التي اهتمت الجريدة بها في ظل وجود الظاهرة الاستعمارية التي تفشت كالوباء في جسد المغرب العربي، في جميع أقطاره وهذه الاخيرة مصدر تاريخي هام يمكن لأي باحث خلال الفترة الخمسينات من القرن الماضي لاعتماد عليها كمادة خبرية عربية ودولية هامة في وقت كانت فيه الدول الاستدمارية الاوروبية تسيطر على الدول العربية وتحاول بكل جهدها وبشتى الطرق طمس الهوية العربية الاسلامية، وفي مختلف ميادين الحياة فكانت الجريدة المنار مرآة عاكسة للواقع هذه المجتمعات وانطلاقا من هذه دراسة توصلنا الى النتائج التالية :

- إن حقيقة جريدة المنار كانت منبر أنار الشعوب المغاربية من خلال مقالاتها التي كانت تسعى الى اظهار حقيقة الوجود الاستعماري في المنطقة رغم أنها لم تعمر طويلا، واستطاع كتابها وفي مقدمتهم رئيسها محمود بوزوزو شحن هم الشعوب المغرب العربي للثورة على المستعمر حيث كانت الجريدة المنار تندد بالوجود الاستعماري، وجرائمه وتضع الرأي العام أمام الصورة الحقيقية له وتنبه الى خطورته واضافة الى الدعوة الى تحقيق الوحدة المغاربية .
- تعتبر جريدة المنار من أهم وأبرز المصادر لدراس الوقائع والاحداث في فترة الخمسينات بالنسبة للأقطار المغاربية هذه الفترة التي نقلت فيها لنا ردود الفعل ضد الاستعمار الاوروبي .
- تناولت جريدة المنار قضايا العربية السياسية في المغرب العربي لمختلف الاقطار منذ الاحتلال الى غاية نهاية صدور الجريدة 1954، كما ننوه بمنهجية في نقل الخبر الذي كثيرا ما تبدأ بتوطئة تاريخية حول الموضوع المتناول في خطوة منها لتقريب الصورة لقرائها وتسهيلها ربط أفكارهم وايصال الخبر بكل بساطة .

- أعطت الجريدة اهتماما بالغا لمواضيع كثيرة ومختلفة متعلقة بالأساس بالبلدان المغاربية من خلال تتبعها وترصدها للأحداث ومجريات ومراحل الكفاح، وخاصة الكفاح السياسي والمسلح لشعوب المغرب العربي .
- لقد واجهت جريدة المنار صعوبات التي كانت في مقدمتها الصعوبات المادية وكذلك المضايقات من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية الا أنها استطاعت تلبية أذواق شرائح كثيرة من المجتمع وذلك من خلال اشباع المطلع عليها وكانت أخبارها صادقة، وبكل احترافية وكان انتقاءها للأخبار صادقا ومن مصادر موثوقة وبهذا تعتبر الجريدة المنار الجزائرية جريدة سياسية ثقافية دينية حرة .
- إسهامات جريدة المنار في الغوص بالحديث عن قضايا المغرب العربي بمختلف أقطاره ومن خلال التطرق لصفحات الجريدة يجعلنا نتحدث عن كونها مصدر أساسي وهام، في نقل الحدث وبالإضافة الى استنادها لتصريحات وبيانات رسمية عالجتها بكل تفعيل وايضاح .
- نجد أنها قد برزت نقل وقائع المجتمعات والقضايا المختلفة والمتنوعة ، التي تناولتها وخاصة ببلدان المغرب العربي ففترة (1951-1954) حيث برزت الجريدة المنار الجزائرية لترصد لنا واقع أمم شهدت أنامل صحفيها وكتابها.
- نقلت لنا العديد من المقالات حقيقة المؤامرات السلطات الاستعمارية الاوروبية التي ضعتها لتحقيق أهدافها ومصالحها الشخصية، وتنوعت سياسة في تطبيق سياسة الحماية وتعددت سياسة من الاحتلال والتسلط والقمع لحريات الشعوب المستضعفة .
- هدفت جريدة المنار الى تحقيق مساس بجميع جوانب الحياة المختلفة والمتنوعة المجالات فنقلت الحالة الاجتماعية المزرية والتي أصبحت واقع مفروض وتحت ضغوط السلطات الاستعمارية في تحكم في زمام الامور شعوب دول المغرب العربي، وشكل الاستعمار فرض سيطرة في جميع المجالات وتعددت أشكال سياسة الاستعمار بشكل جلي في فرض سيطرته من قطر الى آخر للمغرب العربي .

- تعددت أشكال الاستعمار وتتلون مظاهره لكن الهدف واحد مما لا شك فيه أن خضوع تونس والمغرب الاقصى للحماية الفرنسية هو شكل من أشكال الاستعمار فتناولت الجريدة المنار قضايا القطرين في الفترة المحددة (1954/1951)، بنوع من تفعيل بصفة خاصة من نوع مكافحة الشعوب في أخذ بحقها المسلوب منها وكذلك في سعي النخبة الوطنية للعمل الوحدوي لتدويل قضيتها في المحافل الدولية وكما اعتبرت سنة انطلاق صدور الجريدة منها استقلال دولية ليبيا الشقيقة، التي قدمت التهاني بمقال بعنوان :ليبيا قطر شقيق يستقل حيث مثلت تلك السياسة تجربة بالنسبة الفرنسيين وبالتالي سيعتمد هؤلاء سبلا جديدة في الاستيطان في كل من تونس والمغرب الاقصى .

ومن خلال دراستنا التاريخية نرى أن جريدة المنار توقفت عن الصدور قبل استقلال دولة المغرب الاقصى وتونس وتميزت الفترة التي نشطت فيها جريدة التي قدمت وبذلت كل ما لديها من الجهد من عند طرف هذه الاقطار، على كل المجالات والاصعدة في بث ونشر قناعته وأمل في نفوس صحفي المنار على نيل واستحقاق الاستقلال .

إن هذا البحث البسيط والمتواضع فتح آفاق جديدة لتوجيه أنظار الباحثين الى هذه الجريدة والاهتمام بها باعتبارها مصدر تاريخيا هاما، خلال هذه الفترة وانها قطرة من بحر واسع حاولنا من خلاله التطرق لما ذكرته الجريدة في هذا الموضوع .

الملاحق

ملحق رقم 01: واجهة جريدة المنار الجزائرية

المصدر: المنار، العدد1، السنة الأولى، المصدر السابق، ص1.

ملحق رقم 02: محمود بوزوزو 1918–2007

المصدر: عبد العزيز وابل، المرجع السابق، (1951–1954)، ص151.

ملحق رقم 03: بيان من سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الحاضرة في تونس

المنار

بيان من سمو الامير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الحاضرة في تونس

إن الظروف الحرجة التي تجتازها قضايا المغرب العربي كفيل لزاما عليها ان ننبه في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس، وهي الحالة التي نجمت عن انتشار الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في الوزارة القائمة، وقبولها التفاوض مع الفرنسيين بقصد إدخال بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية من شأنها - كما قيل - ان تؤدي بعد قطع عدة مراحل غير محدودة الى الاستقلال الداخلي.

في ١٧ اغسطس من السنة الماضية تألفت الوزارة الحالية في تونس من ستة من الوزراء التونسيين، وستة آخرين من الفرنسيين وشارك فيها الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد وزير واحد، وكان مفهوما عند الجميع - حسب البيانات الرسمية - ان الوزارة قامت على اساس الوضعية الاستعمارية المفروضة على البلاد. وهذا ما ادخل الريبة في نفوس جميع الوطنيين لا في تونس وحدها، بل في كافة أقطار المغرب العربي؛ اذ ان المبادئ، التي تقوم عليها الاحزاب الاستقلالية المغربية والوثائق التي ترتبط بها، وميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التي تنضوي تحت لوائها - كلها تعتبر الاوضاع القائمة في أقطار المغرب اوضاعاً استعمارية لا يجوز الاشتراك في الحكم على أساسها. بل يعد قضاء لمبدأ الاستقلال الذي تنادي به عدة الاحزاب هذا علاوة على ما تعهدت به الاحزاب المشتركة في اللجنة من عدم الدخول مع الفرنسيين في مفاوضات لاجل تحقيق بعض الاصلاحات الجزئية نظراً لما يشبه التجزئة في الاقطار الثلاثة من ان كل إصلاح لا يمكن ان يكون سليماً الا اذا كان موجهاً من قبل الوطنيين انفسهم، وفي ظل حريتهم واستقلالهم...

لهذا فإن اشتراك الحزب الدستوري الجديد في الوزارة قبل في كافة الاقطار المغربية باستياء عام وعد حركة الى الوراء، لا تتمشى مع ميثاق لجنة القمر الذي امتثلته الاحزاب التونسية في ٢٣ اغسطس من سنة ١٩٤٦؛ ولا مع ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ولا مع الرأي العمومي العالم الذي اصبح يؤمن بأن الاوضاع المفروضة على بلاده اوضاع غير مشروعة؛ وان التخلص من رقبتها لا يتأتى عن طريق الاشتراك في الحكم على أساسها، ولا بالمفاوضة في تغييرات جزئية لا تقوم على اساس الاعتراف بالاستقلال التام أولا وقبل كل شيء....

ومع هذا الاستياء الذي احدثه اشتراك الحزب في الوزارة الاستعمارية القائمة، والخطة التي ادخلها على افكار المواطنين جميعا فانا لم نره ان نسارع الى اعلان موقفنا منه، بل فضلنا الترث الى ان تجلى الحقائق تماما، وتعرف صفة خاصة موقف ممثل الحزب في الوزارة من نتيجة المفاوضات المزعومة. بالرغم من ان تأليف الوزارة على أساس الوسع القائم، ومشاركة الفرنسيين فيها كان وحده كافياً للحكم بأن المفاوضات التي ستقوم بها سوف لا تؤدي الى اية نتيجة ترضي عنها المطامح القومية...

وتابعت الشهور بعد ذلك «والوزارة التفاوضية» - كما اطلق عليها - لا تتقدم خطوة واحدة في سبيل تحقيق الاماني الوطنية الى ان حل فرار الماضي فأعلن على الملأ ان الوزارة قد امضت مع الفرنسيين اتفاقا يقضي بأن تكون الوزارة التونسية برئاسة وزير تونسي الا في حالة الطوارئ، فيتولى رئاستها المقيم العام الفرنسي، على ان يكون تأليفها من ستة من الوزراء التونسيين وستة من الوزراء الفرنسيين.. كما يشتمل الاتفاق على إدخال تغييرات أخرى في الادارة التونسية يتعلق بعضها بتحديد نسبة الموظفين التونسيين والفرنسيين بها، وتوزيع اختصاصاتهم.

هذا هو كل ما اسفرت عنه المفاوضات المزعومة بعد نهاية أشهر من تأليف «الوزارة التفاوضية» فبين بذلك للرأي العام اكثر من اي قبل فشل التجربة التي أراق إليها الحزب، وبات يتطير من رجاله المبارعة إلى اتهامها، والرجوع الى الكفاح الصحيح لاجل تحقيق المبادئ الاستقلالية التي اقرتها لجنة تحرير المغرب العربي، وارتبطت بها كافة الاحزاب الاستقلالية. ولكن الحزب بدلا من ان يستجيب لرغبة الامة اخذ يوهم بهذا الاتفاق، ويعتبره خطوة اولى تتبعها خطوات اخرى لتخليص «السيادة التونسية». في حين انه يعتبر لطمة للاماني الوطنية، لانه يعترف للفرنسيين بحق «المشاركة» في حكم تونس، الامر الذي يتنافى حتى مع معاهدة الحماية نفسها. فكيف يسوغ للحزب ينادي باستقلال البلاد ان يعترف للفرنسيين بهذا الحق، ويعتبره خطوة اولى لتخليص السيادة التونسية؟؟

لقد تكشف هذا الاتفاق عن النوايا الحقيقية التي يكنها الفرنسيون من وراء «سياسة المراحل» التي يطلبون من الوطنيين قبول الاشتراك في الحكم على اساسها فهي لا ترمي الى تحقيق استقلال البلاد، ولكن الى تعويق هذا الاستقلال عن طريق تضليل الرأي العام بقبول الوطنيين المكافحين كراسي الوزارة، ورضاهم عن «إصلاحات» مدخولة يتوهون بها، ويخفون خطرها على مستقبل البلاد.

ومع ذلك فإن الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد لم يقم أي وزن لهذا الخطر، وظل مشتركا في الوزارة القائمة. ومنشبثا بالاستمرار في «التجربة» التي اخفقت اكثر مما كان مقدراً لها، الامر الذي اثار عليه الرأي العام في تونس، وافضى الى انقسام خطير في صفوف الامة المغربية، كما عرض وحدة الشعب التونسي المكافح الى التصدع ولشتيت الجهود، وجعل الهيئات الوطنية تتصرف الى التنابذ، والتناحر فيما بينها في وقت هي احوج ما تكون فيه الى التكتل، وتوحيد الكلمة لمواجهة المنعطف القاصم.

لهذا كله فإننا نعلن استنكارنا لمشاركة الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في هذه التجربة، ونعتبر هذه المشاركة اخلالا بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي، واعترافا بأوضاع لا نقرها، كما نعلن معارضتنا الشديدة لما اسفرت عنه هذه التجربة لمخالفته للاماني الوطنية، ومساسه بجوهر السيادة التونسية التي يجب ان تكون من حق التونسيين وحدهم لا يشاركهم فيها غيرهم. وندعو الحزب الى سحب ممثله فورا من الوزارة، والرجوع الى ميدان الكفاح الصحيح على اساس المبادئ الاستقلالية التي اقرتها اللجنة، وارتبطت بها الاحزاب في كافة اقطار المغرب العربي. كما انا ننبه الحزب الى ان استمراره في هذه التجربة سوف لا يقتصر خطره على تونس وحدها، بل سيلحق القطرين الشقيقين: الجزائر ومراكش ايضا، وانه الآن لامام مسئولية كبرى هي مسئولية المحافظة على كيان الحركة الاستقلالية في اقطار المغرب العربي كله، وعدم تعريضها الى التصدع والانهيار بسبب تحويل اتجاهها، والاخلال بمواثيقها، وتعريض وحدة التضامن فيما بينها الى التمزق والاضمحلال....

وختاما ان نؤكد ان لجنة تحرير المغرب العربي التي ينضوي تحت لوائها جميع الاحزاب الاستقلالية المغربية لا تحمل اية مسئولية في السياسة التي يتعجلها هذا الحزب ما دامت تخالف مبادئها، ميثاقها، كما تبرأ من اي عمل يصدر عنه ما دام لا يرجع إليها لمعرفة رأيها مقدماً حسبما ينص عليه ميثاقها.

القاهرة في ٨ شوال سنة ١٣٧٠
الموافق ١٢ يوليه سنة ١٩٥١

التوقيع
محمد بن عبد الكريم الخطابي

مدينة فاس ممنوعة عن صحيفة المنار

ارجعت إلينا كمية كبيرة من نسخ العدد الخامس من صحيفة المنار كان طلبها منا احد المتنهدين بمدينة فاس فأرسلناها بطريق البريد ولكن اعيدت إلينا الملفات كما هي وكتب عليها بالفرنسية «ممنوعة». فعن المانع وما السبب ياترى ..؟

الى الباعة

الرجاء من الباعة المتخلفين عن اداء ما عليهم ان يبادروا الى ادائه بمجرد اتصالهم بهذا العدد

نرجو ان يكون هذا آخر تنبيه لعلم ان ارادوا ان لا تقطع عنهم الجريدة.

الى القارىء

تخلف هذا العدد عن موعده لاسباب مادية. فالورق غال، والطبع غال. وعسى الباعة معذورون في واجبهم في وقت يبدل فيه صاحب الجريدة كل ما في وسعه لتصدر أسبوعياً وان المساعي لا تزال مبذولة في سبيل ذلك وعسى ان تكلل بالنجاح.

المصدر: المنار، العدد06، السنة الأولى، الجمعة 30 جويلية 1951،ص4.

ملحق رقم 04: المشكلة المراكشية تاريخها، تطورها، كيف حلها.

AL-MANAR — 2me année N° 14 Vendredi 26 Décembre 1952

المشكلة المراكشية تاريخها ـ تطورها ـ كيف حلها ـ

بقلم المختار علي

ما لا بد منه ان نعرف عن

إن المشكلة المراكشية ناشئة عن الحماية الفرنسية التي أقيمت على البلاد المراكشية عنوة وفرضت على الأمة المراكشية ملكا ونشبا بقوة الحديد والنار.

الظروف التاريخية الحالكة التي سبقت عقد الحماية

إن تدهور الدولة العلوية خلال القرن التاسع عشر كان عونا كبيرا للغربيين على تنظيم العمل وإعداد العدة لغزو القارات على حوالي الشرب العربي بنية التهام البلاد من سيادتها واستقلال خيراتها بصورة نهائية لم يسبق لها نظير في تاريخ الاستعمار الحديث. وهكذا تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر سنة ١٨٣٠. كما تمكنت من الاستيلاء على شقيقتها تونس سنة ١٨٨١ وما لا غرو فيه ان ارتكاز الاستعمار الفرنسي بالجزائر وشقيقتها تونس أصبح خطرا جاثما على صدر الدولة المراكشية.

وهنا يرى لزاما علينا ان نذكر هاهنا تاريخيا بلا مواربة الى هو ان بطل مقاومة الجزائر الشهيد ـ الأمير عبد القادر رحمه الله ونفس ثراه وجعل الجنة مثواه ـ قد اضطر تحت ضغط الجيوش الفرنسية الى الدخول في التراب المراكشي حيث وقع يستجد بإخوانه المراكشيين لمحاربة الفاسيين لكن ـ وا أسفاه ـ قد وقف السلطان عبد الرحمن حجر عثرة في طريقه ولوان الملك عبد الرحمن ترك على رغبة الأمير عبد القادر لتغيرت الأوضاع التاريخية ولدارت الدائرة على المستعمرين الفرنسيين إلا انه آثر النزول على رغبة المستعمرين واخذ بطارد الامير عبد القادر الى ان وقع اسيرا بيد الفرنسيين في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٤٧.

وما ان وقع فجر القرن العشرين حتى اشتد التنافس بين الدول الغربية الاستعمارية بشأن مراكش فكانت كل دولة ترغب في ان يكون ظلها على الدولة المراكشية. وكانت فرنسا اشد الدول تحمسا لهذه الفكرة وكانت لا تألو جهدا في الوصول الى غايتها الامر الذي ادى بها الى القيام باعتداءات أثبتت سوف تظل وصمة في جبينها ان ينمحي اثرها على مدى الدهر. ففي ٥ اوت سنة ١٨٤٤ اطلقت مراسخرها الحربية مدينة طانجة سيل منهمر من القنابل وجددت نفس الفظاعة ضد مدينة موغادوره في ١١ أوت سنة ١٨٤٤. ولم تقف فرنسا عند هذا الحد بل عمدت الى الدس والتكيد في الخفاء وقد لعب سلكها الدبلوماسي دورا هاما في هذا المضمار واستطاعت فرنسا ان تؤثر على العمال الغربية التي كانت تتطلع الى الاستيلاء على مراكش وأرغمت سلطانها سرية احتفظت بمقتضاها أن تكون سلطة البد في العنوان للبلاغ الذي عقدت العزم على القيام به ضد دولة مراكش. فوقعت مع إيطاليا بيثاقا سريا في اول نوفمبر ١٩٠٢ احتفظت بمقتضاه بأن تكون لها الحرية الكاملة في بسط نفوذها على مراكش على ان تكون لإيطاليا حقوق مماثلة بشأن طرابلس. وفي ٨ أفريل سنة ١٩٠٤ وقعت فرنسا مع انكلترا بيثاق احتفظت بمقتضاه الاولى بحق الاستحواذ على مراكش على ان تكون انكلترا مطلقة اليد في حل المشكلة المصرية. وفي ٣ اكتوبر سنة ١٩٠٤ تم ابرام اتفاقية بين فرنسا وإسبانيا احتفظت به بمقتضاها الاولى بأن تكون حرة في الاستيلاء على مراكش على ان تستعيد إسبانيا على حوزه من التراب المراكشي.

وقد تنطلت الدولة المراكشية الى المناورات الدبلوماسية الفرنسية واخذت تعمل جاهدة على إحباطها فطلبت عقد مؤتمر دولي والغرض من المعارضة الشديدة التي ابدتها فرنسا في هذا الصدد قد اخذ المؤتمر بالجزيرة في ٧ أفريل سنة ١٩٠٦ وأعلن الاعتراف بسيادة السلطان واستقلاله وسلامة امبراطوريته إلا انه اقر حق الحرية الاقتصادية للموقعين عليه. وعتبر مؤتمر الجزيرة انتصاراً كبيراً للدبلوماسية المراكشية إذا نظرنا الى الطابع الكلي الذي اتسمت به الوثائق السرية التي وقعتها فرنسا مع كل من إيطاليا وانكلترا وإسبانيا غير ان هذا الانتصار لم ينل من عزم المستعمرين الفرنسيين على مواصلة المساعي لبلوغ ظلهم على مراكش وجدير بالذكر ان ايطاليا كانت اشد الدول الغربية معارضة لفرنسا وعلى مر الايام استطاعت فرنسا ان توقع مع ايطاليا بيثاقا في ١ نوفمبر سنة ١٩١٩ احتفظت بمقتضاه الاولى بأن تكون مطلقة اليد في مراكش على ان تتنازل لايطاليا على الكونغو بحيث اصبح المجال للعنوان المشع عند سلامة الدولة المراكشية.

فرض الحماية

وهكذا اتيح لفرنسا ان تظفر بسيطرتها فرضت معاهدة الحماية بالقوة وحملت الملك عبد الحفيظ على امضائها تحت الضغط والاكراه في ٣٠ مارس سنة ١٩١٢

خرق معاهدة الحماية

لا يوجد اي بند من بنود الحماية يقضي بأدنى تنازل السلطان عن سيادة مراكش كما لا يوجد اي بند من بنودها يخول لفرنسا الحق في ان تجعل من مراكش مستعمرة كما فعلت ذلك بفضل قوة الحديد والنار. وكل ما في الامر ان معاهدة الحماية تخول لفرنسا الحق في ان تقوم بتقديم اصلاحات وان تضطلع بالدفاع عن مراكش وان تتولى شؤونها الخارجية فقد حكمت فرنسا منذ عهد وخرقت معاهدة الحماية مرة بعد اخرى بالقوس التي كانت تسود مراكش. وهذا زعم باطل فقد كتب المارشال الفرنسي ليوتي مقالا جاء فيه. اما في مراكش فقد وجدنا سلطانا منظمة مزرتها الاسرة المالكة ولم تؤثر فيها الثورات المتوالية ووجدنا الى جانب تلك الهيئة الحاكمة مدنية عريقة سلمية.

اغتصاب السيادة المراكشية طبقا وعدوانا

اقتصت فرنسا سيادة مراكش حيث اصبحت سلطة السلطان سلطة وهمية يقصد بها تضليل الرأي العالمي على ان السلطة الساهرة المتسول هي سلطة المقيم العام الفرنسي الذي يتصرف في مصير الامة المراكشية كما يحلو له ان يتصرف. فهو الذي يضع القوانين وهو الذي يراقب تنفيذها على ان دواليب الادارة برمتها رهن امره. وهكذا يبدو في غاية الوضوح ان الحكم السائد في مراكش حكم مباشر إذ حلت سلطة المقيم العام الفرنسي محل سلطة الملك بيد انه كان يبغي لفرنسا ان تكون حامية للدولة المراكشية وصيانة لا مضطهدة لها عاملة على تقويض اركانها ومن اثر هذه السيادة الغاشمة في الميثاق الفرنسي الاسباني الموقع سنة ١٩١٢ والذي اقر تجزئة البلاد المراكشية كما يظهر اثرها في معاهدة بارس المبرمة في عام ١٩٢٣ تلك المعاهدة التي اخضعت مدينة طانجة لنظام دولي ومن المعلوم ان هذه الصفقات الجائرة وما شاكلها تناقض وسيادة المراكشية.

نتائج الحماية

ان عهد الحماية الفرنسية عهد استغلال وهو ويتولا عجب ان يكون اثره وخيما في حياة الامة المراكشية.

في الميدان الزراعي

سلكت فرنسا في الميدان الزراعي نفس السياسة التي سلكتها بالجزائر وتونس وهي سياسة اقتلاع الاراضي من الاهالي واقرار الفرنسيين بها. وسياسة اغتصاب الاراضي قد عرضت الشعب المراكشي الى ويلات المجاعة التي كثيرا ما تجتاح البلاد من اقاصيها الى اقصاها فتفتك مئات الآلاف من الاهالي. واستلاك الاراضي لصالح الاوروبيين قد بلغ المئتين إذ يوجد اليوم في مراكش ٧٧١٠ اوروبيين يملكون ما يزيد على مليون هكتار من احسن الاراضي واجودها يستغلونها بأحدث الآلات العصرية لما لديهم من رؤوس اموال وفضل التسهيلات المالية والادبية التي تضعرهم بها الادارة الفرنسية. وعلى العكس فان الفلاحين الاهالي لا يتمتعون بالمساعدات اللازمة فهم لا يزالون يحرثون الارض بالمحاريث القديمة ولا عجب ان تكون الاراضي يدعم قلة الانتاج ولا عجب ايضا ان تلم ارباح الفلاحين الاوربيين المليارات. في حين ان الفلاحين الاهالي هم الذين يتحملون القسط الاوفر من الضرائب المتعلقة بالانتاج الزراعي. وتصارى القول فان معدل ملكية الاراضي يبلغ ٣٠٠٠ هكتار بالنسبة للمعمر الاوروبي على انه يبلغ ٥ هكتارات بالنسبة للفلاح المراكشي. اما عمال الفلاحة الذين يبلغ عددهم ١،٥٠٠،٠٠٠ فيعانون سوء العذاب إذ يجدهم محرومين من جميع الحريات فضلا بالذكر منها الحريات النقابية. وهكذا يعيش الفلاحون المراكشيون في فقر مدقع في حين ان الجماعية الفرنسية تستفيد من خيرات ارضهم وثروة بلادهم.

في الميدان الصناعي والتجاري

كانت الصناعة المراكشية قبل عهد الحايتين اكبر العوامل المساعدة على ازدهار الثروة القومية وما ان خيم ظل الحماية على البلاد حتى عمدت السلطة الفرنسية الى عدارتها سخرة في هذا السبيل النظام الجبركي للمساعدة الفرنسيين واتخذت فرنسا من مراكش سوقا لبضائعها وضاع غيرها من الامم وحرمت اهل البلاد من ان يصدروا منتوجاتهم الى الخارج اذ اجارة الحماية هي التي تبرر سيطرة مطلقة على جميع مصادرات البلاد وموارداتها واكثر من ذلك ان الثروة المعدنية اصبحت ملكا يد الشركات الفرنسية والاجنبية في حين ان المراكشيين يعيشون فريسة في اوض آبائهم واجدادهم.

في الميدان الاجتماعي

لاتتمتع الحريات والنظيات الاجتماعية المراكشية بحرية النشاط فالحكومة الفرنسية تحيم في وجهها العراقيل وتضربها بالمثل كل يد تهز جبابات الحماية الفرنسية تتمتع بالحرية المطلقة وتحظى بشتى صنوف التشجيع. اما الاحزاب السياسية القومية فليس لها وجود قانوني ولا تعمل الا في الخفاء وتحت قمع البوليس الشديد بينما الاحزاب السياسية الفرنسية تتمتع بكامل الحرية في عملها على اخلاء المراكشيين في قيود الاسر والعبودية. والى جانب حتى ابسط الحريات نلاحظ ان حالة مراكش الصحية رديئة فالامراض الزهرية والسل والرمد الحبيبي تفتك فتكا ذريعا بالاهالي اذ الاحصاءات التي تخصص لمحاربة الامراض على اختلاف انواعها مثيلة جدا في حين ان جرما كبيرا من الميزانية يرصد لاكثار رجال البوليس الذين يبلغ عددهم ١٤٠٠٠ بينما يبلغ عدد الاطباء المختصين لصالحة الصحة العامة ١٨٩ وهكذا يوجد طبيب واحد لكل وعشرين الف ساكن بالنسبة للقطر وسبا يجدر الاشارة ان الادارة الفرنسية قد احدثت للعمالة الفرنسية مستغلات خاصة بها. واهملت شان المراكشيين حيث لم تعن لهم بأي مصالحهم.

في ميدان التعليم

كان التعليم قبل فرض الحماية تعليما قوميا بشيء أجيالا من المتعلمين قادرين على القيام بواجباتهم خير قيام. ولما حلت السلطة الفرنسية محل سلطة الملك اصبحت اللغة الفرنسية اساسا للتعليم. والغاية من هذا هي مناهضة اللغة العربية بغية القضاء على الوعي القومي والنزعة العربية والدين الاسلامي.

هذا والتعليم الفرنسي تعليم ناقص بالنسبة للاطفال المراكشيين فهو يرمي الى خلق متعلمين ناقصين يستخرون في الوظائف الثانوية. وبهذا تضمن الادارة الفرنسية عدم خلق طبقة متعلمة تنازعها القود وتطالبها بالمشاركة في دواليب الحكم. فميزانية الحكومة تنفق ثلاثة وثلاثين الف فرنك على التعليم الفرنسي بينما تنفق احد عشر الفا على التعليم المراكشي. اضف الى ذلك ان الاطفال الفرنسيين يتعلمون كلهم بيد ان الاهلية الساحقة من الاطفال المراكشيين لا يجدون الاماكن بالمدارس. فحسب الاحصاءات الرسمية لسنة ١٩٤٧ بلغ عدد الاطفال المراكشيين البالغين سن التعليم ٦٤٥ ٨٢٥ ١ لم يجد من بينهم اماكن بالمدارس الا ٦٢٦ ١٤٤ وتلك صورة صادقة لسياسة التجهيل المتبعة بمراكش. غير ان هذا كله لم يثبط عزم المراكشيين عملكا وشبابا على محاربة الامية واعتناق الثقافة القومية بتاسيس المدارس العربية الحرة التي منها مدارس محمد الخامس المصرية.

المقاومة

لما بدأت الجيوش الفرنسية تحتل البلاد ثار الشعب المراكشي ثورة عنيفة واعلن على الناسين حربا مقدسة مليئة بالمآسي الرائعة البطولة والاستشهاد في سبيل الحرية ودامت المقاومة المسلحة اكثر من عشرين سنة ولم يحمل المراكشيون السلاح ضد المستعمرين الفرنسيين فقط بل حملوها كذلك ضد الناسين الاسبانيين وقد كتب الجيش الشرقي البالسل انتصارات رائعة قيادة الامير محمد عبد الكريم الخطابي، ذلك البطل المغوار الذي ظل يطارد المعتدين طيلة ست سنوات (١٩٢٠ ـ ١٩٢٦) ولولا تظافر الجهود الفرنسية والاسبانية لكتب النصر النهائي لاسد الريف لكن الاقدار ابت ان تحتم ركابه فتغلب على امره وتحدته فرنسا الى جزيرة «لاريونيون» حيث قضى عشرين سنة وهو يتيم الآن بأرض الكنانة.

ولما اتسمت المقاومة المسلحة توجه الشعب المراكشي الى الكفاح السياسي وهكذا برزت الحركة الوطنية المراكشية الى عالم الوجود في ١١ ماي سنة ١٩٣٠ ذلك العهد الحالك الذي اصدرت فيه السلطة الفرنسية الظهير البربري القاضي بفصل المراكشيين الى عنصرين.

(يتم في ص ٣)

المصدر: المنار، العدد14، السنة الثانية، 26ديسمبر 1952، ص04.

ملحق رقم 05: علال الفاسي يقول

علال الفاسي يقول

(تتمة ص ٤)

الشعوب المكافحة ضد الاستعمار ويجعل الدول الكبيرة في موقف يفرض عليها اما الاعتراف بهذه الحكومة وارغام قرنا عن تنفيذه واما نهاية وجود الامم المتحدة ».

واجاب الزعيم المراكشي على سؤال عن امكان تعارض طلب اثارة القضية المراكشية مع طلب عرض القضية التونسية فقال : «القضية المراكشية سبقت الى التسجيل كما قلت لكم فهي موجودة في لجنة الجدول واثارتها شيء ضروري وواجب وليس من وجودها بجانب القضية التونسية ما يضر باحداهما بل اعتقد ان من الخير ان تعرض ايضا قضية الجزائر وان يقف الشعب في شمال افريقية مرة واحدة لمطالبة بحقه في الحرية والاستقلال».

ويرى السيد علال انه لاشك في ان توحيد حركة العمل من اجل الحرية في شمال افريقية سيكون افيد لقضاياها واضاف الى ذلك «ان نهج السبيل الى ذلك واضح لمن اهتدى ثم قال «اما جبهة الاحزاب للشمال الافريقي كلمة فمع الاسف انها لا تجتمع ولا تقوم باعمال مشتركة وان كان التفاهم والتصادق والتضامن قائما بين جميع الاحزاب في الشمال الافريقي».

وقضى السيد علال وقته في هذه الايام في نشاط متواصل لتهيئة سفره وتحضير الجو لاثارة قضية مراكش في الدورة المقبلة لهيئة الامم.

فنرجو «المنار» للاستاذ علال رحلة مباركة ونشاطا موفقا ونجاحا في مهمة التحرير

ق . ج .

المصدر: "المنار"، العدد11، السنة الثانية، 24نوفمبر 1952، ص04.

ملحق رقم 06: ليبيا قطر شقيق يستقل

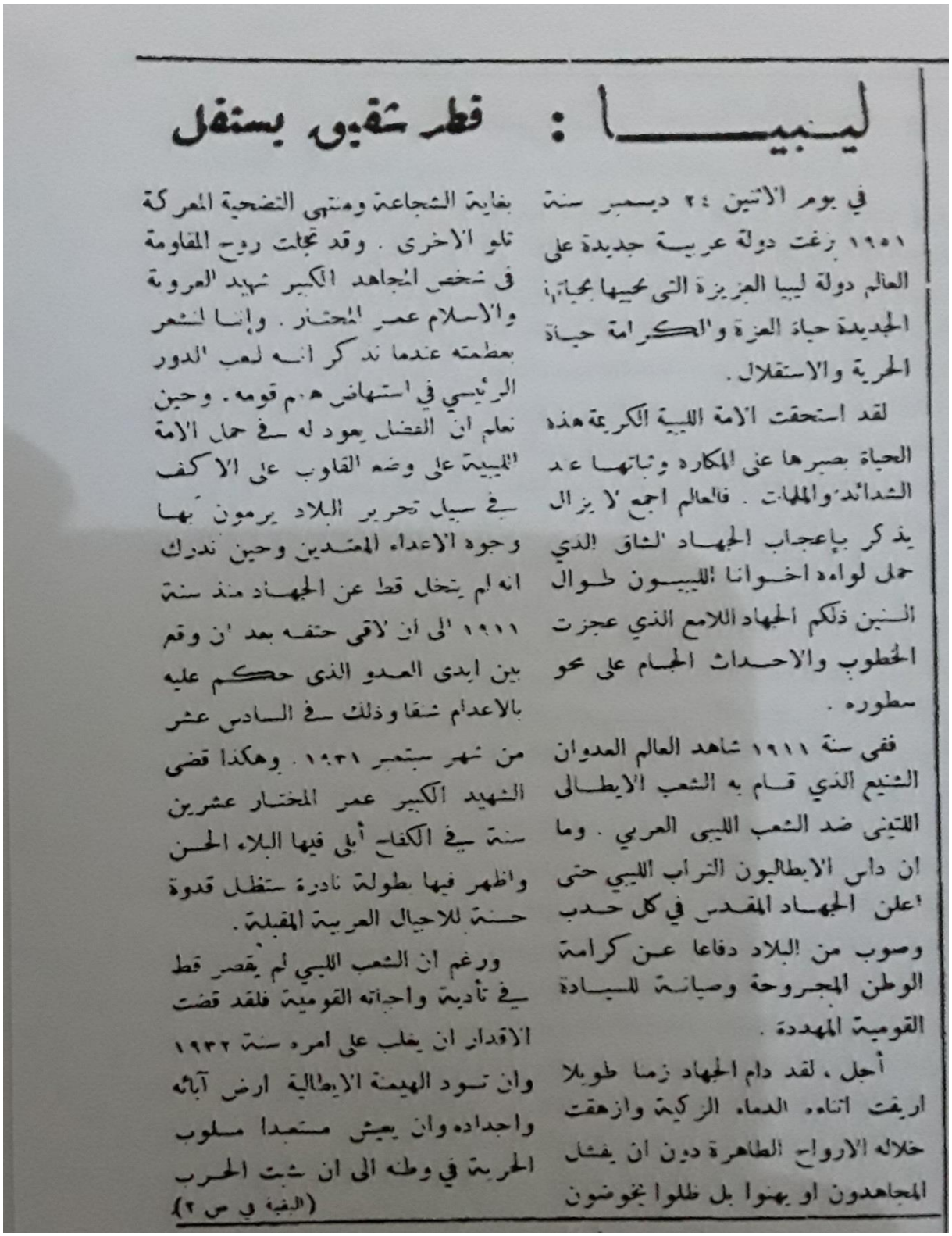

ليبيا : قطر شقيق يستقل

في يوم الاثنين ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ بزغت دولة عربية جديدة على العالم دولة ليبيا العزيزة التي تحييها بحياتها الجديدة حياة العزة والكرامة حياة الحرية والاستقلال.

لقد استحقت الامة الليبية الكريمة هذه الحياة بصبرها على المكاره وثباتها عند الشدائد والملمات. فالعالم اجمع لا يزال يذكر باعجاب الجهاد الشاق الذي حمل لواءه اخواننا الليبيون طوال السنين ذلكم الجهاد اللامع الذي عجزت الخطوب والاحداث الجسام على محو سطوره.

ففي سنة ١٩١١ شاهد العالم العدوان الشنيع الذي قام به الشعب الايطالي اللئيم ضد الشعب الليبي العربي. وما ان داس الايطاليون التراب الليبي حتى اعلن الجهاد المقدس في كل حدب وصوب من البلاد دفاعا عن كرامة الوطن المجروحة وصيانة للسيادة القومية المهددة.

أجل، لقد دام الجهاد زمنا طويلا اريقت اثناءه الدماء الزكية وازهقت خلاله الارواح الطاهرة دون ان يفشل المجاهدون او يهنوا بل ظلوا يخوضون بغاية الشجاعة ومنتهى التضحية المعركة تلو الاخرى. وقد تجلت روح المقاومة في شخص المجاهد الكبير شهيد العروبة والاسلام عمر المختار. وإننا لنشعر بعظمته عندما نذكر انه لعب الدور الرئيسي في استنهاض همم قومه. وحين نعلم ان الفضل يعود له في حمل الامة الليبية على وضع القلوب على الاكف في سبيل تحرير البلاد يرمون بها وجوه الاعداء المعتدين وحين ندرك انه لم يتخل قط عن الجهاد منذ سنة ١٩١١ الى ان لاقى حتفه بعد ان وقع بين ايدي العدو الذي حكم عليه بالاعدام شنقا وذلك في السادس عشر من شهر سبتمبر ١٩٣١. وهكذا قضى الشهيد الكبير عمر المختار عشرين سنة في الكفاح أبلى فيها البلاء الحسن واظهر فيها بطولة نادرة ستظل قدوة حسنة للاجيال العربية المقبلة.

ورغم ان الشعب الليبي لم يقصر قط في تأدية واجباته القومية فلقد قضت الاقدار ان يغلب على امره سنة ١٩٣٢ وان تسود الهيمنة الايطالية ارض آبائه واجداده وان يعيش مستعبدا مسلوب الحرية في وطنه الى ان شبت الحرب

(البقية في ص ٢)

المصدر: "المنار"، العدد12، السنة الأولى، 24نوفمبر 1951، ص04.

ملحق رقم 07: تونس في مجلس الأمن

(البقية ص ٤)

تونس في مجلس الامن

ان عمليات «التطهير» التي ما انفكت تقوم بها الجيوش الفرنسية بمنطقة الرأس الصالح منذ أسابيع لم تزد الازمة التونسية إلا شدة وحدة وان التصريحات التي ما فتىء يدلي بها الزعيم بورقيبة باقامته الاجبارية مؤكداً رغبة التونسيين في الاستقلال الداخلي دون سواه لم تحمل الساسة الفرنسيين على العدول عن سياسة القمع والتنكيل والتشريد وإراقة الدماء بل انهم لا يزالون في غيهم وطغيانهم يمعنون مبررين اعمالهم الوندالية بمعاهدة باليه معاهدة باردو التي فرضت على الامة التونسية فرضا .

«من آثار القمع بالوطن القبلي التونسي»

هذا وان الحكومة الفرنسية لم تتخذ بعد أي تدبير جدي من شأنه ان يطمئن النفوس ويمهد السبيل لاستئناف المفاوضات على قاعدة الاستقلال الداخلي والامر الوحيد الذي لاح من تصريحات الم ادفارفور هو ان حكومته في الوقت الحاضر تبذل كل ما في وسعها لاعادة «الهدو والنظام» بالقطر التونسي وهل يعقل ان يعود الهدو واللفيف الاجنبي يعيث في البلاد التونسية فساداً ؟ وهل يعقل ان تعود الامور الى حالتها الاولى ومئات الوطنيين يتألمون في غياهب السجون ؟ كلا وألف كلا فمجريات الامور بالقطر التونسي تثبت للعالم ان السلطة الفرنسية لم تحد قط عن سياستها الاستعمارية التي قوامها الحديد والنار .

(البقية في ص ٤)

المصدر: "المنار"، العدد02، السنة الثانية، 1951، ص04.

ملحق رقم 08: المشكلة التونسية تاريخها، تطورها، كيف حلها

AL-MANAR 2me année N 12 Vendredi 28 Novembre 1952

المشكلة التونسية : تاريخها ـ تطورها ـ كيف حلها

ان تاريخ المشكلة التونسية في صورتها الحالية يرجع الى عهد سادته الظلم والاستبداد وذلك العهد الذي فرضت فيه الحماية على الدولة التونسية تحت وعيد القوات المسلحة

اسباب المشكلة

ترجع المشكلة التونسية الى اسباب داخلية واخرى خارجية

الاسباب الداخلية

الأسباب الداخلية كثيرة اهمها :
(١) مساهمة الدولة التونسية في حرب القرم
(٢) تسرب العناصر الاوربية داخل البلاد التونسية
(٣) الاسراف في انفاق اموال الدولة
(٤) احتلال الجزائر .

ساهمت دولة تونس في حرب القرم (١٨٥٤ – ١٨٥٦) مساهمة فعلية بها جيشا . وتلك نكبة عظمى كان لها وقع سيء داخل المملكة التونسية وخارجها .

اما الاوربيون فقد استغلوا تسامح الدولة التونسية المطلق ليتسربوا الى البلاد ويعيثوا فيها فسادا في حين ان السلطة التونسية كانت تعاملهم المعاملة التي يرتضيها الاسلام وهي معاملة الاحسان الى اي كان بصرف النظر عن جنسه ومعتقداته الدينية والفلسفية وكان الفرنسيون على الخصوص ينتهزون بامتيازات مقطلة التظير بالنسبة لغيرهم من الاوربيين . ففي سنة ١٧٠٣ كانت التجارة التونسية بيد الفرنسيين وفي عام ١٨٥٧ سمحت الدولة التونسية لفرنسا باتشاء سكة حديدية تصل بين تونس والجزائر وكذلك احرز فرنسي اسمه روسطان على امتياز باتشاء سكة حديدية تصل تونس بنزرت وتونس بسوسة وسمح لبعض الفرنسيين ان يملكوا قطعة ارض مساحتها ٥٠٠٠ هكتار مزرعة كاردحس لشركة مرسيليا الفرنسية باستغلال عقار مساحته ١٠٠٠٠٠ هكتار

مرحم وما يجدر ذكره ان تسامح الدولة التونسية لم يشمل الفرنسيين فحسب بل شمل سائر العناصر الاوربية فكونت رافوا الايطالي مثلا كان وزيرا لاحمد باي وفي ذلك دليل ما بعده دليل على ان الاوربيين ولا سيما الفرنسيين قد عاشوا مطمئنين آمنين على ارواحهم وارواحهم في ظل الدولة التونسية المسلمة وما يؤسف له ان هؤلاء القوم قد قابلوا الاحسان بالاساءة فلك انهم مهدوا للاحتلال بتدخلهم في شؤون البلاد

اما الاسراف في انفاق مال الدولة فقد بلغ المنتهى الامر الذي آل بالحكومة التونسية الى ان تقترض القروض من الدول الاوربية وتفرض الضرائب الباهضة على المواطنين التونسيين الذين دافعوا من ذلك فرضا فادت البلاد اضطرابات ثم تسولت الايام دون ان تستطيع الدولة التونسية تسديد قروضها

اما احتلال الجزائر الذي وقع سنة ١٨٣٠ على اثر عدوان سلح تركيا كارثة جسيمة على الاقطار الاسلامية عامة واقطار الشمال الافريقي خاصة ولوان الشعب التونسي والشعب المراكشي لم يساعدا الشعب الجزائري وساعدته المنتدى لتبرير مجرى التاريخ لا سببا وقد دامت المقاومة الجزائرية ١٨ سنة لكن ...

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

الاسباب الخارجية

اهم العوامل الخارجية التي ساعدت على احتلال تونس هي هزيمة تركيا في الحرب التي اشتركت فيها مع روسيا في القرم (١٨٥٤ – ١٨٥٦) ومؤتمر برلين المنعقد سنة ١٨٧٨ .

أجل لقد دخلت تركيا في حرب القرم مع روسيا وكان حظها منها الهزيمة فضعف اسطولها وتضاءلت قواتها العسكرية وهذا ما شجع الدول الغربية على التآمر ضد دولة تونس .

وقد ظهرت مؤتمرة الغربيين على احلى مظاهرها في مؤتمر برلين الذي لوعرت فيه المانيا والمكترا الفرنسا سلطانها على تونس اما المانيا فقد اشتركت في المؤامرة الغطية لتصرف فرنسا عن الاخذ بالثأر بشأن مقاطعتي الالزاس واللورين اللتين استحوذت عليهما اثر حرب ١٨٧١ تلك الحرب التي باءت فيها فرنسا بالهزيمة اما انكلترا فقد وافقت على احتلال تونس لتتطلع هي بدورها ان تمد يد العدوان إلى مصر . وما هي الا سنوات قلائل حتى حلت بتونس الكارثة الكبرى . كارثة الحماية في وقت كانت تسير فيه الدولة التونسية قدما في سبيل الرقي والتقدم رغما عن المشاكل الاقتصادية التي كانت تواجهها

فرض الحماية

كانت ايطاليا تزاحم فرنسا على الاستيلاء على تونس لكن الظروف اقبلت في وجه فرنسا وادبرت في وجه ايطاليا .

احتقدت فرنسا الاسباب واثارت الاظطرابات في الحدود التونسية الجزائرية زحف على اثرها جيش فرنسي يبلغ عدده ٣٠ الف جندي من مدينة سوق اهراس (٢٤ افريل سنة ١٨٨١) الى الارض التونسية من دون سابق انذار واحتل مدينة الكاف في ٢٤ افريل ٢٦ افريل واستمر زحف الجنود الفرنسيين رغم المقاومة التي ابداها شعب تونس الى ان حل اليوم المشؤوم يوم ١٢ ماي ١٨٨١ .

في ذلك اليوم وتحت ضغط القوة المسلحة ووعيد الجنرال الفرنسي بريار اكره الصادق محمد باي على امضاء المعاهدة ولم يشكن الجيش الفرنسي من اخضاع الشعب التونسي الا في اواخر سنة ١٨٨٢ . وهكذا غدت دولة تونس ضحية عدوان سلح لا يستطيع احد انكاره . الم يصرح البيرو كليما عضو سرحة حق في مجلس النواب الفرنسي في تاريخ ٩ نوفمبر ١٨٨١ قائلا : «انكم (النواب الفرنسيون) بدون اعلان حرب سخرتم جيشا كاملا ضد باي تونس وفرضتم عليه معاهدة بالقوة» .

تجريد الدولة التونسية من مميزات

السيادة

ان معاهدة باردو لم تقض انتقال السيادة التونسية بين يدي السلطة الفرنسية وانما غاية ما فيها هو اعطاء الحق للجيوش الفرنسية في احتلال التراب التونسي ريثما يتأتى الامن الداخلي و الخارجي . لكن العدوان الفرنسي ان ان خف عند هذا الحد . فبعد ان اشتر الجنود الفرنسيون في اقاصي البلاد اضاف السلطة الفرنسية الى معاهدة ١٨٨١ اتفاقية تعرف باتفاقية المرسى وذلك في تاريخ ٨ جوان سنة ١٨٨٣ وهذه الاتفاقية مكنت الفرنسيين من الاستحواذ على دواليب الحكم واصبحت سلطة الباي كلمة جوفاء وفي ١٠ نوفمبر سنة ١٨٨٤ اصدر رئيس الجمهورية الفرنسية مرسوما يقضي بمصادقة المقيم العام الفرنسي على جميع أوامر الباي ثم على سير الايام تمكنت السلطة الفرنسية من سط يدها على السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية . ومنذ ذلك العهد والدولة التونسية عبارة عن آلة مطواعة بيد القائم يسخرها لجلب المنافع اليه ومنذ ذلك العهد والظلام الحالك يسود الحياة التونسية في جميع الميادين فغدو الباي اصبح بيد المقيم العام الفرنسي والقوة الادارية بيد الفرنسيين ومعظم الوزارات الهامة تحت ورحمة الفرنسيين والعدد الزر من الوزارات التي لا تزال بيد التونسيين ليست الا القابا شرفية .

نتائج الحماية

ان النظم التي اقامها الاحتلال الفرنسي بالبلاد التونسية بعد فترة وجيزة من فرض الحماية علم ظلم وجور تبدو نتائجها البينة في كل الميادين : في الحقل الزراعي والحقل الصناعي والتجاري والحقل الاجتماعي والثقافي

نتائجها في الحقل الزراعي

استاز عهد الحماية باقتلاع الاراضي من التونسيين واقرار الفرنسيين بها وشملت سياسة النهب والسلب املاك الدولة التونسية الخاصة و اراضي الغابات واراضي الاوقاف وهكذا استحوذت السلطة الفرنسية على اراض فات مساحات واسعة النطاق ثم وزعتها على المستعمرين الفرنسيين مستعدة في ذلك على اساليب ملتوية بية تعويد الجالية الفرنسية الى دجمة ان مئات الفرنسيون يملكون ٥٠٠٠٠٠٠ هكتار مرح من اجود اراضي القطر بحسب احصاءات ١٩٤٥ وتضاف اليها املاك الدولة التونسية الخاصة التي كان يستغلها الاهالي ثم انتزعتها منهم السلطة الفرنسية وتقدر مساحتها ٩٥٠٠٠٠٠ هكتار مرح ولا عجب ان تعود سياسة انكار الاراضي عهد اخطر المدفع الذي يسود اليوم الجنصر الكادحة اما الاراضي الباقية بيد التونسيين فانها عرضة للاستلاب لان رؤوس الاموال تعوزها زيادة على كونها تظل حوطة من الاراضي التي احتكرها الاوربيون ولم يحط الفرس الزراعي للفلاحين التونسيين بواسطة جمعيات الاحتياط التونسية الا ابتداء من سنة ١٩٠٧ لكن القروض الزراعية مثبطة جدا وهذا ما جعلها عديمة الجدوى

تأثيرها في الحقل الصناعي والتجاري

لقد عرف الانتاج الصناعي عصر المسير الذي عرفه الانتاج الزراعي و بالفعل فان الصناعات المحلية قد اخذت في التدهور على مر السنين اذ السلطة الفرنسية لم تكتف بعدم تشجيعها بل عملت على عرقلة تحولها من تونسي سوقا تجاريا للبضائع الفرنسية وحتى البضائع الايطالية وقد اعتمدت فرنسا في تنفيذ اغراضها على اتباعة سياسة جركية عرضت الصناع الاهلية لمنافسة الصناع الاجنبية .

اما ثروات البلاد المعدنية كالفسفاط والحديد والرصاص والتوتياء وغير ذلك فقد اصبحت رهينة في حيازة الشركات الاجنبية التي رصدت اموالا طائلة لاستغلالها واكثر من هذا ان هذه الشركات تحتفي بشتى صنوف المساعدات المالية على حساب الخزانة التونسية التي يمولها الشعب التونسي وقد بلغت ارباحها الصافية ٥٨٥,٤٦٨,٠٥٧ فرنكا بحسب احصاءات سنة ١٩٤٥ . ومن هنا لا غرو ان يجيش الفقر على معظم الطبقات التونسية .

تأثيرها في الحقل الاجتماعي

ان احتكاك الاراضي واحتكار الثروات المدنية والقضاء على الصناعة المحلية كل ذلك دفع بالتونسيين في احضان الحماسة وعرضهم الى الامراض المعدية الفتاكة . فطل والرمد الحبيبي على الخصوص قد تفشيا تفشيا ذريعا وتشاري القول بان حياة البلاد الصحية غير مرضية فعدد المستشفيات قد بلغ سبعة في سنة ١٩٤٩ والتلك المستشفيات سبعة وثلاثون فرعا لا طائل تحتها وعدد الاطباء لم يتجاوز ٥٠٠ طبيب والامر الذي يسترعي الانتباه ان الباعث على انشاء هذه المؤسسات هي رعاية وقاية الجالية الفرنسية من الامراض ويرجع الفضل كذلك في انشائها الى جمعن الاطباء الفرنسيين الذين كانت تحدوهم رغبة صادقة في محاربة الامراض .

وقد تفرعت السلطة الفرنسية لتجنيح الوسائل لتحقيق طموح العنصر الفرنسي في البلاد التونسية فعدد الاوروبيين قد بلغ ٣٤٩٠٥٤٩ نسمة في سنة ١٩٤٦ حال ان عددهم في عهد الاحتلال كان يبلغ ١٨٥٩١٤ نسمة وهؤلاء الاوروبيون يحيشون في القسم القسم يسيا ٣,٥٠٠,٠٠٠ من التونسيين يحيشون في الجحيم الاليم .

تأثيرها في الحقل الثقافي

كان التعليم أحدا في الازدهار قبل الحماية بفضل المكاتب المنتشرة في جميع انحاء البلاد وبفضل الجامعة الزيتونية التي ما فتئت تمده بالمتخصصين الباهرة وباحبر علام الجهل حكقلب المشرب العربي وحد ان مر حين من الدهر على الحماية اقيم في تونس تعليم اساسه اللغة الفرنسية سيئة محو الروح القومية على ان التعليم الرسمي نفسه لم يف بحاجيات البلاد ففي سنة ١٩٥١ بلغ عدد الاطفال الذين هم في سن التعليم ٧٧٥٠٠٠٠ لم يجد من بينهم اماكن بالمكاتب الا ٧٢٠٥٨٩ طفلا بقي حيث ان الاطفال الاوربيين يؤمون المكاتب عن آخرهم وعرفة انتشار التعليم ترجع الى مسألة الاعتمادات والغاية من هذا وذاك هو تجهيل الاطفال التونسيين واهمال الثقافة العربية التي كادت تنمحي لولا الجهود التي يبذلها الشعب التونسي – تحت تأثير البعث القومي – في ميدان التعليم الحر .

الكفاح القومي

ان سيل الكفاح القومي مشرح الحماية . فمنذ مقاومة البطل علي بن خليفة التي انتهت سنة ١٩١٠ وثورة اهالي الجنوب سنة ١٩١٥ والى الشعب التونسي وجهه شطر الكفاح السلمي . فبرزت في عام ١٩٠٤ جريدة «التونسي» التي يعود لها الفضل في إيقاظ الوعي القومي . وفي سنة ١٩١٢ قام العمال التونسيون بأول إضراب أيد على إثره المجاهد الكبير عبد العزيز الثعالبي ورفع هذا البطل الفوار في عام ١٩١٩ عريضة يطالب فيها باستقلال الشعب التونسي كما اصدر كتاب «تونس الشهيدة» الذي عبر فيه عن رغبة تونس في حياة الحرية والديمقراطية . وفي سنة ١٩٢٣ توجه الزعيم الثعالبي الى الشرق حيث رفع صوت تونس المجاهدة بين الشعوب العربية والاسلامية . وفي عام ١٩١٩ صدرت جريدة «صوت التونسي» التي التفت حولها نخبة من الشباب المثقف وفي عام ١٩٣٢ اصدر البطل الحبيب بورقيبة جريدة «العمل التونسي» ثم راحت الحركة الوطنية تجمع الكلمة وتوحد الصفوف . وفي عام ١٩٣٤ حدث خلاف بين القادة الوطنيين فانعقد مؤتمر في نفس السنة بقصر هلال ادى الى فصل الحركة الوطنية الى حزبين : الحزب الحر التونسي القديم الذي ضم مناضلي الساعة الاولى والحزب الدستوري الجديد الذي يتزعمه اليوم الحبيب بورقيبة . وفي عام ١٩٣٧ عاد الزعيم الثعالبي من الشرق وقابله القصب بباية الحماس وفي تاريخ ٩ افريل سنة ١٩٣٧ وقعت حوادث دامية احتفال على إثرها زعماء الحزب الحر الدستوري الجديد فيض بالذكر مسيرة الحبيب بورقيبة . وفي تاريخ ١٤ ماي سنة ١٩٤٣ حلت السلطة الفرنسية ذلك الحزب المناضل وعقبه حكم تونس عهدا عن الاهل والوطن في سبيل استقلال تأثر الوطن

(البقية في ص ٣)

المصدر: "المنار"، العدد02، السنة الثانية، 1951، ص04.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة البيبليوغرافية

01- المصادر:

1- بوزوزو محمود، **المنار جريدة سياسية ثقافية دينية حرة** ، نصف شهرية (29مارس 1951-1جانفي 1954)

2- علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، الدار البيضاء، 2003.

02- المراجع:

1- بيضون جميل والناظور شحادة واخرون ، **تاريخ العرب الحديث** ، ط1، دار الامل للنشر والتوزيع 1992م.

2- الثعالبي عبد العزيز، **من أثاره وأخباره في المشرق والمغرب** تر:صالح الخرفي ط1، دار المغرب الاسلامي بيروت 1995م.

3- داهش محمد علي، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، منشورات اتحاد الكتاب دمشق ، 2004

4- درمونة يونس، **تونس بين الاحتلال والحماية**، مطبعة الرسالة، تونس، دت.

5- صديق محمد الصالح، **أعلام المغرب المعاصر**، ج2، موقع للنشر الجزائر 2007م .

6- الطاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م1956م** ط2، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ، تونس 1990م.

7- مناصرية يوسف، **الحزب الدستوري التونسي 1919-1934**، ط1، دار المغرب الاسلامي لبنان، 1899م .

8- مناصرية يوسف، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين**، ط دار هومة للنشر والطباعة ، الجزائر ، 2014م

03- الرسائل الجامعية:

1- أليفي فاطمة الزهراء وسيف أمينة ، **قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي المنار والبصائر 1951-1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 2019.

2- بونجمة نصيرة وفرصاوي أسماء ، **القضايا السياسية من خلال جريدة المنار (1951-1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث معاصر ، قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الانسانية الاجتماعية جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018.

3- راضية قوفي، جميلة صحراوي، جبهة الجزائر للدفاع عن الحرية واحترامها من خلال جريدة المنار (1951-1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة الجزائر، 2011-2012.

4- سماتي محمد الطاهر، **القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار (1951-1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة 2016/2015م.

5- وائل عبد العزيز، **القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار (1951-1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2012/2011م.

04- الجرائد:

05-بوزوزو محمود، "**المنار تنهي سنتها الاولى**"، جريدة المنار، العدد 19،السنة الاولى الجمعة28مارس 1951م

06- بوزوزو محمود، **"يوم تونس"** ، جريدة المنار، العدد 15 19 السنة الاولى جمعة 1فيفري 1952م

07-. بوزوزو محمود، **"هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي"** ، جريدة المنار، العدد 15، السنة الاولى الجمعة 15فيفري 1952م

08- بوزوزو محمود، **"من وحي استقلال ليبيا اشابك لاحقون"** ، جريدة المنار، العدد 14 19جانفي 1953م.

09- بوزوزو محمود، **"اغتيال فرحات حشاد"** ، جريدة المنار، العدد 16السنة الثانية الجمعة 23جانفي 1953م .

10-بوزوزو محمود، **"جبهة قومية واحدة في المغرب الاقصى"** ، جريدة المنار، العدد 02السنة الاولى 20 افريل 1951م.

11- **الاستعمار في حربه العربية** ، جريدة المنار، العدد 1السنة الثانية 11أفريل 1952م .

12-إدريس الرشيد، "**صور كفاح تونس في سبيل استقلالها**"، جريدة المنار، العدد 3السنة الثانية 9ماي 1952م

13-المتيجي محمد، "**أطوار القضية التونسية**"، جريدة المنار، العدد 16السنة الاولى 15فيفري 1952م.

14-المتيجي محمد، "**أطوار القضية التونسية**"، جريدة المنار، العدد 15السنة الاولى، 15فيفري 1952.

15-المتيجي محمد، "**إكراه يزيد الطينة بلة**"، جريدة المنار، العدد 1السنة الثانية، الجمعة 11افريل 1952م.

16-المتيجي محمد، "**سياسة بغل الطاحونة**"، جريدة المنار، العدد 06السنة الثانية الجمعة 04جويلية 1952م.

16-المتيجي محمد، "**وجع يخفي حنين**"، جريدة المنار، العدد 03، السنة الثانية، الجمعة 15اوت 1952م.

17-المتيجي محمد، "**اعتقال الوزراء التونسيين**"، جريدة المنار، العدد 19،السنة الاولى، 15الجمعة 28 مارس 1952م.

18-المتيجي محمد، "**تفاقم اضطرابات يهدد السلام العالمي**"، جريدة المنار، العدد 04،السنة الثانية الجمعة 23ماي 1952م.

18-المتيجي محمد، "**هل تنصف القضية التونسية في مجلس الامن**"، جريدة المنار، العدد 17، السنة الاولى الجمعة 29فيفري 1952م.

19-المتيجي محمد، "**تونس في مجلس الامن**"، جريدة المنار، العدد 16،السنة الاولى، 15فيفري 1952م.

20-المتيجي محمد، "**قرار مجلس الامن عقيم الجدوى**"، جريدة المنار العدد 03السنة الثانية 09ماي 1952م.

21-المتيجي محمد، "**مظهر من مظاهر الاصلاحات الديمقراطيين**"، جريدة المنار العدد 41السنة الثالثة الجمعة 24افريل 1953م.

22-المتيجي محمد، "**مؤامرة استعمارية ضد الامة التونسية**"، جريدة المنار، العدد 02،السنة الثانية 25افريل 1952م.

23-محفوظي محمد، "**الاستعمار الفرنسي ضد الامة التونسية**"، جريدة المنار، العدد02،السنة الثانية الجمعة 14نوفمبر1952م

24-محفوظي محمد، "**الظلم مرتعد وخيم**"، جريدة المنار، العدد3، السنة الثالثة الجمعة 05جوان 1953م.

25-محفوظي محمد، "**المشكلة التونسية، تاريخها، تطورها، كيف حلها**"، جريدة المنار العدد12، السنة الثانية، الجمعة 20نوفمبر1952م.

26-محفوظي محمد، "**فازت القضية التونسية بالتسجيل**"، جريدة المنار، العدد10،السنة الثانية الجمعة 24اكتوبر 1952م.

27-محفوظي محمد، "**جريمة فظيعة لا تغتفر**"، جريدة المنار، العدد13،السنة الثانية، الجمعة 12ديسمبر 1952م.

28-محفوظي محمد، "**بوادر مؤامرة في الافق الدولي**"، جريدة المنار، العدد12،السنة الثانية، 28مارس 1952م.

29-محفوظي محمد، "**ثقة في غير محلها**"، جريدة المنار، العدد14،السنة الثانية، الجمعة 26ديسمبر 1952م.

30-محفوظي محمد، "**حشاد خالد**"، جريدة المنار، العدد51، السنة الثالثة، 01جانفي 1952م.

31-محفوظي محمد، "**أزمة مراكش**"، جريدة المنار، العدد49، السنة الثالثة ، 20نوفمبر1952م.

32-محفوظي محمد، "**مظهر من مظاهر الاصلاحات الديمقراطية**"، جريدة المنار العدد41السنة الثانية 24فيفري 1952م.

33-محفوظي محمد، "**هل شار القضية التونسية**"، جريدة المنار ، العدد18، السنة الثانية، 27فيفري 1952م.

34-المصايفي محمد، "**قضية المغرب الاقصى الشقيق**"، العدد 11، السنة الاولى ، 08ديسمبر 1951م.

35-**المنار** :"برنامج الاصلاحات التونسية " ، العدد 6، السنة الثانية ، 4جويلية 1952م.

36- **المنار** :"وثائق رسمية عن القضية التونسية " ، العدد 2، السنة الثانية ، 25افريل 1952م.

37-**المنار** :"مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية " ، العدد7، السنة الثانية ، 19جويلية 1952م.

38-**المنار** :"رسالة الشاب المغربي " ، العدد 10، السنة الثانية ، 23اكتوبر 1952م.

39-**المنار** :"اضطهاد رجال الدين في المغرب الاقصى " ، العدد 3، السنة الثانية ، 30ماي 1952م.

40- **المنار** :"من بوادر الوحدة المغربية " ، العدد 15، السنة الاولى ، 01فيفري 1952م.

41-**المنار** :"دواعي الاتحاد متوفرة " ، العدد 43، السنة الثالثة ، الجمعة 4جوان 1953م.

42-**المنار** :"عبرة ثلاث سنوات " ، العدد 16، السنة الثانية ، 4الجمعة 15فيفري1952م.

43-**المنار** :"رسالة علال الفاسي لجريدة المصري " ، العدد 3، السنة الاولى ، 4ماي 1951م.

44-**المنار** :" رسالة علال الفاسي لجريدة المصري " ، العدد 4، السنة الاولى ، 15فيفري1952م.

45-**المنار** :"تهذيب الاحداث واصلاح المستقبل " ، العدد 3، السنة الثالثة، 30 ماي.

46-الخطابي محمد بن عبد الكريم، بيان سمو الامير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الراهنة في تونس ، منار ، العدد 6، السنة الاولى ، الجمعة 30جويلية 1951م.

47-المنار ،"ذكرى الاربعون لاغتيال فرحات حشاد " ، العدد 16، السنة الثانية ، 23جانفي 1952م.

4-بوزوزو محمود، "**مقدمة المنار** " ، جريدة المنار، العدد 01،السنة الاولى، فيفري 1982 م جنيف د ص.

1- بوزوزو محمود، "**قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد**"، جريدة المنار، العدد 13،السنة الاولى الجمعة 04جانفي 1952م.

2- بوزوزو محمود، "**أزمة المنار**" ، جريدة المنار، العدد 01، السنة الاولى، الجمعة 06 نوفمبر 1953م.

3- بوزوزو محمود، "**المنار أهدافه**" ، جريدة المنار، العدد 01،السنة الاولى، الجمعة 29مارس 1951م.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر واهداء	
مقدمة	**أ– هـ**
الفصل الاول : التعريف بجريدة المنار الجزائرية (1951–1954)	
أولا :تأسيس جريدة المنار	**08**
ثانيا :أهداف جريدة المنار	**14**
ثالثا :أقلام جريدة المنار	**20**
الفصل الثاني : القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951–1954)	
أولا:القضايا السياسية في المغرب الاقصى	**29**
ثانيا:القضايا السياسية في تونس	**37**
ثالثا :القضايا السياسة في ليبيا	**44**
الفصل الثالث : القضايا الاجتماعية والثقافية لبلدان المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951–1954)	
أولا: القضايا الاجتماعية والثقافية في المغرب الاقصى	**51**
ثانيا: القضايا الاجتماعية والثقافية في تونس	**59**
ثالثا: القضايا الاجتماعية والثقافية في ليبيا	**67**
الخاتمة	**72**
الملاحق	**76**
قائمة المصادر والمراجع	**85**
فهرس المحتويات	**92**
الملخص	

ملخص الدراسة باللغة العربية:

من خلال دراستنا لموضوع قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية لصاحبها محمود بوزوز الصادرة خلال سنوات (1951-1954) توصلنا إلى أن جريدة المنار الجزائرية حملت أهدافا شملت مختلف الميادين واهتم كتابها بمتابعة قضايا البلدان المغاربية ففي الجانب السياسي اهتمت بإبراز واقع هذه البلدان تحت النير الاستعماري، فتناولت مواضيع تتعلق بأنواع الاستعمار التي تعرضت لها هذه البلدان ومواقف شعوبها من السياسة الاستعمارية الزجرية والممارسة ضدها، وقد تمثلت ردود الفعل المغاربية في الكفاح المسلح والنضال السياسي والعمل على تدويل قضايا بلدانهم في المحافل الدولية حتى نيل الاستقلال.

كما اهتمت الجريدة بدراسة القضايا الاجتماعية والثقافية في البلدان المغاربية، مبرزة الواقع الذي آل إليه الوضع الاجتماعي والثقافي لقاء السياسة الاستعمارية التعسفية، وقد سعت الجريدة إلى دعوة المغاربة إلى التمسك بمقومات الهوية الشخصية كما دعتهم إلى التحلي بالروح الوطنية للتخلص من الاستعمار.

Abstract:

through our study of the issue of the issues of the Maghreb through the Algerian me us paper an Manar owed by its owner Mahmed bozouz published during the gears 1951-1954 we concluded that the Algerian newspaper al Manar carried goals that included various fields topics related to the types of colonialism that these countries have been subjected to and the attitudes of their peoples towards the restraining colonial policy and the practice against it until independence.

The newspaper was also interested in studying social and cultural issues Imp the Maghreb countries highlighting the reality of the social and cultural situation In exchange for the arbitrary colonial policy colonization.